
علم البحث الأكاديمي
وجيه يوسف



علم البحث الأكاديمي

وجيه يوسف

الكتاب: علم البحث الأكاديميّ

كيف تكتب بحثًا أكاديميًا

المؤلّف: وجيه يوسف

الطبعة الأولى ٢٠١٣

الناشر: دار منهل الحياة

Dar Manhal Al Hayat

دار منهل الحياة

بالاشتراك مع: مدرسة اللاهوت المعمدانيّة العربيّة



تصميم الغلاف: دار منهل الحياة

التصميم الداخلي: دار منهل الحياة

ص.ب. ١٦٥ منصوريّة، المتن – لبنان

هاتف: ٠٠٢٥٠‏٤٠ ٤ ٩٦١ +

فاكس: ٥٣٢٤٨١ ٤ ٩٦١ +

بريد إلكترونيّ: info@Dar-Manhal-Alhayat.com

موقع إلكترونيّ: www.Dar-Manhal-Alhayat.com

رقم الإيداع: ISBN 978-9953-530-60-4

لِعَمَلِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ لاَ نِهَايَةَ...

سليمان الحكيم

إلى

أمجد فاروق

ديڤيد مجدي

رفيق ثابت

سامح عزمي

شادي عفيفي

عماد بطرس

منسّى نسيم

فهرس المحتويات

تقديم الكتاب

«يسعدني أَن أُقدّم هذا المرجع القيّم والجديد في نوعه، بالنّسبة لأَسلوب البحث العلميّ بصفةٍ عامّةٍ، وبالنّسبة لأَسلوب البحث اللاهوتيّ بصفةٍ خاصّةٍ. لقد بذل الباحث اللاهوتيّ والزّميل الفاضل جُهدًا مُضنيًا وهو يجمع فيه بعض ما قام بدراسته، وتدريسه. فاشتمل على العديد من الأَمثلة التّوضيحيّة في قالبٍ جديدٍ. وقد عرفت منهُ أَنّهُ صرف سنتين في كتابة هذا المرجع. ولا غرابة، إِذًا، أَنّ هذا العمل خرج مرجعًا جديدًا مُفيدًا بكلِّ معنى التّعبير. إِنّهُ لمن دواعي سروري أن أُزكّي هذا المرجع العميق ليدرسهُ كلّ مَنْ يقوم بكتابة بحثٍ لاهوتيٍّ، فهو عملٌ هامٌّ لكلّ باحثٍ في المجالات اللاهوتيّة. شكرًا للكاتب، وتهنئة لكلِّ باحثٍ لاهوتيّ يجد في هذا الكتاب كلّ ما يُعينهُ على كتابة بحث عميق.»

الدّكتور القسّ منيس عبد النّور

راعي الكنيسة الإنجيليّة

قصر الدّوبارة، القاهرة

«كلّنا نعلم أنّ النّهوض بأُمّةٍ أو مؤسسةٍ يعتمد أَساسًا على النّهوض بعمليّة البحث العلميّ. والمراجع الّتي تتحدث عن البحث العلميّ

بطريقةٍ وافيةٍ في اللُّغة العربيّة قليلة جدًا بصفةٍ عامةٍ، وفي المجال اللاهوتيّ شبه نادرة.

ولذلك سَعِدتُ بقراءة هذه الدّراسة خاصّةً أَنّها دراسةٌ شاملةٌ، جادّةٌ علميًّا، مُزوّدة بالعديد من نقاط التّركيز والخطوات المُهمّة والأَمثلة العمليّة والنّماذج والملاحق الدّراسيّة. أثقُ أَنّها ستسدّ ثغرةً واضحةً، وستُعين الطّلبة على التّمكّن من كتابة البحث الأكاديميّ بطريقةٍ صحيحةٍ.»

الدّكتور القسّ مكرم نجيب

راعي الكنيسة الإنجيليّة

مصر الجديدة، القاهرة

«يسعدني أَن أُقدّم لهذا الكتاب الهامّ الّذي بذل فيه الباحث جُهدًا كبيرًا يعكس تمسّكهُ بمناهج البحث العلميّ الجادّ، ورغبتهُ في نشر الوعي بأَهمّيّة أَن تكون الأَبحاث والأَوراق الّتي تُقدّم، وبالأَخصّ في الموضوعات اللاهوتيّة، مُستوفاةً ومُوثّقةً وموضوعيّةً. تقدّم مادة الكتاب منهجًا مُتكاملًا لكيفيّة إعداد البحث الوافي، وتشتمل أَمثلة عديدة توضّح عناصره وبنوده. إِنّهُ كتاب لا غنى عنهُ لكلِّ مَنْ يريد أن يُدلي برأيه في نزاهةٍ وشفافيّةٍ علميّة.»

الدّكتور جوزيف موريس فَلتْس

الباحث بالمركز الأَرثوذكسيّ

للدّراسات الآبائيّة، القاهرة

«يقدّم المؤلّف في هذا الكتاب خدمةً عظيمةً لكليّات وبرامج اللاهوت في منطقتنا العربيّة لصالح هذا الجيل والأَجيال القادمة.

هذا الكتاب يوضّح عِدّةَ مواضيع مُهمّة تتعلّق بالدّراسة اللاهوتيّة مِثل: القراءة النّقديّة، الأَمانة العلميّة، وعمليّة الاقتباس، وأَسلوب إِيجاد مراجع البحث، ومُخطط البحث، مع العديد من المُلحقات العمليّة المُفيدة. إِنّني أَشكرهُ على هذا الإنجاز الرّائع الّذي سوف يُساعد في نشر مَلِك العلوم، عِلم اللاهوت، في بلادنا الّتي هي في أَمسّ الحاجة لهُ.»

الدّكتور القسّ عماد شحاده

رئيس مُؤسسة الدّراسات اللاهوتيّة

الهيئة الإِنجيليّة الثّقافيّة، عمّان، الأَردن

المقدّمة

البحث غايةٌ في الأهميّة. فالتقدّم مرهونٌ بالبحث والمعرفة. وليس من شكٍّ في أنّ شرقنا الأوسط محتاجٌ لتطوير منهجيّة البحث، والتي سيكون من شأنها رفع كفاءة الإبداع الأدبيّ العربيّ. كما أنّها ستساهم في إحداث عمليّة النهضة الفكريّة التي نرجوها جميعًا.

والبحثُ الأكاديميّ مصطلحٌ شاملٌ. فهو يشتمل على أساليب البحث عن المعلومات، وفنّ الكتابة، ودراسة الأمانة العلميّة، وأساليب التوثيق المرجعيّ، وفنّ كتابة الأبحاث العلميّة، ...الخ. غير أنّ كثيرين، حينما يتحدثون عن البحث، لا يفكرون إلاّ في أساليب التوثيق المرجعيّ. ومع أنّ التوثيق هذا غايةٌ في الأهميّة، لكنّه نصفُ الحقّ. فثمّة أمور ودراسات أخرى مرتبطة بعلم البحث.

وحين تشرّفت بتدريس هذا المنهاج في كليّة اللاهوت الإنجيليّة بالقاهرة في سبتمبر من عام ٢٠٠٤م، لم أجد في المكتبة العربيّة مرجعًا شاملاً يتعامل مع قضيّة البحث الأكاديميّ. وكانت معظم المراجع المتاحة تتكلم عن البحث العلميّ من منظور علم الاجتماع. أمّا ما وجدت بشأن البحث الأكاديميّ فكان قليلاً. وجاء كلّ مرجعٍ يؤيّد طريقةً بحثيّةً معينةً ضدّ الطريقة الأخرى. ويبدو أنّ هذه المشكلة قديمة؛ ففي عام ١٩٦٣م كتب أحمد شلبي، وهو من أفضل وأدق مَنْ

كتبوا عن علم البحث في لُغة الضّاد، يقول: «ليس في اللُّغة العربيّة – فيما أعرف ويعرف هؤلاء (الطلاب) – كتاب واحد يضم ما توصّل إليه العلماء والباحثون في هذا الشأن. وقد أُهملت – للأسف – الدراسة المنهجيّة في بعض الكليّات إهمالاً تامًا، فلا تُلقى فيها محاضرات قطّ...»[1] لذا، رأيت أن أجمع بعضًا مما قمت بدراسته، وتدريسه، إضافةً إلى مصادر أخرى، في كتابٍ يمكن أن يكون مرجعًا صغيرًا، لكن مفيدًا للطلاب. وقد اعتمدت في هذه المحاولة، وبالتحديد في الجزء المتعلق بطرق تدوين مراجع البحث، على الكتاب القياسيّ:

Kate Turabian. *A Manual for Writers of Term Papers, Theses and Dissertations.* 6th ed. Chicago: The University of Chicago Press, 1996.

ويجب التنويه على أنّ هذا الكتاب يعدّ المرجع القياسيّ لعددٍ لا يستهان به من الجامعات في الغرب. وتشترط مجموعة كبيرة منها على الطلاب أن يتبعوا هذه المنهجيّة في كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه. ويُشار لهذا المرجع بـ Turabian Style. وقد رأيت أن أقوم بتقديم هذا المرجع القيّم راجيًا أن يُسهم استخدامُه في رفع مستوى كتابة الأبحاث في جامعاتنا.

وجيه يوسف

سبتمبر ٢٠١٠

---

١ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثًا أو رسالة: دراسة منهجيّة لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه. ط.٤ (القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٦٣)، م.


ما هو البحثُ الأكاديميّ؟



يهتم علمُ البحث بدراسة أساسيّات البحث الأكاديميّ ومبادئ الكتابة الأكاديميّة. إنّ هدف البحث العلميّ هدفٌ أكاديميّ. فالباحث لا يكتب تأملات، مع أنّ التأملات مفيدة ومطلوبة لحياة الإنسان الروحيّة. لكن، ينصَبّ هدف البحث على تحليل قضية أكاديميّة واحدة. ويحاول الباحث أن يناقش الأطروحات الأكاديميّة المتعلقة بموضوع القضيّة، وأن يجد إجابات أكاديميّة وافية تتعامل بشكلٍ مباشرٍ مع قضية البحث.

يقدِّم غازي عناية تعريفًا للبحث الأكاديميّ، فيقول إنّ البحث العلميّ هو «التقصّي المنظّم، وباتّباع أساليب ومناهج علميّة محددة للحقائق العلميّة، بقصد التأكد من صحّتها، أو تعديلها، أو إضافة الجديد لها.»[١] ويتفق إميل يعقوب مع هذا التعريف، ويؤكد عليه ولكن بطريقة أخرى أكثر بساطة ووضوحًا، إذ يقول إنّ البحث الأكاديميّ هو «محاولة لاكتشاف جزء من المعرفة لإذاعته بين الناس والاستفادة منه.»[٢]

---

١ غازي عناية، إعداد البحث العلميّ: ليسانس-ماجستير-دكتوراه (بيروت: دار الجيل، د. ت)، ١٢.

٢ إميل يعقوب، كيف تكتب بحثًا أو منهجيّة البحث (بيروت: جروس پرس، ١٩٨٦)، ٢٦.

والبحث الأكاديميّ هو محاولة جادة موضوعيّة. هذه الجزئية صعبة؛ ذلك لأنّنا نميل إلى الذاتيّة بشكلٍ عام. ولكن، إن أراد الباحث أن يكون نتاجُ قلمه ناجحًا من الناحية العلميّة، يجب أن يتجرّد هو من الذاتيّة - قدر الإمكان - وأن يسعى جاهدًا كي يناقش قضيّة البحث من منظورٍ موضوعيّ بعيدًا عن التحيّز.[٣] إنّ البعد الموضوعيّ هذا ينعكس، بكلّ تأكيد، على النتائج التي يصل إليها الباحث. فهو، إن اتَّبع منهجًا ذاتيًا منحازًا، سيخرج، بدون شكٍ، بنتائج تعكس ما يروق له من حلول. بل إنّ النتائج ربما تكون مجموعة من الآراء المسبقة التي يعرفها حتّى قبل البدء في كتابة الرسالة العلميّة. وعلى النقيض، فإن تعامَلَ الباحث مع قضيّة البحث بشكلٍ موضوعيّ، فربّما تتغير أفكاره ومعطياته المسبقة. والأمثلة على هذا عديدة.

٣ عبد الإله بنمليح ومحمّد إستيتو، **مناهج البحث في الإنسانيات والعلوم الاجتماعيّة: البحث التاريخيّ أنموذجًا** (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ٤٠.

لماذا البحث؟

البحث الأكاديميّ ليس نشاطًا علميًّا موضوعيًّا فحسب، بل هو سعيٌ جادٌّ لاستبيان قضيةٍ ما ذات مغزى للحياة الإنسانيّة. هذا يستلزم من الباحث أن ينتقي قضية البحث بشكلٍ واعٍ، فالوقت - كما يُقال - من ذهب.

فلا يجب على الباحث أن يصرف جهده ووقته وماله في أطروحةٍ لا تخدم الإنسانيّة، ولا تساهم في حلّ مشكلة ما. لقد أمضى الكثيرون سنواتٍ عديدة من أعمارهم يبحثون في قضايا لا تمتّ بصلةٍ للحياة الإنسانيّة بشكلٍ مباشرٍ، وقد وُضِعَت جهودهم والأبحاث التي قاموا بها بين أكوام الكتب القديمة في المكتبات. أمّا الأبحاث التي تعاملت مع القضايا التي يعاني منها البشر في قرائن مختلفة فقد تحولت من مجرّد حروفٍ إلى واقعٍ، إلى اختراعات، إلى أدويةٍ جديدة، وإلى كلّ ما من شأنه تحسين الحياة الإنسانيّة. وإن لم يكن للبحث فائدة عمليّة في حياة الإنسان، فما الفائدة منه أصلاً؟! إلى هذا يقول جان-بيار فرانيير إنّ البحث هو نشاطٌ مصحوبٌ ببعدٍ عمليّ.[١] وهذا ما قصده أيضًا حين قال «يجب أن يكون البحث مفيدًا بالنسبة للآخرين.»[٢]

---

١ جان-بيار فرانيير، كيف تنجح في كتابة بحثك، ترجمة هيثم اللمع (بيروت: المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ٢٧.

٢ المرجع السابق، ٢٩.

وعادةً ما ترتبط القضيّة البحثيّة بمجموعةٍ من الأطروحات. وتتمثّل مهمّة الباحث في عرض ونقد تلك الأطروحات، ثمّ تقديم أطروحة أصيلة تعبّر عن رأيه. ولا بدّ أن تكون الرسالة العلميّة إسهامًا أكاديميًّا جديدًا.[3] «المهم في البحث الجِدّة.»[4] فلا يجب أن يكون البحث «منقولاً، أو تقليدًا، أو ترجمة، أو تكرارًا. ومن هنا يُعتَبَر البحث أصيلاً إذ يقدِّم أفكارًا وحلولاً جديدة، ولا يعتمد على سرد آراء الآخرين، أو تلخيصها.»[5] البحث الناجح هو ما يضيف إلى المعرفة الإنسانيّة جديدًا.[6] فالبحث الذي يعيد ما قاله الغير غير مفيد.[7]

ويمكن للباحث أن يحدّد جِدّة الموضوع بأن يقدّم تفسيرًا جديدًا للقضيّة، أو تكميلاً لجانبٍ ما اعتراه النقص. يمكنه كذلك أن يقدّم شرحًا لما كان غامضًا في القضية أو تصحيحًا لخطأ ما، يتعلّق بقضية البحث.[8]

---

3 Joseph Gibaldi, *MLA Style Manual and Guide to Scholarly Publishing*, 2nd ed. (New York: Modern Language Association of America, 1998), 142.

4 Wayne C. Booth, et al, *The Craft of Research*, 2nd ed. (The University of Chicago Press: Chicago, 2003), 92.

٥ غازي عناية، ٣٠. إنّ الحلول التي توصل إليها البحث – وبخاصةٍ أبحاث الماجستير والدكتوراه – لا يجب أن تكون تكرارًا لما توصل إليه الآخرون من نتائج. لا بدّ أن يكون البحث خلاّقًا وعاكسًا القدرات الإبداعيّة للباحث. وهذا هو المقصود بأصالة البحث.

٦ أحمد عبد الكريم سلامة، **الأصول المنهجيّة لإعداد البحوث العلميّة** (القاهرة: دار الفكر العربيّ، ٢٠٠٧)، ١٩.

٧ محمّد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، **كيف تكتب بحثًا جامعيًا** (بيروت: دار الجيل، د.ت.)، ١٦–١٧.

٨ محمّد عثمان الخشت، **فنّ كتابة البحوث العلميّة وإعداد الرسائل الجامعيّة** (القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٩٨٩)، ١٣.

ومعرفة تاريخ القضيّة العلميّة أمرٌ في غاية الأهميّة؛ فالباحث لا يعيش في صحراء! لكنّه يبني أطروحته على ما توصل إليه الآخرون وما توقفوا عنده. كما تقي معرفة تاريخ القضية، وما تمّ من أبحاث عنها، الباحثَ من الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها غيره من الباحثين. وتوّفر له الكثير من الوقت، وتُجنّبه تكرار ما وصل إليه باحثون أوّلون.[٩] وهذا يعكس أيضًا سعي البشريّة – قديمًا وحديثًا – للوصول لحلولٍ لمشكلاتها وقضاياها كجماعةٍ واحدةٍ تعيش على كوكبٍ واحدٍ. لقد واجه الإنسان مشاكل «متعلقة بتلبية رغباته وحاجاته...واستطاع... أن يستخدم مختلف الوسائل والطرق في بحث المشاكل التي واجهته في مسيرة حياته.»[١٠] وهكذا يتبيَّن أنّ للبحث الأكاديميّ أهميّة كبيرة في تقديم حلول تعترض حياة الإنسان على الأرض. فمن خلال البحث تتفوَّق البشريّة على كلّ ما يجابهها من صعوبات، وتحدِّيات.[١١]

ولا تعني الاستمراريّة العلميّة أنّ الباحث المعاصر يعيد حديث الأوّلين دون أن يتفاعل مع ما توصَّلوا إليه بمنظورٍ معاصر، من شأنه أن يعطي بُعدًا جديدًا لدراساتهم لم يكن ممكنًا لهم أن يعرفوه آنذاك. فمن حقّ الباحث المعاصر، بكلّ تأكيد، أن يصل لنتائج مغايرة ومختلفة عمّا وصل إليه الأقدمون، وبهذا يُظهر عدم دقّة ما توصَّلوا إليه من نتائج وأبحاث، أو عدم مناسبتها للوقت الحالي. هذه أيضًا مرونة علميّة. لكن، على الباحث، سواء اتفق مع الأوّلين، أو اختلف مع استنتاجاتهم، أن يحرص على مفهوم الاستمراريّة العلميّة.

---

٩ عبد اللّه محمد، **مناهج البحث العلميّ: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلميّة** (الإسكندريّة: مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦)، ٣٧.

١٠ المرجع السابق، ١١.

١١ مروان عبد المجيد، **أسس البحث العلميّ لإعداد الرسائل الجامعيّة** (عمّان: مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ١٩.

إنّ المهمة الأساسيّة في البحث الأكاديميّ هي الإتيان بأطروحةٍ أصيلةٍ، أطروحةٍ جديدةٍ يُظهر فيها الباحث مدى استيعابه لنواحي القضيّة موضع النقاش. ويؤكد أحمد شلبي على هذه الحقيقة، إذ يقول إنّ مهمة الباحث تتمثل في أن «تتمخض (رسالته) عن ابتكار وإضافة جديدة إلى ما هو معروف من العلوم؛ فالباحث يبدأ من حيث انتهى غيره من الباحثين؛ ليسير بالعلم خطوة أخرى، وليُسهِم في النهضات العلميّة بنصيبٍ.»[١٢]

يتضح، إذًا، أنّ البحث ليس مجموعة من الحقائق، أو الاقتباسات. ليس هو إبداء الرأي بدون برهنة علميّة من مصادر موثوقٍ منها. ليس البحث عظةً، أو خطبة، مع أنّ العظة والخطبة تحتاجان للبحث الأكاديميّ. لكنّه عمل موضوعيّ، منتظمٌ، تحليليّ، محدّدٌ، يهدف في النهاية للوصول لحلٍّ ما لقضيةٍ معطاة.

والرسالة العلميّة هي انعكاس للمفهوم السابق. وهي تقدم للقارئ نتيجة عملٍ شاقٍ قام به الباحث محاولاً أن يجد حلاًّ أكاديميًّا وإجابةً علميّة لقضيّة ما. كما تعكس الرسالة أسلوب تفكير الباحث والنتائج التي توصَّل إليها، وهي تتطلب قيام الباحث بمجهودٍ فكريّ خلاّقٍ ومنتظم. وهكذا، تصبح الرسالة العلميّة خبرة علميّة مفيدة، ومتعة عقليّة نافعة.

تذكّر

- أنّ البحث هو «سعي وراء المعرفة...»[١٣]

---

١٢ أحمد شلبي، ٧.

١٣ محمّد محمّد، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلميّة (القاهرة: المكتبة الأكاديميّة، ١٩٩٥)، ٢٤.

- أنّ البحث هو استقصاء وراء إضافة معرفة جديدة، مختلفة عمّا هو موجود.[١٤]
- أنّ البحث هو وسيلة للمعرفة تساعد الباحث، كما القارئ، على اكتشاف معرفة جديدة، وذلك بإتباع وسائل أكاديميّة قياسيّة.[١٥]
- أنّ هدف البحث هو اكتشاف معلومات جديدة، ونمو ما هو متاح من معرفة.[١٦]
- «أنّ البحث هو دراسة مفصّلة لمشكلة معينة، ودراسة المشكلة تعتمد على أسس ومعايير علميّة يتبعها الباحث لكي يتوصل إلى حقيقة المشكلة التي يبحثها.»[١٧]
- أنّ البحث هو «كلّ دراسة تتم...عن موضوع أو مشكلة على أسس علميّة للتوصل إلى نتائج موضوعيّة.»[١٨]
- أنّه من تبعات تحديد الموضوع ألاّ تكتب عن تاريخ موضوع الرسالة فصولاً وفصولاً. مثلاً، «عند إعداد أطروحة في ميدان الدراسات الفلسفيّة ليس من الضروريّ أن تبدأ بتحديد معنى الفلسفة؟»[١٩]

---

١٤ المرجع السابق، ٢٤-٢٥.

١٥ أحمد بدر، أصول البحث العلميّ ومناهجه (القاهرة: المكتبة الأكاديميّة، ١٩٩٦)، ٢١-٢٢.

١٦ عبد اللّه محمد، ١٣.

١٧ المرجع السابق، ١٥.

١٨ طلال الزغبيّ، وآخرون، التفكير ومهارات البحث العلميّ (عمّان: دار المنهل، ٢٠٠١)، ٣٧.

١٩ أومبرتو إيكو، كيف تعد رسالة دكتوراه: تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة، ترجمة علي منوفيّ (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢)، ١٥٩.

بناء البحث الأكاديميّ

خطوات أساسيّة في كتابة الرسالة العلميّة

البداية صعبة. كلّنا يعرف ذلك، فبدايات الأمور أصعبها. لكن مع التمرّس والتمرين يتعوّد المرء على الأشياء، مهما كانت صعوبتها الأوّليّة. وينطبق هذا الأمر أيضًا على علم البحث وكتابة الرسائل العلميّة. فمعرفة موضوع البحث وتحديده وتوافر مراجع مساعدة، كلّها أمور تقف – على الأقل في البداية – عائقًا يجب التغلب عليه. لذا يتحدث هذا الجزء عن البدايات، أو الخطوات الأولى في عملية كتابة البحث الأكاديميّ.

كيف تبدأ؟

إنّ أهم خطوة هي تحديد الموضوع. وتحديد الموضوع عملٌ شاق، بل هو «مشكلة المشكلات»[٢٠] ذلك لأنّ الباحث الناجح هو مَنْ يأخذ موضوعًا عامًا، ثمّ يحدّد أُطره مُركّزًا على قضيّة فرعيّة لم تتم مناقشتها بشكلٍ وافٍ من قبل. مثلاً، الكتابة عن قضية الفقر، أمرٌ عامٌ جدًا، ويصعب على الباحث أن يتعامل مع مثل هذه القضية بحجمها الكبير في صفحات الرسالة – حتّى إن طالت. ويكون من الأفضل أن يكتب، مثلاً، عن تداعيات قضية الفقر في القرن الحادي والعشرين في إقليم دارفور. هذا اختيار أصوب؛ لأنّه محدّد، ويتعامل مع قضيّة واحدة، واضحة المعالم. يضرب الخشت مثلاً لموضوع محددٍ آخر، فيقول إنّ الكتابة عن موضوع «توكيد النفس» أمرٌ عامٌ جدًا. لذا يجب

٢٠ محمّد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، ١٩.

أن ينتقل الباحث من الموضوع العام هذا إلى موضوع أكثر تحديدًا مثل: «توكيد الذّات عند الشعب المصريّ» بل يمكن أن يصير أكثر تحديدًا فيكتب مثلاً عن «أبعاد توكيد الذّات عند طلاب قسم اللُّغة العربيّة بآداب الإسكندريّة في النصف الأوّل من الثمانينات.»[٢١] وهذا ما أطلق عليه مروان عبد المجيد التحديد الأفقيّ والعموديّ للبحث. يقول عبد المجيد إنّ البحث الجيد يجب أن يكون محدودًا من الناحية الأفقيّة بموضوع واحد محدّد، ومن الناحية العموديّة يجب أن يكون البحث عميقًا.[٢٢]

تحديد الموضوع

مرات يقوم مدرّس المادة بتحديد موضوع البحث، ومرات أخرى يعطي بعض الموضوعات ويطلب من الطلاب أن يقوموا باختيار موضوع واحد. المهم أن يقوم الطالب بتحديد إطار البحث وتحديد موضوعه. وأن يتذكّر أنّه «كلّما كان البحث أكثر ضيقًا (أكثر تحديدًا)، كان أكثر صلاحيّة، والعكس بالعكس.»[٢٣] وهذا يجعل من الضروريّ على الطالب أن يقرأ، بكلّ عناية، دليل المنهاج Syllabus.

فغالبًا ما يتحدث مدرّس المادة عن الهدف من الورقة البحثيّة المتعلقة بالمادة التي يقوم بتدريسها. ويجب أن يقرأ الطلاب دليل لمنهاج لأنّه يُعبِّر بشكلٍ قريبٍ عمّا يتوق أن يراه مدرّس المادة في ورقة البحث. يتحدّث بعض المدرِّسين بشكلٍ مُفصّلٍ عن الورقة البحثيّة وموضوعها، والبعض الآخر يعطي

٢١ محمّد عثمان الخشت، ١٥.

٢٢ مروان عبد المجيد، ٨٦.

٢٣ إميل يعقوب، ٣١.

فقط الخطوط العريضة. من المفيد حقًّا أن يسعى الطالب لمعرفة توقعات المدرّس.

من الممكن أن يختار الطالب موضوعًا يحبّه، ويهتم بالمعرفة عنه. فالكتابة عن شيء يفضله المرء أمرٌ ممتعٌ. العكس هنا صحيح. فالكتابة عن شيء غير مرغوب فيه عبءٌ ثقيلٌ. إذًا، اختر موضوعًا من شأنه أن يطوّر من حياتك، ويحسّن من قدراتك العلميّة والأكاديميّة.[٢٤] ولا يمكن أن يتجاهل الباحث حقيقة أنّه «سيعيش» مع موضوع البحث فترةً من الزمن – ربما تزيد عن عاميْن في حال كتابة رسالة الماجستير! وإزاء هذه «العِشْرة» يجب أن يكون هناك نوع من «الغرام» بين الباحث، والموضوع.[٢٥]

ويحذّر أحمد شلبي من الكتابة عن موضوع يتعصّب الطالب ضدّه أو له. فإن أحبّ الطالب موضوعًا بشكلٍ متعصبٍ، أو إن كتب عن شيءٍ يبغضه تمامًا، سيكون من الصعب عليه أن يكون أمينًا من الناحية العلميّة. وهكذا، سيخرج استنتاجه استنتاجًا غير موضوعيّ.[٢٦]

كذلك يمكنك أن تتحدث إلى مدرّس المادة بشأن إجراء بعض التعديلات الخاصة في موضوع البحث.[٢٧] إنّ هدف مدرّس المادة هو مساعدة الطالب في عمليّة التعلّم والكتابة الأكاديميّة. فلا تتردد في

---

٢٤ يسلّط إميل يعقوب الضوء على حقيقة أخرى ألا وهي أنّ «ليس كلّ موضوع جديرًا أن يكون بحثًا، لذلك على الطالب أن يتساءل أمام الموضوع الذي يختاره: هل هو يستحق الدراسة؟ هل فيه فائدة له ولسواه؟ هل يزيد ولو لَبْنَةً صغيرة في صرح العلم؟» إميل يعقوب، ٣١.

٢٥ محمود عسّاف، دليل الباحثين في إعداد البحوث والرسائل العلميّة (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٨)، ١٨.

٢٦ أحمد شلبي، ٢٤.

٢٧ محمود عسّاف، ١٥.

الحديث إليه طالبًا أن يسمح لك بتعديل موضوع البحث بما يتناسب مع اهتماماتك البحثيّة والأكاديميّة.

وبالتالي، فمن الناحية العمليّة، يجب على الطالب أن يبدأ في بحثه وفي تدوين الملاحظات الأوّليّة في وقتٍ مبكرٍ. إنّ مثل هذه البداية المبكرة تساعد الباحث على تنظيم أفكاره، كما أنّها تزيح ضغوط الوقت والإلحاح من على كاهله. ويمكن للباحث أن يضع لنفسه أهدافًا قصيرة الأمد ينجز من خلالها جزئيات من عملية البحث، ومن كتابة الرسالة العلميّة. مثلاً، يمكن أن يقوم الباحث بقراءة بعض المراجع والقراءات المعينة كلّ أسبوع. أو يمكنه أن يقوم بتدوين صفحة واحدة من الملاحظات البحثيّة كلّ أسبوع، أو ما شابه. وهذا ما أطلق عليه بعض الباحثين: «يوميّات الباحث».[٢٨]

في الواقع أن يشغل الباحث نفسه وتفكيره بموضوع البحث وفرضيتّه بشكلٍ مستمرٍ فهذا أمر مهم جدًا. فهذه العمليّة تجعل ذهن الباحث دائمَ التفكير في فرضيّة البحث. وكثيرون كانوا قد توصلوا لأفكار خلاّقة مبدعة أثناء تفكيرهم في الفرضيّة البحثيّة. فكّر إذًا في موضوع بحثك بشكلٍ مستمرٍ. ودَعْ عقلك «يقترح» عليك حلولاً ويقدّم لك أفكارًا. وأعط نفسك وقتًا كافيًا للتفكير. فالتفكير نصف نجاح عمليّة البحث.

من الضروريّ، أيضًا، أن يختار الباحث موضوعًا تتوفر مراجعُه، وإلاّ صار البحث في الموضوع أشدّ صعوبة.[٢٩] إنّ توفُّر المراجع أمر

28 Ramsey Fowler, and Jane Aaron, *The Little Brown Handbook*, 7th ed. (New York: Longman, 1998), 37.

٢٩ مروان عبد المجيد، ٨٨.

مهم، ووفرة المعلومات يمكن أن تكون عنصرًا مساعدًا في نجاح البحث. ويجب ألاّ يختار الباحث موضوعًا يجهل لغته الأصليّة.[٣٠] فمثلاً، ليس من المعقول أن يكتب باحث عن الشعر العبريّ في سفر الجامعة وهو يجهل اللُّغة العبريّة!

تحديد منهجيّة البحث

من المهم أن يحدّد الباحث ليس فقط موضوعَ البحث، بل أيضًا منهجيّته. ويعرّف إميل يعقوب المنهجيّة على أنّها «العلم الذي يبيّن كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه... هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيّات التي تساعده في بحثه.»[٣١] إنّ ورقة البحث، أو رسالة الماجستير، أو رسالة الدكتوراه، قَصُرَتْ أمْ طَالَتْ، هي «أطروحة واحدة» تتعامل مع «قضية بحثيّة واحدة محددة.» على الباحث أن يقرّر مبكرًا فيما إذا كان سيكتب من منظورِ «تحليليّ» Analytical أو من منظورِ «أطروحيّ» Argumentative. هذان هما نوعا منهجيّة أوراق البحث: ورقة بحث تحليليّة، وورقة بحث أطروحيّة.

في الأولى، ينصب تركيز الباحث على عملية التحليل والعرض؛ أمّا في الثانية، فهو يعرض لأطروحةٍ ما يرى فيها إجابة شافية لقضيّة البحث ويسعى جاهدًا لإقناع القارئ بها. ورقة البحث التحليليّة لا تسعى لإثبات فكر، فهي تستعرض أوجه القضيّة المتعددة. أمّا ورقة البحث الأطروحيّة فتقدم قناعة الباحث بشأن حلّ القضيّة،

---

٣٠ عبد الإله بنمليح ومحمّد إستيتو، ٤٦.

٣١ إميل يعقوب، ٩.

ولذلك فيجب على الباحث أن يذكّر نفسه دائمًا بأطروحة البحث أثناء الكتابة.

المهم هو أن يحدّد الباحث قضيّة البحث، وملامح توجهه الأكاديميّ قبل أن يكتب الرسالة العلميّة. وبالطبع فتحديد منهجيّة البحث أمر يعكس مدى تنظيم الباحث لأفكاره، كما أنّه يعكس أيضًا حرص الباحث على أن تكون لبحثه طبيعة متناسقة ومنسجمة Consistent.

في النهاية

- أعط نفسك وقتًا كافيًا للتفكير في الموضوع المختار.
- اكتب عن موضوع شيّق.
- قمْ بعمليّة بحث مكثف في المكتبة، وفي كلّ المصادر المتاحة.
- إن واجهت مشكلة في عمليّة البحث، استشر مدرّس المادة.[٣٢]

32 Joseph Gibaldi, 25.



أطروحة الرسالة العلميّة

إنّ كتابة المقالة قصيرة الحجم يبدو أمرًا سهلاً، إذا ما قُورن بكتابة رسالة الماجستير أو الدكتوراه. فكتابة الأخيرة تستلزم مجهودًا فكريًا عميقًا، كما أنّها تتطلب من الباحث أن يسخّر كلّ قواه الذهنيّة في سعيٍ دؤوب للوصول إلى صيغة مَرْضيّة تُمكنّه من حلّ مشكلة البحث،[1] وتجعل أطروحة البحث الرسالية العلميّة متميزة. إنّ فرضيّة (أطروحة) البحث أمرٌ غايةٌ في الأهميّة، لأنّها تحدّد مسار البحث، وتجعل من الكلمات المستخدمة فيه أدواتَ إقناعٍ قوية يستخدمها الباحث لعرض الحلّ الذي توصل إليه. الأطروحة البحثيّة تتحدث عن منهجيّة الباحث، وتعرض للقضيّة البحثيّة.

ما هي الأطروحة؟

يمكن تعريف كلمة «الأطروحة» على أنّها جملة واحدة وصفيّة للفكرة الرئيسيّة في البحث الأكاديميّ، وهي تتحدث عن فكرةٍ (نقطة) ما، بالتالي فهي تحدّد توجه البحث من الناحية العلميّة. تعدّ الأطروحة «مجرّد» فرضية، لا تثبت صحتها إلا بالتدعيم الفكريّ الذي يقدمه الباحث والأفكار المساندة التي يعرضها في جسم البحث.

---

١ أحمد عبد الكريم سلامة، ٣٠.

إنّ الأطروحة هي العنصر المتحكم في كلّ البحث. وبالتالي هي ليست موضوعًا (كالإنترنت أو ما شابه)، وهي ليست حقيقة واضحة (كشروق الشّمس). ويتبع، فالأطروحة لا يمكن أن تكون سؤالاً.[٢] لكنّها رأيٌ تَمَكّن من الباحث بشأن قضيةٍ ما. ولكي يُثَبِّت الباحث هذه القناعة للغير، فهو يحتاج للعديد من الصفحات التي تشكّل في النهاية رسالةً علميّةً. ولا يجب إذًا، أن تطول الأطروحة عن عددٍ معقولٍ من الجُمَل.

مرةً أخرى، الأطروحة جملةٌ تصف قناعة الباحث بحلّ القضيّة، وفيها يعّبر الباحث عن منهجيَّته وأسلوبه العلميّ المُتَّبَع في الرسالة.

صفات الأطروحة الجيّدة

يجب أن تكون الأطروحة الجيِّدة قابلة للجدل. هذه القابليّة تمكّن القراء من الاختلاف أو الاتفاق مع الأطروحة نفسها. وبالتالي فالأطروحة الجيّدة أطروحة فيها نوع من التّحدي الفكريّ. هي أطروحة «مستفزّة» إن جاز التعبير. لكن هذا «الاستفزاز» هو استفزاز إيجابيّ، فالباحث يكتب عن قناعةٍ ما يحاول في كلّ صفحات الورقة البحثيّة أن يثبت صحتها، وأن يدعم رأيه بكلّ الطرق الممكنة. المهم أنّ الأطروحة الجيّدة لابدّ أن يتوفر فيها موضوعٌ محدّد وواضح وزَعْمٌ (فَرْضٌ) ما، يقدِّمه الباحث. فالأطروحة الجيّدة أطروحة «تأكيديّة.»[٣] وهي تعبير عن موقف أكاديميّ تبنّاه الباحث.

---

2 Andrew Harnack, *Writing Research Paper: A Student Guide for Use with Opposing Viewpoints*, 2nd ed. (San Diego, CA: Greenhaven Press Inc., 1998), 73.

3 Ibid.

تذكّر

- أنّ الأطروحة يجب أن تكون مكتوبةً بلُغة واضحةٍ ومحددةٍ.
- أن تُعَرّف الكلمات الغامضة في الأطروحة.
- أن تتجنّب الأحكام المطلقة أثناء كتابة الأطروحة.
- أنّ الأطروحة ليست قصّة، بل هي جملة (طويلة نسبيًا) تتحدث فيها عن محتوى وهدف الرسالة العلميّة. الأطروحة هي جملة محددة وليست مجموعة من الجمل غير المترابطة.
- أنّ الأطروحة ليست عرضًا للقضيّة.
- أنّ محتوى الأطروحة هو أهم بكثير من عنوانها. لذا لا تصرف وقتًا طويلاً للبحث عن عنوانٍ جذابٍ، بل ابذل جهدًا وافرًا لكتابة أطروحة قيّمة.
- أنّ الأطروحة تحتوي على الموضوع وتحليلك له.


كتابة البحث الأكاديمي



القراءة النقديّة

القراءة النقديّة هي قراءة تقييميّة للنصّ،[١] تعرض لنقاط القوة والضعف فيه. وهي أمر مهم في نجاح البحث؛ إذ أنّها تساعد الباحث على التمييز بين الغثّ والسمين. وتستلزم القراءة النقديّة قيام الباحث بتحليل النصّ تحليلاً مُنصفًا، حياديًّا، بعيدًا عن الانفعال، والتعصُّب.[٢]

والاحتياج للقراءة النقديّة احتياجٌ مُلِحٌّ؛ فالباحث يجد نفسه، وخاصةً بعد الثورة المعلوماتيّة الغامرة، أمام وفرة من المعلومات، وأحجام ضخمة من المجلّدات التي تحمل آراء متباينة.[٣] وأمام كلّ هذه الأمور يسأل نفسه، «هل أقرأ هذا المرجع أم ذاك؟» القراءة النقديّة هي الحلّ، حيث إنّها تساعد الباحث على انتقاء واختيار نوعيّة وحجم القراءة. وبالرغم من أنّ الباحث يجب أن تكون لديه معرفة شاملة بكلّ المؤلفات المتاحة، والتي تتعامل مع قضية بحثه، إلا أنّه من الأفضل أن يقف على «أهمّ» المراجع المفتاحيّة التي تتناول القضية. وغالبًا ما يجد الباحث ذِكرًا لهذه المراجع في حواشي ومراجع كتب أخرى![٤]

---

1 Loraine Blaxter, et al, *How to Research* (Buckingham: Open University Press, 1990), 219.

٢ محمّد الصّاويّ، **البحث العلميّ أسسه وطريقة كتابته** (القاهرة: المكتبة الأكاديميّة، ١٩٩٢)، ٣٤١.

3 Loraine Blaxter, et al, 98-99.

4 Ibid., 94.

فور اختيار وتحديد موضوع البحث، يسرع الباحث إلى المكتبة محاولاً أن يجد أكبر عددٍ ممكنٍ من المراجع والدَوْريّات (الحَوْليّات) التي يمكن أن يستخدمها في الرسالة المزمع أن يكتبها. وما يحدث هو أنّه بمجرد أن يجد بعض المعلومات في مرجع ما، فإنّه يقوم بأخذ بعض الاقتباسات منها في الرسالة العلميّة دون أن يقف على المعنى الحقيقيّ لكلمات هذا أو ذاك من المؤلفين.

الخطر هنا هو أنّ الباحث تغاضى عن حقيقةٍ لُغويّةٍ مهمةٍ: للكلمات معان خفيّة! أقصد أنّ للكلمة المكتوبة معنىً مباشرًا واضحًا يمكن أن نفهمه بمجرد أن تقع عيوننا على النصّ، لكن بمجرد أن نفكر في المعاني التصويريّة الخفيّة وراء النصّ المكتوب، فثمة معان أخرى تبدأ في الظهور. هذا ما يطلق عليه البعض: «قراءة ما بين السطور». إنّ أصدق الكلمات هي التي لم يكتبها المؤلف، هي تلك المعاني المخفية وراء النصّ المكتوب. في الكتابات الساخرة مثلاً، لا تعبّر الكلمات الموجودة في النصّ عن فكر المؤلف، بل اللُّغة التهكميّة الساخرة التي استخدمها. وهكذا لا تعبّر اللُّغة دائمًا عن قصد المؤلف! وبالتالي، فالباحث المتنبه لهذه الحقيقة يسعى – بكلّ جهده – محلّلاً وراغبًا في الوصول لما لم يُكْتَب! وهذا يتطلب التمرّس على مهارة القراءة النقديّة.

إذًا، القراءة النقديّة هي قراءة تحليليّة تسعى للوقوف على أهمّ الأفكار التي أراد المؤلف أن يوصلها للقارئ. ومن هذا المنظور، لا يمكن أن يزعم أحد أنّه بما أنّ المراجع صارت متاحةً للباحث، فأمر القراءة صار يسيرًا. «القراءة في الحقيقة عملٌ غير يسير إذا أُريدَ بها

أن تكون نافعة ومنظَّمة.»[5] والقارئ اللبيب لا يقرأ النصّ المكتوب فحسب، بل يسعى لمعرفة الأفكار الأساسيّة التي يحاول الكاتب عرضها، والقناعات التي يمتلكها. ولتوضيح هذا الأمر يقول Kurland: «إنّ القارئ غير الناقد يقرأ كتابًا عن التاريخ مثلاً ليتعلّم بعضًا من الحقائق التاريخيّة، أو ليكتشف تفسيرًا مقبولاً لحوادث تاريخيّة. أمّا مَنْ يقرأ قراءة نقديّة فيطّلع على نفس الكتاب ليتفهّم كيف تقود قراءة هذه الأحداث التاريخيّة لتبنّي وجهة نظر معينة.»[6]

إذًا، الباحث أو القارئ الجيد هو مَنْ يقرأ سعيًا للوصول لتفسير. وهنا نلاحظ فرقًا آخر بين القارئ الناقد وغيره من القرّاء. الأوّل لا يستريح حتّى يفهم وجهة النظر التي يؤمن بها المؤلف والتي عبّر عنها إمّا من خلال النصّ المكتوب أو من خلال ما لم يكتبه صراحةً في النصّ.[7] أمّا القارئ غير الناقد فهو لا يريد تفسيرًا، بل مجموعة من الحقائق، إذ يكتفي بقراءة النصّ المكتوب.

خطوات مهمة[8]

- من المهم أن يتخيل القارئ نفسه مستمعًا للكاتب الأصليّ.
- اقرأ النصّ بذهن منفتح على المعاني المكتوبة وغير المكتوبة.

٥ أحمد شلبي، ٤٨.

6 Dan Kurland, «How Language Really Works: The Fundamentals of Critical Reading and Effective Writing.» 5 April, 2004. http://www.criticalreading.com/criticalreadingthinkingtoc.htm

7 Ramsey Fowler, and Jane Aaron, 3.

8 «Critical Reading: What is Critical Reading, and Why Do I Need to Do it?» Cleveland State University, 21 February, 2006 http://www.csuohio.edu/writingcenter/critread.htm

- تذكّر عنوان النصّ الذي تقرأه.
- اقرأ بتأنٍ وبطء.
- دوّن بعض الملاحظات على أسلوب الكاتب.
- اقرأ النصّ في مكانٍ هادئ.[9]

فكّر في هذه الأسئلة...

- مَنْ هو المؤلف؟[10]
- هل مشهودٌ عن المؤلف الدّقة الأكاديميّة؟
- ما هي الخلفيّة الأكاديميّة للمؤلف؟
- ما هي آراء المؤلف الأساسيّة، وإسهاماته في هذا المجال من الدراسات؟[11]
- هل تتماشى هذه الأفكار مع كتاباته السابقة؟
- هل يناقض المؤلف نفسه؟
- هل أسلوب المؤلف ساخر؟
- هل تحتمل الكلمات بعض التأويل؟
- ما هي أهمّ المصطلحات التي يستخدمها الكاتب؟

---

9 Ramsey Fowler, and Jane Aaron, 6.

١٠ يؤكد أحمد شلبي على أنّه من الحكمة أن يعرف الباحث شيئًا عن المؤلف، وهذه المعرفة ليست معرفة أكاديميّة فحسب، بل هي متعلقة بميول الكاتب السياسيّة، والاقتصاديّة، والدينيّة. للمزيد عن هذه الفكرة القيّمة يرجى الرجوع لكتابه **كيف تكتب بحثًا أو رسالة: دراسة منهجيّة لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه**. ط. ٤. القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٦٣.

١١ أهيف سنّو، البحث القصير، سلسلة منهجيّة التعبير، ٦ (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٩)، ٤٦.

- ما هو الهدف غير المباشر من وراء كلمات المؤلف؟
- كيف ينظّم المؤلف الفقرة أو المقالة بشكل معيّن؟
- كيف يعبّر الكاتب عن أفكاره؟
- ما هي الفرضيّة المعلنة في النصّ؟
- ما هي الرسالة التي يريد الكاتب إيصالها للقارئ؟
- هل المؤلف متحيّز؟[١٢]
- هل الكتاب متناسق؟
- هل المعلومات الوارد ذكرها في المصدر، معلومات دقيقة أكاديميًّا؟

---

12 Ron Fry, *Improve Your Reading*, 5th ed. (NY: Thomson, 2005), 73.

القراءة السريعة

القراءة السريعة أو «القراءة الفعّالة» أو «القراءة الذكيّة» هي ذاك الفنّ الذي يمكّن الباحث من استيعاب نصّ يطّلع عليه في وقت قصير، دون الوقوف عند كلّ كلمة فيه. ويمكن للباحث أن يضاعف عدد الكلمات التي تقع عليها عيناه في وقت قصير.[١] ولذا، إن تَعَلّمَ الباحثُ مبادئ القراءة السريعة، وفّر العديد من الساعات التي كان يمكن أن يقضيها في قراءة كلّ سطر أو كلّ كلمة في النصّ. هذا فنٌّ إتقانُه يوفّر الكثير من الجهد والوقت. ويخطئ مَنْ يظن أنّ مثل هذا الفنّ إنّما هو «موهبة» لا يتمتَّع بها الجميع، بل فئة قليلة من الباحثين. فالقارئ البطيء يستطيع «بالدراسة والتمرين أن يصبح قارئًا جيدًا.»[٢] وكما أنّ العديد من المهارات البحثيّة أمورٌ مكتسبةٌ كذلك الأمر بالنسبة للقراءة السريعة. فتعلّمُها في متناول الباحث المجتهد.[٣]

ومع أنّ مبادئ القراءة السريعة تنطبق على أيّة نصوص، إلا أنّ النصوص الفلسفيّة تبدو معقّدة وتحتاج إلى عناية خاصة. ولذلك تتطلب قراءتها ممارسة طويلة. ولكي يتمكن الباحث من القراءة

---

١ جرجوره حردان، القراءة السريعة، سلسلة منهجيّة التعبير، ١١ (بيروت: دار المشرق)، ١٩٩٩، ٧.

٢ محمّد محمّد، ٢٦٧.

٣ جرجوره حردان، ١٠.

السريعة، عليه أولاً أن يكثر من القراءة بشكلٍ عام، ومن القراءة في الموضوع الذي يكتب عنه بشكلٍ خاص. وعليه أيضًا أن يتمتع بحصيلة لُغويّة كبيرة تجعله يقف على معاني الكلمات وارتباطها معًا، وكيفيّة استخدامها في النصّ. كذلك عليه أن يسعى لفهم الفقرات الموجودة في النصّ بطريقة تتماشى مع سياق الكتاب أو المرجع كله.[٤]

وتحدد Konstant مجموعة مبادئ تساعد في هذه المهمة.[٥]

- الاستعداد
- المراجعة
- القراءة السلبيّة
- القراءة الايجابيّة
- القراءة والاختيار

الاستعداد: مهم للقيام بالقراءة السريعة. وكثيرٌ من الباحثين لا يستعدون بالقدر الكافي حيثِ أنّهم مطالبون بقراءة العديد من المراجع - غالبًا ما يكون الباحث تحت ضغط الوقت.[٦] وللتغلب على الضغوط التي يعاني منها الباحث أثناء محاولته القيام بقراءة العديد من الكتب، تقول Konstant: «دوِّن (كباحث) ما تعرفه بالفعل عن الموضوع... حدّد ما تريده من قراءة الكتاب: هل مجرّد معلومات عامة؟»[٧]

---

٤ محمّد محمّد، ٢٦٦.

5 Tina Konstant, *Teach Yourself Speed Reading*, (IL: Contemporary Books, 2003), 8.

6 Wayne C. Booth, 9.

7 Ibid.

أمّا بخصوص المراجعة، فمن المهم أن يعرف أنّ الهدف الأساسيّ من الإطلاع على الكتاب هو أن يصير على دراية بمحتوى وفكر الكتاب.[8] محتوى الكتاب، بالتأكيد، يتم التعبير عنه ليس فقط بالكلمات لكن بتنسيق الكتاب وتخطيطه، وتقسيم فصوله، وأجزائه. أمّا القراءة السلبيّة فهي الخطوة التي تعرّف بالكتاب ومفرداته.[9] وهنا تنصح Konstant بفحص نوع اللُّغة التي يستخدمها الكاتب. فمن الضروريّ أن يحدّد الباحث ما إذا كانت لُغة الكاتب لُغة متخصّصة، وهل اللُّغة تُعطي بعضًا من «مفاتيح» فهم فكر الكاتب.

وفي القراءة الايجابيّة، يقوم الباحث بتحديد أهمّ الأفكار الواردة في الكتاب. وبالتالي من المهمّ أن يعرف الباحث التصنيف الأدبيّ للنصّ الذي يقوم بقراءته، حيث أنّ هذا الأمر يوّفر الوقت والجهد. ولكي يتعرف الباحث على الأفكار الأساسيّة في النصّ، يجب عليه أن يقرأ بعناية بداية الفقرات ونهايتها حتّى يتسنى له معرفة الفكرة الأساسيّة في كلّ فقرة.[10] وهنا يمكن للباحث أن «يحلّل» النصّ. فتحليل النصّ هو خطوة جوهريّة في فهمه.

وإذ يقوم الباحث بالخطوات السابقة، يمكنه أن يختار إمّا أن يستكمل قراءة الكتاب، أو فقرات أخرى منه، أو أن يتوقف! إن توصّل لما رغب فيه، يجب أن يتوقّف ويبدأ في مطالعة كتاب آخر، والعكس صحيح.[11]

المهم هنا، هو أنّه سواء اتّبع الباحث مبادئ القراءة السريعة أو

---

8 Ibid.
9 Ibid., 13.
10 Ibid., 14.
11 Ibid., 17.

فَضّل أن يقرأ كلّ النصّ، أن يفهم محتوى النصّ بالدرجة التي تمكّنه من إثراء البحث. إلى هذا يقول أحمد شلبي: «فَلْيمسّ الطالب بعض الكتب مَسًّا خفيفًا بقراءة بعض الصفحات أو الفصول، وليقرأ بعضها الآخر قراءة سريعة عابرة، ولكنّه يجب أن يستجمع قدرته على التعمّق والدراسة والتحليل والهضم عندما يمسك بكتابٍ من الكتب القليلة التي تستحق عنايةً خاصةً، هذه الكتب القليلة يجب أن يقرأها بيقظةٍ، وأن يقرأ ما بين سطورها، وأن يعيش مع مؤلفها حتّى كأنّه هو.»[١٢]

تذكّر...

- كي تجيد فنّ القراءة السريعة يجب أن تستعد لمثل هذا النوع من القراءة بأن تبتعد عن أيّة ضغوط.
- ابتعد عن كلّ ما من شأنه تشتيت الذهن.[١٣]
- ركّز تفكيرك في النصّ أمامك، ولا تقف أمام كلّ كلمة، بل حاول الوقوف على المعنى الأساسيّ (الأوّليّ) للنصّ.[١٤]
- لا تقرأ بشفتيك أو بصوت مسموع، بل اقرأ مستخدمًا عينيك. ربما يجد البعض استخدام مسطرة أو قلم أمرًا مفيدًا هنا.[١٥]
- حلّل عنوان الكتاب أو المرجع الذي تقرأه.[١٦]
- إن كنت تقرأ نصًّا متخصصًا اعرف أولاً معاني المصطلحات المستخدمة.[١٧]

١٢ أحمد شلبي، ٤٩.

١٣ المرجع السابق.

14 Ron Fry, 9.

15 Ibid., 10.

١٦ محمّد محمّد، ٢٦٥.

17 Ron Fry, 66.

عمليّة الاقتباس

ربما يرى الباحث أنّه من الأفضل أن يقوم بنقل الاقتباس بشكلٍ حرفيّ Verbatim، للحفاظ على نفس روح النصّ الذي قام المؤلف الأصليّ بكتاباته. ومع أنّ هذا يعبّر عن أمانته كباحثٍ، إلا أنّ كثرة الاقتباسات الطويلة تضرّ بشكل الرسالة العلميّة، وقد تجعل الرسالة تبدو وكأنهّا مجموعةً من «القصّ واللصق.» المطلوب إذًا، هو أن يميّز الباحث بين وجوب الاقتباس الحرفيّ وبين ذلك الاقتباس الذي يعيد فيه ما قد سبق وكتبه المؤلف الأصليّ – بالطبع بعد أنْ يقوم الأول بالإشارة إلى كلّ المعلومات الببليوغرافيّة المطلوبة. نوعا الاقتباس السالف ذكرهما صحيحان ومطلوبان، ويجب على الباحث أن يقوم باستخدامهما في الورقة البحثيّة؛ لكن تكمن المشكلة في توقيت الاقتباس ومكانه.

متى نقتبس؟

يتوقف القرار هنا، بالطبع، على الباحث نفسه. فهو الشخص المعنيّ بكتابة الرسالة العلميّة، وهو أفضل مَنْ يعرف قرينة النصّ الذي يقوم بكتابته. أيضًا، الباحث هو خير مَنْ يدري بحدود الرسالة العلميّة وطولها. غير أنّ هذا لا يعني أنّه لا توجد ثمّة قواعد إرشاديّة

يجب أن يلتفت إليها الباحث. فمن ناحيةٍ، إن تبيّن للباحث أنّ إعادة صياغة ما قاله الغير – بالشكل الذي يتماشى مع صياغة الفقرة – سوف يحوّر ويغيّر من قصد المؤلف الأصليّ، فلا يجب إذ ذاك، أن يكون الاقتباس غير مباشرٍ. ومن ناحيةٍ أخرى، يجب على الباحث تفادي الاقتباس المباشر الذي يطول عن فقرتيْن. فمثل هذا الاقتباس طويل جدًا، وهو غير مرغوب فيه.[1] الأمر متروكٌ إذًا، لقدرة الباحث على التمييز.

المهم أن يعرف الباحث أنّ المكان المناسب للاقتباس هو حينما يخدم الاقتباس أفكاره وقناعاته. فالاقتباس يجب أن يكون «داعِمًا» لأفكار الباحث. والباحث لا يقتبس حتى يطول البحث، وتتعدد صفحاته، بل يقتبس ما قاله الآخرون كتدعيمٍ خارجيّ للفكرة الرئيسيّة في الورقة البحثيّة: الأطروحة. الرسالة العلميّة هي عمل الباحث، وهو «سيّدها» يسخّر في صياغتها كلّ المراجع المتاحة. وهو مَنْ يتحكم في المراجع، وليس العكس.[2]

يمكن أن يقتبس الباحث أيضًا، ما قاله الغير ممّا يتعارض مع أفكاره. إذ يُمكّن هذا النوع من الاقتباس الباحث من عرض الرأي والرأي الآخر. ولكن، يجب ألاّ يعرض الباحث الرأي الآخر (والذي يمكن أن يكون في شكل اقتباسٍ مباشرٍ أو غير مباشر) دون أن يقوم بتفنيده وتوضيح أخطاءه. وبالطبع، حتّى يتسنى للباحث أن يقوم بهذا الأمر بحيادٍ أكاديميّ يجب عليه ألاّ يحوّر في الاقتباس، وألاّ يقول ما لم يقلْه المؤلف الأصليّ. على الباحث المنصف أن يمنح للمؤلف الأصليّ

---

1 Harry Teitelbaum, *How to Write a Thesis*, 5th ed. (Lawrenceville, NJ: Peterson's, 2003), 51.

2 Loraine Blaxter, et al, 220.

الفرصة لاستعراض آرائه، وأن يذكر بموضوعيّة تامّة ايجابيّات وسلبيّات الرأي الآخر.[٣]

لكن، الباحث ليس «مراسل أخبار» يعرض الحدث دون أن «ينحاز» إلى وجهة نظرٍ دون الأخرى. لدى الباحث قناعة معينة، وهو يتبنّى وجهة نظر ما، يعرضها ويحاول إثبات صحّتها. هذا يفعله من خلال المناقشة، والتفنيد، والتأكيد، وعرض أفكار الآخرين، وبالطبع من خلال الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة.

ومن المهم أيضًا أن يقيم الباحث نوعًا من الحوار في نصّه بين المؤلفين الذين اقتبس من كتاباتهم. عليه أن يتصوّر أنّ هذا العَالِم يحاجّ الآخر، وأنّ الثاني يستخدم كلّ الحجج الممكنة ليردّ على أفكار الأوّل، وهكذا. إنّ إضافة هذا النوع من الحوار إثراءٌ للُغة البحث، وتقويةٌ لأطروحته. تعليقًا على هذه الفكرة، يقول الخشت: «الباحث المتمكّن هو الذي لا يقف متفرّجًا أمام الاقتباسات، وإنّما هو الذي يتحكَّم فيها ويسيطر عليها ويوجهها؛ فيأتي بها حيث يكون لها هدف واضح، ويحلّلها بالشكل الذي يخدم سياق بحثه، وينقدها إذا كانت تتضمن فكرةً غير دقيقة أو مباينة للحقيقة.»[٤]

الاقتباس المباشر الطويل

يحدث مراتٍ أن يستشعر الباحث أنّ فقرةً ما لا بدّ من أن تُقْتَبَس إمّا لأنّها تؤيد فكرة الرسالة بشكلٍ قويّ، أو لربّما كان مؤلفها الأصليّ شخصًا معروفًا مشهودًا له في الوسط الأكاديميّ. بشكلٍ عام، لا توجد

---

3 Andrew Harnack, 85.

٤ محمّد عثمان الخشت، ٤٨.

مشكلة في الاقتباس الطويل – إن تمّ بشكلٍ معتدل. فقط على الباحث أن ينتبه لحقيقةٍ مهمّة ألاّ وهي أنّ كثرة الاقتباسات الطويلة قد تخفي شخصيّة الباحث، وتجعله مجرد ناقلٍ، غير مبدعٍ.[5]

وإن زاد الاقتباس عن ثلاثة سطورٍ، يجب أن:

- يُكتب الاقتباس بخطٍ أصغر من باقي نصّ الرسالة. غالبًا ما تُكْتب الرسائل العلميّة بخطٍ قياسيّ واحدٍ، Simplified Arabic مقياس ١٢ للرسائل العربيّة وخط Times New Roman مقياس ١٢ للرسائل الإنجليزيّة. في هذه الحالة يُكْتب الاقتباس بخطٍ أصغرٍ مقياس ١٠.
- يُكْتب الاقتباس بدون ترك مسافةٍ بين سطوره Single-Spaced. كما نعلم، فنصّ الرسالة العلميّة يُكْتَبَ على سطرٍ من دون سطرٍ Double-Spaced، أمّا نصّ الاقتباس فلا تُترَك مسافات بين سطوره.
- يترك الباحث مسافةً مُمَيّزةً عن يمين ويسار النصّ المُقْتَبَس Indented.
- لا يستخدم الباحث علامات التنصيص. من الطبيعيّ أن يستخدم الباحث علامات التنصيص «...» حين يقتبس نصًّا يقصر عن ثلاثة أسطرٍ؛ أمّا في اقتباس ما يطول عن ذلك، لا يستخدم الباحث علامات التنصيص إطلاقًا.
- يستخدم الباحث النقطتيْن (:) قبل النصّ مباشرةً.
- لا يُغيّر الباحث من الكلمات المنقولة، فكلّ شيء يُنقل كما هو – حتى الأخطاء. فالفكرة الأساسيّة في الاقتباس المباشر هي

---

٥ محمود عسّاف، ١٢٩.

«النقل الحرفيّ.»[٦] وفي حالة وجود أخطاء إملائيّة أو ما شابه في النصّ الأصليّ، يستخدم كلمة «أي:» موضوعةً بين القوسيْن المعكوفيْن، ومتبوعةً بنقطتيْن [أي:]. وبعدها يكتب الباحث التصحيح المناسب. أمّا في اللّغة الإنجليزيّة فيستخدم الباحث التعبير اللاتينيّ *[sic]* موضوعًا بين نفس القوسيْن ومكتوبًا بخطٍ مائلٍ. والتعبير *[sic]* يعني: «أي، أو هكذا.»

هاك مثال: شيّد الملك خوغو [أي: خوفو] الهرم الأكبر.

مثالٌ لاقتباس مباشر

بعد أن قاد الكنيسة الكاثوليكيّة بنجاحٍ، وساهم في رفع المعاناة والظلم عن كاهل عددٍ من شعوب العالم، مات البابا يوحنا بولس الثاني بعد صراعٍ مع المرض. وفور سماع خبر موت البابا:

> تجمَّع عشرات الآلاف من المعزين في ساحة القديس بطرس في روما لحضور قداس مفتوح إكرامًا للبابا يوحنا بولس الثاني، الذي توفي عن عمرٍ ناهز الرابعة والثمانين. وقد استمر ما يصل إلى مائة ألف شخص ساهرين ليلاً في الساحة، تحت نافذة الشقة التي لفظ فيها البابا أنفاسه الأخيرة مساء السبت. وكان الكثير من المحتشدين يصلُّون، بينما بكى البعض بشكلٍ علنيّ. ومن المتوقع أن يُسجّى جسده في كنيسة القديس بطرس في وقتٍ لاحق هذا الأسبوع قبل الجنازة.[٧]

---

٦ طلال الزغبيّ، وآخرون، ١١٥.

7 http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_4405000/4405931.stm

كيف تقتبس أبيات الشعر

في حالة اقتباس أبيات الشعر – وخاصةً تلك التي يطول حجمها عن ثلاثة أسطر – يجب أن:

- يُكْتَب الاقتباس بدون ترك مسافة بين سطوره Single-Spaced.
- يضع الباحث النصّ الشعريّ في منتصف الصفحة Centered.

مثالٌ:

يقول يحيى بن عدّي، وهو فيلسوفٌ وشاعرٌ عربيٌّ مسيحيٌّ عاش في القرن التاسع/العاشر الميلاديّ:

رُبَّ مَيْتٍ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا
وَمُتَبَقٍّ قَدْ مَاتَ جَهْلاً وَغْيًا
فَاقْتَنُوا الْعِلْمَ كَي تَنَالوْا خُلُودًا
لاَ تَعِدّوا الْحَيَاةَ فِي الْجَهْلِ شَيًا.[8]

أمّا إذا طال عددُ أسطرِ الأبيات الشعريّة بحيث لا يبدو مناسبًا أنْ تُكْتَبَ بالشكل السالف الذكر، فيمكن أن يقتبس الباحث الأبيات تاركًا مسافةً مُمَيّزةً عن يمين ويسار النصّ المُقْتَبَس Indented.

كيف تقتبس قَوْلاً مأثورًا؟

حين يقوم الباحث باقتباس قولٍ مأثورٍ في افتتاحيّة الفصل، فلا يحتاج لاستخدام علامات التنصيص، عليه فقط أن يذكر اسم صاحب

٨ جورج شحاتة قنواتيّ، المسيحيّة والحضارة العربيّة (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٢)، ١٧٥.

المقولة، والعمل الأدبيّ الذي ذُكِرَت فيه. ويُكْتَب اسم المرجع - بشكلٍ مختصرٍ - على النحو التالي:

يَا اللهُ لقَدْ خَلقتَنَا لنَفْسِك، ونُفُوسُنَا لنْ تجِدَ الرّاحَةَ إلا فيكَ.

القديس أغسطينوس، الاعترافات

كيف تقتبس نصًا في الحواشي

تُكْتَب النصوص المقتبسة - قصيرةً كانت أم طويلةً - في الحواشي السُفْليّة/الفَصْليّة بين علامات التنصيص، ولا يختلف شكلها عن شكل وحجم نصّ الحواشي. ثمّ يُكْتَب في نهاية الاقتباس اسمُ المرجع كاملاً.

مثالٌ

[1]«قد أشار يسوع إلى قيامته جسديًا كدليلٍ على قيامته من بين الأموات وعلى أنّه الله المتجسّد كما قال، ومن ثَم فإنّ زعم النقاد بأنّ جسده لم يكن ماديًا يهدم الإيمان بإلوهيّة المسيح. والقبر الفارغ في حدّ ذاته لا يبرهن على قيامة يسوع تمامًا كما أنّ اختفاء جثة من مشرحة لا يثبت أنّ صاحبها قد قام. إنّ الإيمان المسيحيّ مؤسس على القيامة الجسديّة للمسيح. ويقول الدكتور نورمان جايسلر: «لو أنّ المسيح لم يقمْ بنفس الجسد الماديّ الذي وضع في القبر، إذًا لفقدت القيامة قيمتها كدليلٍ دامغٍ على إلوهيته التي أعلنها.» (يوحنا ٨: ٥٨، ١٠: ٣٠). لا يمكن للقيامة أن تبرهن على تصريح يسوع بأنّه الله ما لم يقمْ المسيح بالجسد الذي صُلب به، هذا الجسد الماديّ الحقيقيّ. وما لم يقمْ يسوع بجسدٍ حقيقيّ، فلا سبيل إلى التحقق من قيامته.

وبالتالي تفقد القيامة قيمتها ومصداقيتها التاريخيّة ,Geisler)
(BR, 36». جوش ماكدويل، **برهانٌ جديد يتطلب قرارًا: إجابات لأسئلة تتحدى المسيحيّين في القرن الحادي والعشرين**، (القاهرة: دار الثقافة، ٢٠٠٤)، ٢١٤.

علامات التنصيص وتفاصيل أخرى

- يمكن استخدام علامات التنصيص المزدوجة في كتابة بعض العناوين.
- من المتّفق عليه أنّ علامات التنصيص مزدوجة («...»). ويستخدم الباحث علامتيْن: واحدةً مزدوجةً قبل النصّ المقتبس، والأخرى، وهي أيضًا مزدوجة، بعد نهاية الاقتباس. لكن في مجالات العلوم اللاهوتيّة والفلسفيّة والدراسات اللُغويّة، يجوز للباحث أن يستخدم علامات تنصيص فرديّة ('...').
- في حال اقتباس نصّ خطابٍ (رسالةٍ) كاملٍ، يجب أن يُقْتَبَسَ كما هو – هذا الأمر ينطبق على اسم مُرْسِل الرسالة ومكان كتابتها، ويُقْتَبَسَ النصّ حرفيًّا.
- في حال اقتباس تخطيطِ Outline ما، يُكْتَبُ التخطيط بعد تَرْك مسافةٍ مُمَيّزةٍ عن يمين ويسار النصّ المُقْتَبَس. كما لا يجب أن يغيِّر الباحث في مسافات النصّ الأصليّ، أو في لغته. وبالطبع، تنطبق قاعدة اقتباس التخطيط على اقتباس أيّ نصّ فيه ترتيب رقميّ.
- في حال اقتباس نصّ فيه عناوين رئيسيّة وأخرى فرعيّة، يتبع الباحث نفس قاعدة اقتباس التخطيط، مع مراعاة الدّقة الشديدة، وعدم المساس بمحتوى النصّ الأصليّ.

- في حال اقتباس نصّ فيه اقتباسٌ، يستخدم الباحث علامات التنصيص المزدوجة أولاً، ثمّ الفرديّة. وإن قابل الباحث اقتباسًا آخر، فعليه أن يتبع نفس الترتيب مرةً أخرى. هاك مثالٌ: في معرض حديثه عن أهميّة قيامة المسيح، يقول چوش ماكدويل: «يعترف أدولف هارناك، الذي ينكر على الكنيسة إيمانها بالقيامة أنّ: '...بفضل ما عرفه التلاميذ عن المسيح وبعد أن رأوه يقينًا، كان أمر قيامته مؤكدًا بالنسبة لهم تمامًا مثل حقيقة موته، وأصبح الموضوع الرئيسيّ لكرازتهم به.'[٩]»

الاقتباس وعلامات الترقيم

تُوضَع كلّ علامات الترقيم (مثل الفَصْلة، والنقطة، وغيرها) داخل علامتْي التنصيص، وليس خارجها. أمّا علامة التعجب، وعلامة الاستفهام فتوضعان خارج علامتْي التنصيص – إلا إذا كانت علامة التعجب، وعلامة الاستفهام جزءًا من النصّ الأصليّ.

أمثلةٌ

- لكن كيف يتمكن من «تحويل الشر إلى الخير»؟

علامة الاستفهام هنا ليست جزءًا أصيلاً من الاقتباس. لذا، فقد جاءت خارج علامة التنصيص.

- حقًّا، يمكن أن يسأل المرء نفسه: «أليس من الممكن أن يكون الفرد غنيًا وفي نفس الوقت سعيدًا؟»

٩ چوش ماكدويل، برهانٌ جديد يتطلب قرارًا: إجابات لأسئلة تتحدى المسيحيين في القرن الحادي والعشرين (القاهرة: دار الثقافة، ٢٠٠٤)، ٢١٥.

هنا علامة الاستفهام جزءٌ أصيلٌ من الاقتباس. لذا، فقد جاءت داخل علامة التنصيص.

- قالت له: «هل حقًّا قال لك: 'قررتُ ترك وظيفتي'؟»

هنا تمّ استخدام علامات تنصيص فرديّة داخل اقتباس به اقتباس. وتمّ وضع علامة الاستفهام بعد نهاية علامتيْ التنصيص الفرديّة والمزدوجة لأنّ السؤال جزءٌ أساسيٌ من النصّ المقتبس.

الاقتباس وعلامات الحذف Ellipsis

من الطبيعيّ أن يقتبس الباحث جزءًا من النصّ الأصليّ. وبالتالي، فهذا يعني أنّ الباحث سوف يغضّ الطرف عن بعض الكلمات التي لا يراها ضروريّةً في عمليّة الاقتباس. في هذه الحالة، يجب على الباحث أن يستخدم علامات الحذف، وهي عبارة عن ثلاث نقاطٍ (...). ولا يجب على الباحث استخدام أيّة علامات أخرى كالنجوم (***) أو ما شابه. وفي حالة حذف كلمة أو كلمات قليلة، داخل الجملة الواحدة، يستخدم الباحث ثلاث نقاطٍ (...)، أمّا في حالة حذف جملةٍ ما في النصّ الأصليّ، فيجب استخدام أربع نقاط (....). وفي حالة اقتباس أبيات الشعر يمكن للباحث أن يستخدم سطرًا كاملاً من علامات الحذف للتعبير عن جزءٍ كاملٍ من الشعر لم يُقْتَبَس.

أمثلة

النصّ الأصليّ

ارتفع عدد قتلى فيروس غامض يجتاح أنجولا إلى ١٥٥، وسط توقعات بارتفاع عدد الضحايا رغم الإجراءات العاجلة التي بدأتها منظمة الصحة العالميّة على هذا الصعيد. وأعلنت المنظمة اليوم أنّها أرسلت خمس فرقٍ طبيّة إلى أكثر المناطق تضررًا شمالي أنجولا، للحدّ من انتشار الفيروس الذي يعرف باسم «ماربورغ» ويسبب نزفًا داخليًّا يفضي إلى الوفاة.[١٠]

حذف مجموعة كلمات

ارتفع عدد قتلى فيروس غامض يجتاح أنجولا إلى ١٥٥، وسط توقعات بارتفاع عدد الضحايا رغم الإجراءات العاجلة التي بدأتها منظمة الصحة العالميّة على هذا الصعيد. وأعلنت المنظمة اليوم أنّها أرسلت خمس فرقٍ طبيّة إلى أكثر المناطق تضررًا شمالي أنجولا، للحدّ من انتشار الفيروس الذي... يسبب نزفًا داخليًّا يفضي إلى الوفاة.

حذف جملة كاملة

ارتفع عدد قتلى فيروس غامض يجتاح أنجولا إلى ١٥٥... وأعلنت المنظمة اليوم أنّها أرسلت خمس فرقٍ طبيّة إلى أكثر المناطق تضررًا شمالي أنجولا، للحدّ من انتشار الفيروس الذي يعرف باسم «ماربورغ»

---

١٠ «فيروس قاتل يحصد أرواح ١٥٥ أنجوليًا» تمّ الإطلاع عليه يوم ٥ أبريل ٢٠٠٥. متاحٌ على
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/52392663-0DD2-471A-9345-112CA4DE03DD.htm

ويسبب نزفًا داخليًا يفضي إلى الوفاة.

حذف سطر من أبيات الشعر

النصّ الأصليّ

مُنْذُ توَقَّدَ حُلمُنا
ونحنُ نُكَدّسُ أكيَاسَ الرّمْلِ
على أبوابِهِ والنّوافذ
كَمْ مِنَ الرّمْلِ
بَقِيَ فِي صَحَاري الكَوْن![11]

الاقتباس

مُنْذُ توَقَّدَ حُلمُنا
ونحنُ نُكَدّسُ أكيَاسَ الرّمْلِ
على أبوابِهِ والنّوافذ
....
بَقِيَ فِي صَحَاري الكَوْن

---

١١ ريتا عودة، «الحبرُ أبقى من الحُبّ» تمّ الإطلاع عليه يوم ١٥ فبراير ٢٠٠٥، متاحٌ على http://www.aushtaar.net/Entry1/reta_aoda01.htm



كيف تدوّن الملاحظات؟

من المهم أن يحتفظ الباحث، أثناء عمليّة القراءة والاستعداد، بمجموعة لا بأس بها من الملاحظات. هذه الملاحظات هي كلّ ما جذب انتباهه، وكلّ ما يراه نافعًا في كتابة البحث. إنّ عملية تدوين الملاحظات ليست عمليّة قياسيّة، أي أنّه لا توجد طريقة «واحدة» علميّة يجب أن يتبعها الباحث.[١] الكلّ يستخدم ما يفضّله، وما يعتقد أنّه سهلٌ. الأمر يختلف تمامًا حين يتعامل الباحث مع الحواشي، أو المراجع. فتدوين الحواشي والمراجع يتم باستخدام طريقة علميّة موحّدة يتفق عليها ويحدّدها المعهد الأكاديميّ. إذًا، يفضّل البعض استخدام الحاسب الآليّ (الكومبيوتر)، بينما يستخدم البعض الآخر مجموعة قياسيّة من الأوراق، بينما يلتزم الكثيرون بالطريقة التقليديّة في تدوين الملاحظات: على الباطاقات (cards).

أنواع الملاحظات[٢]

- **التلخيص**: يقوم الباحث بتلخيص الفكرة الأساسيّة الموجودة في فصلٍ ما، على سبيل المثال:

---

1 Andrew Harnack, 65.

2 Joseph Gibaldi, 46.

- **إعادة الصياغة**: إن لم يرغب الباحث في كتابة الملاحظات بشكلٍ حرفيّ (اقتباس حرفيّ)، يمكنه أن يعيد صياغة الفكرة مستخدمًا كلماته هو.[٣]

- **الاقتباس**: يقول Gibaldi «حين ترى أنّ إضافة بعض الجمل أو الفقرات كما كتبها المؤلف الأصليّ جيّدٌ للورقة البحثيّة، قُمْ بنقل هذه المواد تمامًا كما هي، كلمة كلمة، مستخدمًا كلّ علامات الترقيم في النصّ الأصليّ كما هي.»[٤]

من المهم أن يتأكد الباحث من كتابة تفاصيل اسم المؤلف، واسم الكتاب، وما إلى ذلك حين يدوّن الملاحظات. إنّ نسيان أو فقدان هذه المعلومات يمكن أن يصنف على أنّه كسر لقواعد الأمانة العلميّة. لذا يجب أن يتوخى الباحث كلّ الحذر. ولا يتطلب تدوين الملاحظات ترتيبًا ما. ليس من المهم هو أن تكون الملاحظات منسّقة بشكلٍ معين، بل أن تكون منفصلة. ولأنّ الباحث يدوّن ملاحظات من هنا وهناك يجب أن تكون «الكروت» منفصلة حتّى يتسنى له البحث عن فكر أو اقتباسٍ ما.

استخدام الكروت[٥]

- استخدم حجمًا واحدًا للكروت.
- اكتب الملاحظات على وجهٍ واحدٍ من الكروت. واكتب المعلومات الببليوغرافيّة على الوجه الآخر.

---

3 Ibid.

4 Ibid.

5 Roberta Markman, et al, *Ten Steps in Writing the Research Paper* (NY: Barron's Educational Series, Inc. 2001), 64.

- اكتب الاسم العائليّ للمؤلف على أقصى يمين الكارت. إن كنت تستخدم كتب أخرى لنفس المؤلف يجب أن تميز بين كتاب وآخر. يمكنك أن تميز بينهم باستخدام سنة النشر أو اسم الكتاب مختصرًا مثلاً.[6]
- استخدم الكارت الواحد لتدوين فكرة واحدة فقط.
- اكتب رقم الصفحة بوضوح على أقصى يسار الكارت بين قوسيْن.

تصنيف الكروت

من الضروري أن يقوم الباحث بتصنيف الكروت المدّون عليها الملاحظات. وغالبًا ما يجد الباحث نفسه أمام الأجزاء الرئيسيّة للورقة البحثيّة: المقدمة + جسم الموضوع + الخاتمة. كذلك يمكن أن يستخدم الباحث تخطيط البحث، حتّى لو كان التخطيط أوليًا، كأداة تصنيف لهذه الكروت. مثلاً، يمكنه أن يجمع ١٥ كرتًا تحت بند المقدمة، أو تاريخ القضيّة. ربما يجد الباحث ٥ كروت يمكن تصنيفها كخاتمة، وهكذا. وحتّى يتسنى للباحث فعل ذلك، يمكن أن يضع كلّ الكروت على المنضدة وأن يبدأ بالنظر إليها مرة أخرى (واضعًا في الاعتبار تخطيط الورقة البحثيّة) وبعدها يبدأ في ترتيبها، وتصنيفها.[7]

---

6 Ibid., 65.

7 Ibid., 78-79.

الأمانة العلميّة

تُعدّ قضية الأمانة العلميّة من أكثر الأمور الحساسة في عمليّة البحث الأكاديميّ. لقد أتى عصر الثورة المعلوماتيّة بأنواع لا حصر لها من التحديات الأكاديميّة فيما يتعلق بقضية الأمانة العلميّة، فصار من أسهل الأمور الآن أن يقوم أحدهم «بقصّ» نصّ من على موقعٍ ما من على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ثمّ يقوم «بلصقه» في بحثٍ يكتبه. ما أسهل هذه العمليّة! وما أكثرها شيوعًا! إنّ عمليّة القصّ واللصق Cut and Paste هذه لا تعرف طريقًا للبحث الأكاديميّ، وهي أبعد ما تكون عن البحث النزيه، بل هي أمرٌ مشينٌ وبغيضٌ ويجب أن يختفي تمامًا من أيّ بحثٍ أكاديميّ.

ومن المشاكل التي نتجت عن عصر الثورة المعلوماتيّة أنّه صار بإمكان الباحث «السارق» أن يجد ورقةً بحثيّةً كاملةً قد سبق وكتبها أحد الباحثين من قبل، وما على الباحث «السارق» إلاّ أن يقوم بعمليّة «القصّ واللصق» ناسبًا المجهود الأكاديميّ لنفسه. لكن على الباحث أن يتذكر أنّ هذه الورقة البحثيّة المتاحة كاملةً على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) هي أيضًا متاحة للجميع – بما في ذلك مدرّس المادة والباحثين الآخرين![1]

---

1 «Academic Fraud and Plagiarism,» University of Notre Dame,

وتتضمّن عدم الأمانة العلميّة، Plagiarism، قيام البعض «بنسخ» ما قاله الآخرون من دون إعطاء كلّ ذي حقٍّ حقّه. بكلماتٍ أخرى، عدم الأمانة العلميّة هي أن يقوم أحدهم بنقل أو بنسب تعب ومجهود الآخرين لنفسه دون الإشارة لهم.[٢] وبالتالي فعدم الأمانة العلميّة هي «سرقة» أفكار الغير، ومن هذا المنظور تقوم العديد من الحكومات الغربيّة بملاحقة ومعاقبة من «يسرقون» المجهود العلميّ للآخرين.[٣]

في أيّ مرةٍ لا يشير الباحث إلى اسم المؤلف الأصليّ فهو يضرب قواعد البحث الأكاديميّ بعرض الحائط.[٤] الأمر أصعب من ذلك. ففي كلّ مرة يقتبس الباحث نصًا بشكلٍ غير دقيق من مؤلف آخر، وينسب للمؤلف ما لم يقلْه فهو أيضًا ينحرف عن طريق النزاهة الأكاديميّة. أمّا أصعب مظاهر عدم الأمانة العلميّة فهو إعادة ترتيب كلمات الغير بدون الإشارة إليهم! هذا جرمٌ فادحٌ! كما يعتبر سوء تأويل أفكار كاتب ما بهدف تقديمها على نحوٍ معين ثمّ نقدها من دون وجه حقّ عدم أمانة علميّة.[٥]

اختار كاتب هذه السطور استخدام لفظة عدم الأمانة العلميّة، بدلاً من مصطلح «السرقة الفكريّة.» اختيار الكاتب،كما هو واضحٌ، موضوع بطريقة أقلّ سلبيّة. إنّ أصل كلمة Plagiarism الإنجليزيّة هو

Academic Services for Student Athletes. 3 April, 2004 http://www.nd.edu/~assa/services/5.htm.

٢ سالي رامسي، العثور على المعلومات، ترجمة بهاء شاهين (القاهرة: مجموعة النيل العربيّة، ٢٠٠٨)، ٢٧٤.

3 Ramsey Fowler, and Jane Aaron, 579.

4 Andrew Harnack, 31.

٥ أحمد عبد الكريم سلامة، ٥٤.

الكلمة اللاتينيّة Plagiarius والتي تعني «سارقًا، أو مختطفًا.»[٦] فمَنْ لا يتبع قواعد الأمانة العلميّة في الاقتباس هو «سارق، ومختطف» لآراء الغير. وقد أوردت Judith Beale تعريفًا شاملاً لقضيّة «السرقة الفكريّة.» وقالت إنّ «السرقة الفكريّة هي سرقة عمل شخص آخر دون نسب هذا العمل لصاحبه أو تجريد الشخص من الملكيّة الفكريّة للعمل، وتقديم المادة العلميّة وكأنّها ملك للكاتب السارق... وتعتبر السرقة الفكريّة جريمةً أكاديميّةً خطيرةً ذات نتائج شديدة الخطورة.»[٧] ومن البديهيّ، بالطبع، أنّ قواعد الأمانة العلميّة لا تنطبق على طلاّب الجامعات أو صغار الباحثين فحسب، بل هي قانون يسري على كلّ من يعمل في المجال الأكاديميّ من طلاّب البكالوريوس، أو طلاّب الماجستير، أو الدكتوراه، أو الأساتذة، أو رؤساء الأقسام، أو رؤساء الجامعات![٨]

لكن يجب أن يتم التمييز هنا بين حتميّة الإشارة والمعرفة العامة Common Knowledge. فليس مطلوبًا أن يوثّق الباحث حقائق تندرج تحت بند المعرفة العامة. تندرج، مثلاً، قضية إسقاط القنبلة النوويّة على مدينة هيروشيما اليابانيّة تحت بند المعرفة العامة.[٩]

6 Joseph Gibaldi, 151.

٧ جوديث بيل، كيف تُعد مشروع بحثك العلميّ؟ إعداد قسم الترجمة بدار الفاروق، مكتبة الأسرة: سلسلة العلوم والتّكنولوجيا (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦)، ٢١٨.

8 Charles Lipson, *How to Write a BA Thesis: A Practical Guide from Your First Ideas to Your Finished Paper* (Chicago: University of Chicago Press, 2005), 46.

9 Andrew Harnack, 32.

هناك مجموعة من الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى هذه المشكلة.[١٠] هذه الأسباب بالطبع، ليست تبريرات نلتمسها للباحث، بل هي محاولة موضوعيّة لفهم سبب المشكلة. هناك من يجد في عدم الاقتباس بطريقة أمينة طريقًا سهلاً للانتهاء من كتابة الورقة البحثيّة. هناك مَنْ لا يعرفون كيف ينظّمون وقتهم بطريقة مناسبة تسمح لهم بوضع أولويات واضحة أثناء كتابة الرسالة.[١١] جزء مهم من أولويات الباحث هو أن يعرف كيف ينسق بين الواجبات المطلوبة منه، وأن يبدأ مبكرًا في عملية البحث عن موضوع الورقة الدراسيّة. كثيرون من الطلاب يهتمون بالواجبات الأسبوعيّة أو امتحان منتصف العام، ويتركون الورقة البحثيّة لآخر أسبوع في السنة الدراسيّة. هذه كارثة، حيث إنّ الوقت الذي يعطيه الطالب لكتابتها يصبح وقتًا قصيرًا جدًا لا يتيح له أن يبحث بشكلٍ كافٍ في موضوع الورقة البحثيّة. أيضًا هناك من «يعتقد» أنّ أسلوبه في الكتابة أو إنتاجه لا يمكن أن يفوق ما كتبه الأوّلون، ولا حيلة إلا بإعادة ما كتبه هؤلاء. هذا سوء تقييم للنفس، وهو أمر يقلل من القدرات الإبداعيّة للباحث. كما يمكن أن تتسبب عدم الدقة في تدوين الملاحظات في عدم الأمانة العلميّة.[١٢]

يجد القارئ أدناه نصًّا أوّليًّا، وتمثّل الاقتباسات «الافتراضية» التالية مجموعة محاولات للتعامل معه كنصّ مُقتبس.

---

10 Robert Harris, "Anti-Plagiarism Strategies for Research Papers" 10 August, 2004. http://www.virtualsalt.com/antiplag.htm

11 Ibid.

12 Wayne C. Booth, 201.

مثالٌ

«من ألزم واجباتنا كمصريين وعرب، الاحتفال بذكرى مولد أو وفاة مفكرينا الكبار، والذين تركوا بصمات واضحة وبارزة على الخريطة الثقافيّة والفكريّة لبلادنا العربيّة من مشرقها إلى مغربها. نعم إنّه يُعدّ واجبًا علينا في كلّ زمان وكلّ مكان، وذلك لأسباب عديدة من بينها أنّنا لا يصحّ أن نكون كالقطة التي تأكل أولادها، كما أنّ العروبة تعدّ ثقافة قبل أن تكون سياسة، هذا بالإضافة إلى أنّ مفكرينا الذين يجب أن يظلوا باستمرار في عقولنا ووجداننا قد فعلوا ما فعلوا من أجل حبّ الإنسانيّة، وواجبنا أن نبادل هذا الحبّ، حبًّا بحبّ، وعطاءً بعطاء.»[١٣]

كان هذا النصّ جزءًا من مقال «مفكرون من مصر وقرن من الزمان» لعاطف العراقيّ، ويمكن أن يتعامل معه مجموعة من الباحثين على النحو التالي:

الاحتمال الأول

من واجباتنا كعرب ومصريين، أن نحتفل بذكرى مولد ووفاة مفكرينا الكبار والذين تركوا بصمات واضحة على الخريطة الفكريّة والثقافيّة في بلادنا العربيّة. هذا من الواجب، هو واجب علينا في كلّ زمان وكلّ مكان وذلك لأسباب عديدة من بينها أنّنا لا يصحّ أن نكون كالقطة التي تأكل أولادها. كما أنّ العروبة تعدّ ثقافة وسياسة. هذا بالإضافة إلى أنّ مفكرينا قد فعلوا ما فعلوا من أجل حبّ الإنسانيّة، ويجب أن نبادل هذا الحبّ، حبًّا بحبّ، وعطاءً بعطاء.

---

١٣ عاطف العراقيّ، «مفكرون من مصر وقرن من الزمان» الديمقراطيّة، تمّ الإطلاع عليه يوم ١٥ فبراير ٢٠٠٥، متاحٌ على http://democracy.ahram.org.eg

الاقتباس هذا غير صحيح لأنّه اقتبس تقريبًا نفس كلمات المقال الأصليّ وبنفس ترتيب الجمل والعبارات دون أدنى إشارة للمؤلف. هذه «سرقة فكريّة.»

الاحتمال الثاني

من ألزم واجباتنا كمصريين وعرب، الاحتفال بذكرى مولد أو وفاة مفكرينا الكبار، والذين تركوا بصمات واضحة وبارزة على الخريطة الثقافيّة والفكريّة لبلادنا العربيّة من مشرقها إلى مغربها. نعم إنّه يعدّ واجبًا علينا في كلّ زمان وكلّ مكان، وذلك لأسباب عديدة من بينها أنّنا لا يصحّ أن نكون كالقطة التي تأكل أولادها. ويقول عاطف العراقيّ: «كما أنّ العروبة تعدّ ثقافة قبل أن تكون سياسة، هذا بالإضافة إلى أنّ مفكرينا الذين يجب أن يظلوا باستمرار في عقولنا ووجداننا قد فعلوا ما فعلوا من أجل حبّ الإنسانيّة، وواجبنا أن نبادل هذا الحبّ، حبًا بحبّ، وعطاءً بعطاء.»

الاقتباس هذا غير صحيح، أيضًا، لأنّه «سرق» نصف الفقرة ثمّ نسب الباقي للمؤلف الأصليّ. ومع أنّ الباحث ذكر اسم المؤلف الأصليّ، إلاّ أنّ هذه عدم أمانة علميّة.

الاحتمال الثالث

من واجبنا أن نحتفل بمفكرينا، بيوم ميلادهم وبيوم وفاتهم. فهم الذين أثّروا بشكل كبير في مجتمعنا. ولا يصحّ أن ننكر معروفهم علينا. في الواقع، فإنّهم يعيشون معنا، في أذهاننا ووجداننا. وعلينا أن نبادلهم الحبّ والوفاء.

هذا الاستخدام، مع أنّه لم يقتبس بشكلٍ مباشرٍ العديد من الجمل والتركيبات اللُغويّة (قارن الاحتمال الأول)، غير دقيق أيضًا. فقد أعاد الباحث صياغة أفكار المؤلف الأصليّ دون أن يذكره بشيء. هذه عدم أمانة علميّة، يجب أن نتحاشاها.

الاحتمال الرابع

يقول عاطف العراقيّ «من ألزم واجباتنا كمصريين وعرب، الاحتفال بذكرى مولد مفكرينا الناشئين، والذين يحاولون ترك بصمات واضحة وبارزة على الخريطة الثقافيّة والفكريّة لبلادنا العربيّة من مشرقها إلى مغربها.»

مرةً أخرى، مع أنّ الباحث ذكر اسم المؤلف الأصليّ، عاطف العراقيّ، إلاّ أنّه «حرّف» النصّ عن معناه الأصليّ. فلمْ يتحدث المؤلف الأصليّ عن الكتّاب الناشئين بل الكبار القدامى. هذه عدم أمانة علميّة، يجب أن نتجنبها.

الاستخدام الصحيح

هناك أصوات أدبيّة معاصرة تنادي بأهميّة تكريم المفكرين. ويعبّر عاطف العراقيّ، في مقالته «مفكرون من مصر وقرن من الزمان» عن هذا التوجه. فهو يذكّر الشعوب العربيّة بالدور الثقافيّ الحيويّ الذي لعبه المفكرون. وهو يؤكد على «أنّه يعدّ واجبًا علينا في كلّ زمان وكلّ مكان، وذلك لأسباب عديدة من بينها أنّنا لا يصحّ أن نكون كالقطة التي تأكل أولادها.»

هذه المحاولة ناجحة لأنّها أعطت كلّ ذي حقّ حقّه. كما أنّ علامات التنصيص مستخدمة في حال الاقتباس المباشر.

تذكّر

- أنّ الأمانة ضرورةٌ ومطلبٌ أكاديميّ.
- أنّ البحث هو إنتاجك «أنت». وبالتالي يجب أن يحتوي على أفكار أصيلة تأتي بها «أنت» بعد التفكير والتركيز، التأمل والتحليل، النقد والدراسة.
- أنّه إن لم تذكر في الحواشي أنّ هذه الفكرة أو العبارة أو الكلمة مقتبسة من مؤلف آخر، سيفترض القارئ أنّها من إنتاجك.[١٤]
- ألاّ تحوّر من كلمات الغير في الاقتباس.[١٥]

للمزيد من المعلومات حول قضيّة الأمانة العلميّة، وللحصول على بعض المساعدات والاقتراحات العمليّة يمكن الرجوع إلى:

http://www.plagiarism.org
http://www.ithenticate.com/static/home.html
http://www.turnitin.com

14 Charles Lipson, 57,

15 Ibid.

كيف تجد مراجع البحث؟

كما ذكر كاتب هذه السطور من قبل، فإنّ الباحث لا يملك اختيار الموضوع في بعض المرّات. ومرّات أخرى يترك مدرّس المادة كلّ الحريّة للطلاب في اختيار وتحديد أُطر أبحاثهم. غالبًا ما يرتبك الباحث، ولو لمدة قليلة، محاولاً أن يضع يده على أكبر عددٍ ممكنٍ من المراجع التي يمكن أن تساعده في تجميع معلومات عن موضوع البحث. ويتسبب مثل هذا الارتباك في وضع مزيد من ضغوط الوقت على كاهل الباحث، الأمر الذي ينعكس، بدون شكٍ، على كفاءة البحث الأكاديميّ. ولذا يجب على الباحث أن يتريَّث في سعيه للحصول على المراجع المساعِدة، وألاّ يتعجل هذه العمليّة؛ فالبحث الجيّد بحثٌ متأملٌ.

هناك نوعان أساسيان من المراجع: مراجع أوليّة، وأخرى ثانويّة. النوع الأوّل هو كلّ ما كُتِبَ بقلم مؤلفٍ ما كنصّ أصليّ يتناوله الباحث المعاصر بالنقد والتحليل. وتندرج المخطوطات والمراجع القديمة، بالتحديد، تحت هذا البند. ومن الممكن أيضًا أن يتناول الباحث كتابًا معاصرًا كمرجعٍ أوّليّ – إن كان الباحث يتعامل مع نصّ الكتاب في أطروحته. كذلك فالطبعة الأصليّة أو المنقحة من الكتاب هي أيضًا، مصدرٌ أوّليّ.[١] ولكن، لا تُعتبَر الترجمة مرجعًا أوليًا؛ إذ أنّها تقدّم، دون

---

١ أومبرتو إيكو، ٦٦.

شكٍ، إلى جوار النصّ المُترجَم، جزءًا من شخصيّة المُترجِم! فالترجمة هي دائمًا تفسيرٌ! ولذا تشترط بعض الكليّات على طلبة الماجستير والدكتوراه تعلّمَ لُغةٍ جديدةٍ – غالبًا ما تكون اللُّغة الأصليّة للنصّ المراد دراسته في الأطروحة.

أمّا المراجع الثانويّة فهي كلّ ما كُتِبَ عن النصّ الأصليّ من كتب أخرى، أو مقالات نقديّة، أو دراسات. وإعمالاً بمبدأ الأمانة العلميّة، لا يجب على الباحث أن يستخدم المراجع الثانويّة ويزعم أنّه استعان بالمصادر الأوّليّة.[٢]

البحث في المكتبات

الوسيلة التقليديّة المُستخدمة منذ عصورٍ قديمةٍ هي البحث في المكتبات. ولا شكّ في أنّ مفهوم وشكل المكتبة تغيّر في العصر الحالي. في القديم، كانت المكتبة ممتلئة بمجموعةٍ من كتب التراث المتعدِّدة المجلّدات، التي يصعب على المرء أن ينتهي من قراءتها! أمّا الآن، فالمكتبات تذخر بمجموعة من الأقراص المدمجة (CD) التي تحوي عددًا لا يحصى من الصفحات. في هذا السياق تقول Beale: «لقد طرأت تغييرات هائلة على طريقة تنظيم المواد المطبوعة في المكتبات وتصميم قواعد البيانات الإلكترونيّة التي توفر لنا... وسيلةً للوصول إلى قواعد البيانات الموجودة على شبكة الإنترنت.»[٣]

---

٢ المرجع السابق، ٦٨.

٣ جوديث بيل، ٦١.

مكتب الإعارة Circulation Desk

يختص مكتب الإعارة بالعمليّة الإداريّة التي من خلالها يستعير أحدٌ كتابًا ما. وغالبًا ما تتم هذه العمليّة في مكتب المشرف الموجود عادةً في مقدمة المكتبة.

مراجع لا تُعار Reference Area

يحتوي هذا الجزء على مجموعةٍ متعددة المجلّدات من القواميس، ودوائر المعارف، والفهارس، والكتب اللُغويّة الثمينة. وغالبًا ما تكون استعارة هذه الكتب والمجلدات ممنوعة، لكن بالطبع يجوز استخدامها داخل المكتبة. كما يُسمح أيضًا بتصوير بعض المقالات المطلوبة في عمليّة البحث.

الكتالوج الإلكترونيّ Catalog

يشتمل الكتالوج الإلكترونيّ على كلّ المعلومات الببليوغرافيّة المتعلقة بالكتب الموجودة في المكتبة. ويمكن للباحث أن يبحث في هذه الملفات مستخدمًا الكلمة المفتاحيّة Keyword، أو اسم الكاتب، أو الموضوع. وتوّفر معظم المكتبات مثل هذا الكتالوج مجانًا على مواقعها على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت). بالتأكيد فقد حلّ الكتالوج الإلكترونيّ محل الكتالوج التقليديّ (الكتالوج الكروت) الذي صار تاريخًا!

مراجع الكترونية CD-ROM Database

تحتوي هذه المجموعة على تشكيلة من الكتب والمراجع الالكترونيّة والمحفوظة على أقراص ممغنطة. ويمكن للباحث أن يبحث في هذه الملفات مستخدمًا الكلمة المفتاحيّة Keyword، أو اسم الكاتب، أو الموضوع. وكذلك يمكن البحث عن بعض الكلمات في النصّ الواحد. غالبًا ما تتوفر هذه الكتب في شكل Adobe File.

مراجع الكورسات Reserve Desk

تحتوي هذه الرفوف على مجموعة معينة من الكتب يضعها مدرّسو المواد جنبًا للإطلاع داخل المكتبة. ولا يُسمح باستعارة هذه المراجع.

رفوف الكتب Stacks

هذا القسم هو القسم الأكبر في المكتبة، وهو الذي يحتوي على كلّ الكتب والدَوْريّات، والمجلات، وباقي أنواع المراجع. كلّها مرتبةٌ – كما هو الحال في معظم مكتبات الشرق الأوسط – بحسب الترقيم المعروف باسم نظام ترقيم ديوي Dewey Decimal System، والذي ابتدعه عالم المكتبات الأمريكيّ ميلفيل ديوي (١٨٥١م-١٩٣١م) في عام ١٨٧٣م. ثمّ أخذت دار نشر Forest Press في نشر المجلّدات التي تشرح هذا التصنيف بدايةً من عام ١٨٧٦م. وتحوّل الأمر كلّه إلى قسمٍ من خدمات (Online Computer Library Center, Inc. OCLC). ومن المعروف أنّ نظام ديوي هو أشهر نظام تصنيف مكتبات في العالم. إذ تستخدمه أكثر من ١٣٥ دولة، وهو مترجم إلى أكثر من ٣٠ لُغة. وفي الولايات المتّحدة تستخدمه أكثر من ٩٥٪ من المكتبات العامّة، وحوالى ٢٥٪

من المكتبات الجامعيّة.[٤] ويُصنّف هذا النظام الكتب بشكلٍ عشريّ، ثمّ يُقسّم كلّ مجموعة من الأرقام إلى عشر مجموعات فرعيّة، ثمّ يُقسّم كلّ فرعيّة لعشر عناوين فرعيّة أخرى، وهكذا.

مدونٌ أدناه نظرة مبسّطة لنظام ديوي. للمزيد من المعلومات، يمكن زيارة: http:www.oclc.org/dewey/defautt.htm

الإطار العامّ لنظام ديوي:

٠٠٠ المعارف العامّة

١٠٠ الفلسفة وعلم النفس

٢٠٠ الأديان

٣٠٠ العلوم الاجتماعيّة

٤٠٠ اللُّغات

٥٠٠ العلوم الطبيعيّة والرّياضيات

٦٠٠ التّكنولوجيا والعلوم التطبيقيّة

٧٠٠ الفنون

٨٠٠ الآداب

٩٠٠ الجغرافيا والتاريخ

الإطار التفصيليّ لنظام ديوي:

١٠٠ الفلسفة وعلم النفس

١١٠ الميتافيزيقا

---

4 Comaromi, John Phillip et al, *Dewey Decimal Classification and Relative Index* (Albany, N.Y.: Forest Press, 1989), xxvi.

١٢٠ نظرية المعرفة، السببيّة، الإنسان

١٣٠ الظواهر غير الطبيعيّة

١٤٠ المدارس الفلسفيّة

١٥٠ علم النفس

١٦٠ المنطق

١٧٠ الأخلاق

١٨٠ الفلسفة القديمة والوسطى والشرقيّة

١٩٠ الفلسفة الغربيّة الحديثة

٢٠٠ الديانات

تعتمد المكتبات التي تملك مجموعة متخصصة من الكتب الإسلاميّة النظام التالي:

٢١٠ الإسلام وعلومه

٢٢٠ القرآن الكريم وعلومه

٢٣٠ الحديث الشريف وعلومه

٢٤٠ العقيدة الإسلاميّة

٢٥٠ الفرق الإسلاميّة

٢٦٠ الفقه الإسلاميّ

٢٧٠ المذاهب الفقهيّة الإسلاميّة

٢٨٠ الدفاع عن الإسلام، الأحزاب والحركات الإسلاميّة

٢٩٠ الدّيانات الأخرى

بينما تعتمد المكتبات التي تملك مجموعة متخصصة من الكتب المسيحيّة النظام التالي:

٢١٠ اللاهوت الطبيعيّ

٢٢٠ الكتاب المقدّس

٢٣٠ اللاهوت المسيحيّ

٢٤٠ اللاهوت الأخلاقيّ، واللاهوت التعبديّ

٢٥٠ الكنائس المحليّة

٢٦٠ اللاهوت الاجتماعيّ

٢٧٠ تاريخ الكنيسة

٢٨٠ الطوائف المسيحيّة

٢٩٠ الدّيانات الأخرى

٣٠٠ العلوم الاجتماعيّة

٣١٠ الإحصاءات العامة

٣٢٠ العلوم السياسيّة

٣٣٠ الاقتصاد

٣٤٠ القانون

٣٥٠ الإدارة العامة

٣٦٠ الخدمات الاجتماعيّة

٣٧٠ التربية والتعليم

٣٨٠ التجارة، الاتصالات، النقل

٣٩٠ العادات، آداب السلوك، الفلكلور

٤٠٠ اللُّغات

٤١٠ اللُّغة العربيّة

٤٢٠ اللُّغة الإنجليزيّة، الإنجليزيّة القديمة

٤٣٠ اللُّغات الجرمانيّة، الألمانيّة

٤٤٠ اللُّغات الرّومانسيّة، الفرنسيّة

٤٥٠ الإيطاليّة، الرّومانيّة

٤٦٠ اللُّغات الإسپانيّة والبرتغاليّة

٤٧٠ اللُّغة اللاتينيّة

٤٨٠ اللُّغات اليونانيّة الكلاسيكيّة

٤٩٠ اللُّغات الأخرى

٥٠٠ العلوم الطبيعيّة والرّياضيات

٥١٠ الرّياضيات

٥٢٠ الفلك والعلوم ذات الصلة

٥٣٠ الفيزياء

٥٤٠ الكيمياء والعلوم ذات الصلة

٥٥٠ علوم الأرض

٥٦٠ علم الحفريّات

٥٧٠ علوم الحياة

٥٨٠ علوم النبات

٥٩٠ علوم الحيوان

٦٠٠ العلوم التطبيقيّة

٦١٠ العلوم الطبيّة

٦٢٠ الهندسة والعمليات المرتبطة بها

٦٣٠ الزراعة

٦٤٠ الاقتصاد المنزليّ وحياة الأسرة

٦٥٠ إدارة الأعمال والخدمات المساعدة

٦٦٠ الهندسة الكيمائيّة

٦٧٠ الصناعة والتصنيع

٦٨٠ الصناعة لاستعمالات معينة

٦٩٠ المباني والبناء

٧٠٠ الفنون

٧١٠ تخطيط المدن والعمران

٧٢٠ الهندسة المعماريّة

٧٣٠ الفنون التشكيليّة والنحت

٧٤٠ الرّسم وفنون الزخرفة

٧٥٠ الرّسم الزيتيّ واللوحات

٧٦٠ فنون الخطّ والطباعة والمطابع

٧٧٠ التصوير الفوتوغرافيّ

٧٨٠ الموسيقى

٧٩٠ الفنون الترفيهيّة والاستعراضيّة

٨٠٠ الأدب

٨١٠ الأدب العربيّ

٨٢٠ آداب اللُّغة الإنجليزيّة

٨٣٠ آداب اللُّغة الألمانيّة

٨٤٠ آداب اللُّغات الرّومانسيّة

٨٥٠ آداب اللُّغة الإيطاليّة والرومانيّة

٨٦٠ الآداب الاسپانيّة والبرتغاليّة

٨٧٠ الأدب اللاتينيّ

٨٨٠ الآداب اليونانيّة التقليديّة

٨٩٠ آداب اللُّغات الأخرى

٩٠٠ الجغرافيا والتاريخ

٩١٠ الجغرافيا والرحلات

٩٢٠ التراجم والأنساب

٩٣٠ تاريخ العالم القديم

٩٤٠ تاريخ أوروبّا العامّ

٩٥٠ تاريخ آسيّا العامّ والشرق الأوسط

٩٦٠ تاريخ أفريقيا العام

٩٧٠ تاريخ أمريكا الشماليّة العامّ

٩٨٠ تاريخ أمريكا الجنوبيّة العامّ

٩٩٠ التاريخ العامّ لمناطق أخرى

والنظام الآخر المعروف عالميًّا هو تصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكيّ، والذي يعتمد على تقسيم الموضوعات إلى تخصصات باستخدام ٢١ حرفًا من حروف الأبجديّة الإنجليزيّة. ويلائم هذا التصنيف المكتبات الضخمة. وإطاره العامّ كالتالي:

A الأعمال العامّة

B الفلسفة وعلم النّفس والدّيانات

C العلوم التّاريخيّة المساعدة

D التّاريخ العامّ وتاريخ أوروپا

E تاريخ الولايات المتّحدة الأمريكيّة

F تاريخ أمريكا

G الجغرافيا والأنثروپولوجيا

H العلوم الاجتماعيّة

J العلوم السياسيّة

K التعليم

M الموسيقى

N الفنون الجميلة

P اللُّغات والآداب

N العلوم

Q الطبّ

S الزّراعة

T التّكنولوجيا

U العلوم العسكريّة

V العلوم البحريّة

Z البيليوغرافيا وعلم المكتبات

وبالطبع، تنقسم كلّ فئة إلى فئات فرعيّة مثل:

NA للعمارة

NB للنحت

وعند هذه النقطة تُضاف أرقام لكلّ موضوع أكثر دقة، مثل:

NA 1995 العمارة كمهنة

NA 7100-7884 العمارة المحليّة، المساكن، السكن.[٥]

للمزيد عن هذا النظام يمكن زيارة: http://www.loc.gov/catdir/cpso/lcco

---

٥ سالي رامسي، ٤٥.

يتعامل هذا المكتب مع طلبات الباحثين المتعلّقة باستعارة بعض الكتب والمراجع غير المتوفرة لدى المكتبة المحليّة. ويقوم عامل الـ ILL بالبحث عن المرجع المطلوب عبر شبكة اتصال معينة تربط مجموعة كبيرة من المكتبات اتفقت جميعها على عضويّة والتزامات خدمة القرض المكتبيّ.[٦] ومن هذه الشروط قيام المكتبة التي تملك المرجع المطلوب بإرساله للمكتبة الطالبة. وفور أن تتم عمليّة الاتصال والبحث عن المرجع، يرسل العامل طلبًا إلكترونيًا لاستعارة الكتاب المطلوب باسم الباحث. ثمّ تقوم المكتبة التي يتوّفر لديها الكتاب بإرساله عبر البريد أو أحيانًا تقوم بتصويره – إن كان المطلوب مقالة صغيرة من دَوْريّة مرجعيّة لا تعار. وحينئذٍ يتصل عامل الـ ILL بالمكتبة المحليّة بالطالب معطيًا إياه المرجع المطلوب. وغالبًا ما يُسمح باستعارة الكتب من هذه النوعيّة لمدة ثلاثة أسابيع. الملاحظ هنا هو أنّ الباحث لا يقوم – حرفيًا – باستعارة المرجع؛ بل يقوم العامل بتقديم طلب الاستعارة بالنيابة عنه، وما على الباحث إلا أن يتصل بالعامل في مكتبته. فليس من اللائق أن يتصل بالعامل في المكتبة التي تملك المرجع طالبًا تمديد فترة الاستعارة.

ويمكن للباحث أن يعرف اسم المكتبة التي تملك نسخة من المرجع المراد استعارته من خلال استخدام البحث في قاعدة بيانات متاحة على أجهزة الحاسب الآليّ في المكتبة، ويمكنه أن يبحث في نفس قاعدة البيانات المتاحة على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت).

6 James D. Lester, *Writing Research Papers: A Complete Guide* (New York: Longman, 1999), 26.

وتحتوي قاعدة البيانات هذه على بعض المقالات والكتب التي يمكن تحميلها على جهاز الحاسب الآليّ، وكذلك يمكن للباحث أن يقوم بطباعة بيانات المرجع المتاح على قاعدة البيانات هذه. وتعدّ worldcat قاعدة بيانات شاملة توّفر الجهد والوقت على الباحث، ويجد الباحث على worldcat كلّ البيانات المرتبطة بالكتب والمقالات، وأسماء وعناوين المكتبات التي تمتلك نسخًا من تلك الكتب، وجميع المعلومات الببليوغرافيّة المرتبطة باسم الكتاب. ويتم البحث على worldcat إمّا باستخدام اسم المؤلف، أو الموضوع، أو عنوان الكتاب. للمزيد بخصوص هذا الشأن يمكن زيارة www.worldcat.org.

الأرشيف والمجموعات الخاصة

تمتلك كلّ مكتبة مجموعة من الكتب النادرة. كذلك تحوي بعض المكتبات مجموعة خاصة من الكتب لمؤلفٍ ما. مثل هذه الكتب تُوضع في قسم المجموعات الخاصة. وأحيانًا ما يُوضع الأرشيف في نفس حجرة المجموعات الخاصة.

البحث في الدَوْريّات (الحَوْليّات)

للبحث في الدَوْريّات أو الحَوْليّات فائدة عظيمة. فأفضل مكان للحصول على معلومات متخصصة، وتفصيليّة، وحديثة عن موضوع ما هي الدَوْريّات الأكاديميّة. هناك دَوْريّات تصدر شهريًا، وأخرى تصدر مرتيْن أو أربع مراتٍ في السنة. وغالبًا ما تشرف هيئة علميّة معينة على إصدار الدوريّة. هذا يعني أنّ مجموعةً من المحررين تقوم بمراجعة المقالات المنشورة في الدوريّة بما يتناسب مع سمعة المؤسسة الأكاديميّة، ومعاييرها للنشر الأكاديميّ. بعض هذه

الدَوْريّات متوفر الآن على الشبكة الدوليّة للمعلومات (الإنترنت)، والبعض الآخر متوفر على أقراص ممغنطة. وفي الحالتيْن يمكن للباحث أن يبحث عن تاريخ تناول الدَوْريّة هذه أو تلك لموضوع بحثه. ويفيد هذا الأمر كثيرًا في الأبحاث التاريخيّة.

ويمكن للباحث أن «يُوسّعَ» من أفق بحثه، بالنظر إلى أماكن ومصادر أخرى إلى جانب المكتبة بمفهومها التقليديّ. الأمثلة على هذا الأمر عديدة، منها:

- البحث من منطلق الخبرة الذاتيّة
- البحث في برامج التلفاز
- البحث في مقالات الجرائد والمجلات
- البحث في شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت)

البحث من منطلق الخبرة الذاتيّة

يحسن الباحث صنيعًا إن هو نظر – وبشكلٍ نقديّ – إلى تاريخه الفكريّ والأكاديميّ، وحاول أن يستشف من حياته الخاصة موضوعًا ليكتب عنه. هذه النظرة الذاتيّة تضمن أنّ الباحث سوف يكتب مستمتعًا، وأنّه حتّى حين يلاقي صعوبات أثناء عمليّة البحث سوف يتغلب عليها إذ يستقي تشجيعًا من خبرته الشخصيّة، وتجاربه الأكاديميّة. بالطبع، الحديث هنا ليس عن سرد «حكايات» الطفولة، أو ما شابه؛ بل القصد هو أن ينظر الباحث إلى ذاته ويرى كيف أثّرت فيه الأحداث في الماضي. المقصود هنا هو استخدام التاريخ الشخصيّ للفرد كأداةٍ يمكن تسخيرها علميًّا في عمليةّ البحث.

وتجدر الإشارة، في هذا المجال، إلى أنّ أفضل مَنْ يمكنهم الكتابة عن شيء ما هم الذين اصطبغت ذكرياتهم بهذا الشيء عينه. إنّ مَنْ عانى ويلات حربٍ ما، على سبيل المثال، هو أجدر مَنْ يمكنه الكتابة عن تأثيرات الحروب. يظهر هذا الأمر بوضوح في الدول الغربيّة، حين يكتب الشرقيّون (ممنْ يدرسون هناك) أبحاثهم عن شيء ما يرتبط بخلفيتهم وتراثهم الحضاريّ. ويُلاحَظ هنا أنّه، مع أنّهم يكتبون «من الغرب»، إلاّ أنّ خلفيتهم «الشرقيّة» تركت تأثيرًا جمًّا على إنتاجهم الأكاديميّ الذي خرج إنتاجًا يتفاعل مع قضايا أكاديميّة في الغرب من منظورٍ شرقيّ. بالطبع، لم يكن هذا ممكنًا إن لم يُسخّر الكتّاب الشرقيّون خلفياتهم كأحد العوامل المساعدة في عمليّة نجاح أبحاثهم.[٧] إنّ الكتابة من واقع الخبرة تعطي مصداقيّةً كبيرةً للنصّ المكتوب، إذ يُعتبر الكاتب شاهدَ عيانٍ، وتصير شهادته جديرةً بالتصديق.

أضف إلى استخدام الخبرة الشخصيّة هذه، ضرورة أن يقوم الباحث بمشاركة الغير بما توصل إليه من نتائج أوّليّة ومن أفكار بحثيّة. هذا العنصر يتيح للباحث أن يوازن بين «ذاتيّة» خبرته الشخصيّة وبين «موضوعيّة» نظرة الغير. هذا التوازن مهمٌّ. ومن الواجب أن يكون هنالك بين الباحثين مشاركات علميّة متعددة تُمَكّنهم من الوقوف على ما توصلوا إليه من استنتاجات. وتُغنِي هذه العمليّة من فكر الباحث، وتزيد من قدراته الأكاديميّة.

---

٧ أحمد شلبي، ٤٠.

البحث في برامج التلفاز

تحتفظ معظم المحطات التليفزيونيّة – الجديرة بالثقة – بأرشيفٍ يحتوي على كلّ ما تقدَّم من برامج ولقاءات. ومحطات التلفزة، التي تقوم بدور في تدعيم عمليّة البحث الأكاديميّ، تتيح للباحث أن يطّلع على مثل هذا الأرشيف. كما أنّ بعضها يقوم ببيع البرامج الوثائقيّة للمكتبات والأفراد. والبعض الآخر يتيح الحصول على نصّ البرامج الوثائقيّة – مجانًا على موقعها الخاص على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت). على أيّ حالٍ، تعدّ البرامج الوثائقيّة أحد أنجح الوسائل المعاصرة للحصول على معلومات تتعلق بموضوع البحث. وتعتبر محطة National Public Radio الأمريكيّة من أنجح الأمثلة في هذا المجال. ويمكن للباحث أن يزور موقعها الخاص على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت) على: www.npr.org.

البحث في مقالات الجرائد والمجلات

بسبب ثورة المعلومات والتّكنولوجيا المعاصرة، صار ممكنًا للباحث أن يطّلع على محتويات معظم الجرائد والمجلات مجانًا على مواقعها الخاصة على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت). وهكذا يوفّر الباحث وقتًا ثمينًا، وجهدًا كبيرًا. كذلك يتمكن الباحث الآن من أن يُحَمّل أيّة مقالة أو دراسة – حسب استحسانه – على جهاز الحاسب الآليّ (الكمبيوتر) الخاص به. وهكذا صار ممكنًا أن يتم البحث في المجلة أو الجريدة باستخدام اسم الكاتب، الأمر الذي جعل الوقوف على التطور الفكريّ للمؤلف وتاريخ تناوله لقضيّةٍ ما سهل المنال. قديمًا، كان هذا الأمر يتطلّب مجهودًا كبيرًا. وتعدّ جريدة

New York Times الأمريكيّة من أنجح الأمثلة على هذا. ويمكن للباحث أن يزور موقعها الخاص على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت) .www.nytimes.com

البحث في شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت)

البحث على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت) أمر لابدّ منه الآن في نجاح عمليّة البحث، لأنّ العديد من الدراسات، والكتب، والمراجع العلميّة متوفّر على الإنترنت. كما أنّ عمليّة البحث على الإنترنت توفّر الكثير والكثير من الوقت والمال. يمكن للطالب أن يبحث عن مقالات، عن ملفات صوتيّة، عن صور – تقريبًا عن كلّ شيءٍ ممكن!

لكن يجب أن يتوخى الباحث الحرص في عمليّة البحث على الإنترنت، فهنالك العديد من الدراسات غير الدقيقة وغير الموثّقة علميًا، لذا لا يجب أن يثق الباحث في محتواها. بل عليه أن يقيّم الموقع ليتأكد من جدّيته الأكاديميّة، ومصداقيته العلميّة.[8]

أدناه يجد الباحث قائمة بأهم محرّكات البحث على الإنترنت:

AOL Search: http://search.aol.com
AllTheWeb.com: http://www.alltheweb.com
AltaVista: http://www.altavista.com
Ask Jeeves: http://www.askjeeves.com
Gigablast: http://www.gigablast.com
Google: http://www.google.com
HotBot: http://www.hotbot.com
LookSmart: http://www.looksmart.com
Lycos: http://www.lycos.com

---

٨ سالي رامسي، ٤٥.

MSN Search: http://search.msn.com
Netscape Search: http://search.netscape.com
Open Directory: http://dmoz.org/
Teoma: http://www.teoma.com
Yahoo: http://www.yahoo.com

تقييم المراجع

من الحتميّ أن يستخدم الباحث مراجع مشهودًا لها بالدّقة الأكاديميّة. ولا يمكن أن يزعم الباحث أنّ الورقة البحثيّة أو الكتاب قيّمٌ من الناحية الأكاديميّة إن هو اعتمد على مراجع غير دقيقة. ولتقييم المرجع يمكن للباحث أن:

- يتعرَّف على اسم المؤلف. هل المؤلف شخص معروف ومشهود له علميًا؟[1] هل له كتابات أخرى؟ ما هو توجّهه الفكريّ؟ كيف يرى المؤلفون الآخرون هذا المؤلف؟
- يتعرَّف على موضع الكتاب. هل الموضوع حقيقيّ؟ هل الموضوع يعالج قضية مثيرة؟ ما هي مصادر الكتاب؟
- يتعرَّف على دار النشر. ما هو التوجُّه الفكريّ لهذا الدار؟ من هو رئيس الدار؟ مَنْ هو المحرر المسؤول هناك؟ في هذا السياق، يؤكد Booth أنّ مصداقيّةً علميّةً تأتي من معرفة دار النشر، ويقول: «إنّ معظم دور النشر المُلحقة بالكليّات تتَّسم بالمصداقيّة العلميّة، وخاصةً إن كنت (الباحث) على معرفة بهذه الكليّة. وفي بعض المجالات، تتمتَّع دور النشر التجاريّة بنفس السمعة الأكاديميّة

---

١ محمود عسّاف، ١٢٩.

التي تحظى بها دور النشر المُلحقة بالكليّات...»[2] كما أنّه يلفت النظر لحقيقة أخرى مهمة فيقول، «إنّ معظم الكتب الأكاديميّة، والتي تتمتع بسمعةٍ طيّبةٍ في الأوساط الأكاديميّة تتم الإشارة إليها في مجموعات مختلفة من الدَوْريّات مما يعطي نوعًا من المصداقيّة للكتاب.»[3]

- ومن المهم أيضًا أن يكون المرجع المُراد تقييمه مرجعًا حديثًا. هذا لا يعني، بالطبع، أنّ لا فائدة في المراجع القديمة. فمراجع اللاهوت والفلسفة، على سبيل المثال، معظمها أعمالٌ قديمةٌ جدًا. انظر مثلاً مجال الدراسات الآبائيّة، في علم اللاهوت؛ أو الفلسفة اليونانيّة القديمة، في مجال الفلسفة. غير أنّ المراجع الجديدة تحتوي، بين ما تحتوي، على أحدث النظريات العلميّة، وتشمل آخر ما توصل إليه الباحثون من نتائج.[4]
- أمّا فيما يتعلق بمصداقيّة المراجع المتاحة على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت)، فالأمر جدٌّ معقد. فقد صار من السهل جدًا على أيّ شخصٍ أن يقوم بتصميم موقع يضع فيه ما يرى من معلومات – بغضّ النظر عن صدقها أو صحّتها. ولذلك، يلزم أن يتوخى الباحث كلّ الحذر في استخدام المراجع المتاحة على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت). ويضع Booth مجموعةً من المعايير التي تساعد الباحث في الحكم على مصداقيّة مثل هذه المراجع، منها:
- أن يكون للناشر دَوْريّة معروفة.

---

2 Wayne C. Booth, 77.

3 Ibid.

4 Ibid., 77-78.

- أن تكون المواد المنشورة متشابهة مع مثيلاتها المنشورة في الكتب العاديّة.
- ومن المهم أن يستشير الباحث مدرّس المادة، أو زملاء الدراسة بخصوص المراجع التي يستخدمها.[٥] وأفضل صديق يمكن أن يساعد في هذا المجال هو أمين المكتبة! فهو بمثابة القناة التي توّصل الباحث إلى منبع المعرفة.[٦]
- ولهذه الأسباب يُنْصَح باستعمال المواقع المرتبطة بمعاهد أكاديميّة مرموقة، والتي تنتهي بنطاق (.edu).[٧]

5 Loraine Blaxter, et al, 99.

٦ محمّد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، ٢٩. للمزيد عن كيفيّة العثور على المعلومات يمكن الرجوع إلى العمل القيّم: سالي رامسي، **العثور على المعلومات**، ترجمة بهاء شاهين. القاهرة: مجموعة النيل العربيّة، ٢٠٠٨.

7 James D. Lester, 84.



كيف تكتب مراجع البحث؟

الحواشي السُفْليّة/الحواشي الفَصْليّة

- يخطئ مَنْ يظن أنّ الحواشي السُفْليّة/الحواشي الفَصْليّة أمر ثانويّ، وأنّ المجهود الأساسيّ للباحث يجب أن يذهب لصياغة أطروحته، وإثبات صحّتها. لا يمكن أن يتجاهل الباحث الدّقة في كتابة الحواشي؛ حيث إنّ أهميّتها تعادل أهميّة النصّ نفسه.[١]
- ترتّب الحواشي كلّها ترتيبًا بحسب الاستخدام، فالترتيب الأبجديّ لا مكان له هنا.
- إن استعان الباحث بنفس الكتاب، ونفس رقم الصفحة أكثر من مرة – وهذا أمرٌ طبيعيٌّ – فعليه استخدام عبارة: «المرجع السابق.» ويضع بعدها نقطة، دون أن يكرر ذكر رقم صفحة الاقتباس. لكن إذا تكرر استخدام الكتاب، واختلف رقم صفحة الاقتباس، فيكتب الباحث: «المرجع السابق،» وبعدها يضع الرقم الجديد، ثمّ نقطة. وإن استعان الباحث بمرجع، ثمّ كتب معلوماته الببليوغرافيّة في الحواشي، ثمّ استعان بمرجع ثانٍ، ثمّ كتب معلوماته الببليوغرافيّة في الحواشي، بعدها رجع واستعان

---

١ علي إبراهيم، استخدام المصادر وطرق البحث، ط.٢ (القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٨٠)، ٤٧.

بالمرجع الأول، فيكتفي الباحث بذكر اسم المؤلف الأوّل، وأوّل كلمتيْن أو ثلاث من اسم الكتاب، ثمّ رقم صفحة الاقتباس. أمّا في اللُّغة الإنجليزيّة، يكتب الباحث كلمة «Ibid» (وهي اختصارٌ للكلمة اللاتينيّة *ibidem* والتي تعني: سبقت الإشارة إليه) ثمّ نقطةً إن كان قد استعان بنفس المرجع، ونفس رقم الصفحة. ويضع نقطةً، ثمّ فَصْلةً، ثمّ رقم الصفحة، ثمّ نقطةً، إن كان قد استخدم نفس المرجع لكن رقم الصفحة اختلف.

أمثلة

[١]عبد العزيز إسماعيل، **سيرة النبي موسى عليه السلام** (القاهرة: دار النور، ١٩٧٠)، ٧٥.
[٢] المرجع السابق.
[٣] المرجع السابق، ٨٢.
[٤]عبد العزيز التهامي ومحسن عبده، **نحو فكر عربيّ تجديديّ** (القاهرة: دار النشر الحديثة، ١٩٩٦)، ١١٧.
[٥]عبد العزيز إسماعيل، ٨٩.

[6]Neil Sheehan, *A Bright Shining Lie: John Paul Vann and America in Vietnam* (New York: Random House, 1988), 425.
[7]Ibid., 455.
[8]Ibid.

- حين يستخدم الباحث أكثر من صفحة، يمكن أن يستخدم اختصار (ص.ص.) متبوعًا برقم صفحات الاقتباس، في اللُّغة العربيّة، واختصار (p.p.) متبوعًا برقم صفحات الاقتباس في اللُّغة الإنجليزيّة.

- في رسائل الماجستير والدكتوراه، يبدأ ترقيم الحواشي في بداية كلّ فصل برقم (١). الترقيم في الأبحاث الصغيرة والتي لا تحتوي على فصول يمكن أن يكون متسلسلاً.
- لا يجب، في أيّ حال من الأحوال، أن يستخدم الباحث الحواشي السُفْليّة والحواشي الفَصْليّة معًا في الورقة البحثيّة الواحدة. إمّا أن يستخدم هذه أو تلك.
- الحواشي ليست مكانًا لتدوين المراجع فحسب، بل هي مكان يضع فيه الباحث أيّ تعليقٍ أكاديميّ لا يصلح أن يوضع في نصّ الورقة البحثيّة. كما يمكن للباحث أن يقدّم تعريفًا بمؤلفٍ اقتبس منه في متن البحث، أو سبق وأشار إليه. ويمكن أيضًا أن يشير إلى مجموعة من المراجع المرتبطة بموضوع البحث. كذلك يمكن للباحث أن يستخدم الحواشي في «إيضاح موضوعات لا يستلزم الأمر تفسيرها في صلب البحث أو الرسالة بسبب ما يؤدي إليه من قطع أفكار القارئ بغير ضرورة تقتضي ذلك، أو التعليق على عبارة أو فقرة من فقرات الرسالة أو البحث، أو تأكيد وجهة نظر عن طريق تجربة أو إحصائيّة لا يلزم أن تدمج ضمن المتن.»[٢] وبهذا تفسح الحواشي «أمام الباحث هامشًا للاستطراد والزيادات، التي تجعل المتن أكثر وضوحًا.»[٣] وليس من شكٍّ في أنّ التمرّس على الكتابة والبحث «هما اللذين يجعلان الباحثين يتمايزون فيما بينهم بالنسبة إلى الاستخدام الجيّد للهامش (الحواشي). فإنّ التفرقة بين ما يوضع في المتن وما يوضع فيه تظلّ مسألة فنيّة تتبع خبرة الباحثين، وكذلك ذوقهم.»[٤]

---

٢ محمود عسّاف، ١٣٢.

٣ عبد الإله بنمليح ومحمّد إستيتو، ٧٧.

٤ حامد طاهر، منهج البحث بين النظريّة والتطبيق مع دليل عمليّ لكتابة البحوث

- وانطلاقًا من هذا الفكر، فلا يجب أن ينشغل الباحث بالحواشي إن كانت كثيرة العدد. فكثرتها تبين أنّه باحث أمين فيما استخدم، وأنّه قد أعطى الحقّ لأصحابه، حين نسب الفكرة، أو الجملة لمؤلفها الأصليّ. كثرة عدد الحواشي ليست عيبًا في البحث. العيب، كلّ العيب، هو السرقة الفكريّة.
- تصميم الحواشي السُفْليّة والحواشي الفَصْليّة واحدٌ. الاختلاف في موقع كلّ منهما فقط. الأولى أسفل الصفحة، والثانية في آخر الفصل.
- يجب أن تكتب المراجع العربيّة في الحواشي من اليمين إلى اليسار. وبالطبع، المراجع الأجنبيّة من اليسار إلى اليمين.
- تكتب جميع الحواشي بنفس نوع الخط، ولكن بحجمٍ أصغر.
- لا تستخدم ألقاب علميّة أو دينيّة في الإشارة للمؤلف. وهذا لا يُعدّ، بالطبع، تقليلاً من مكانة أيّ شخصٍ! إنّ الباحث لا يقتبس من «وظيفةٍ» أو «لقبٍ» بل من مجهودٍ علميّ. ومصداقيّة الاقتباس لا تأتي من مصدره فحسب؛ بل من دّقة القول، وسلامة الأطروحة، وأمانة الناقل. لقد وجد كاتب هذه السطور غالبيّة مَنْ كتبوا في لُغة الضاد في هذا الشأن يجمعون على استخدام اللقب الدينيّ، أو العلميّ في الاقتباسات. ويبدو أن هذه القضية منظورٌ إليها في الشرق الأوسط من واقع ثقافيّ/حضاريّ، وليس من منظورٍ علميّ، وكأنّ عدم ذكر اللقب إساءة! أمّا في الأوساط الأكاديميّة الغربيّة فلا ذكر للقبٍ أو منصبٍ في حال الاقتباس. ويتفق مع هذه المنهجيّة مهدي فضل اللّه، في كتابه **أصول كتابة البحث وقواعد**

والرسائل العلميّة (القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٧)، ١٩٦.

التحقيق، حيث يقول، «إذا ذكر الطالب في سياق بحثه شخصًا ما (مفكّرًا، عالمًا، أديبًا...الخ)، فعليه أن يذكره مجرّدًا من لقبه أو من صفته أو وظيفته.»[٥] ويردد كلّ من عبد الإله بنمليح ومحمّد إستيتو نفس الأمر، مؤكدين على ضرورة تجنّب الألقاب العلميّة والاجتماعيّة، مثل الدكتور، معالي، فخامة، إلخ.[٦]

المراجع

- ترتب كلّ المراجع ترتيبًا أبجديًّا فقط.
- تكتب المراجع كلّها بنفس نوع وحجم الخط المستخدم في كتابة الرسالة العلميّة.
- يتم فصل المراجع العربيّة عن المراجع الأجنبيّة في الورقة البحثيّة المكتوبة باللُّغة العربيّة. والعكس غير صحيح.
- لا يتم، في أيّ حالٍ من الأحوال، استخدام أيّ ترقيمٍ أو علامات شبيهة (كالنجوم، مثلاً).
- كما هو الحال في الحواشي، لا تستخدم أيّة ألقابٍ علميّة أو دينيّة في الإشارة للمؤلف.
- إن استعان الباحث بأكثر من مرجع لمؤلِّف واحد، لا يجب تكرار اسم المؤلف في قائمة المراجع. وبدلاً من كتابة اسم المؤلف أكثر من مرة، يضع الباحث «شَرْطَةً» طولها ٨ «نقرات» متبوعةً بنقطةٍ، ثمّ باقي البيانات الببليوغرافيّة. يراعي خلالها الباحث ترتيب باقي مراجع البيانات الببليوغرافية ترتيبًا أبجديًّا بحسب العنوان.

---

٥ مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق** ط. ٢، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٨)، ٨٦.

٦ عبد الإله بنمليح ومحمّد إستيتو، ٧٣.

مثال

- عيّاد، أبو الفتوح. **مصر التي في خاطري**. الإسكندريّة: دار النورس، ٢٠٠٥.

______. **مصريّون وفراعنة**. القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠٤.

كيف تكتب حواشي/مراجع البحث

- كتاب بمؤلف واحد[٧]

(ح) [١] نصر اللّه عبيد، **شخصيات لها تأثير** (القاهرة: دار الحكمة، ١٩٧٠)، ٧٥.

(م) عبيد، نصر اللّه. **شخصيات لها تأثير**. القاهرة: دار الحكمة، ١٩٧٠.

- كتاب بمؤلفيْن

(ح) [٢] عبد العزيز التهاميّ ومحسن عبده، **نحو فكر عربيّ تجديديّ** (القاهرة: دار النشر الحديثة، ١٩٩٦)، ١١٧.

(م) التهاميّ، عبد العزيز ومحسن عبده. **نحو فكر عربيّ تجديديّ**. القاهرة: دار النشر الحديثة، ١٩٩٦.

كتاب ذو ثلاثة مؤلفين: انظر كتابًا ذي مؤلفيْن

- كتاب قام بتأليفه أكثر من ثلاثة مؤلفين

(ح) [٣] عبد العزيز شبانة وآخرون، **نحو علاج فعّال لمرض الأنفلونزا** (مسقط: دار الحكمة الوطنيّة، ١٩٩٩)، ٢١٧.

(م) شبانة، عبد العزيز، مؤمن الجبرتي، هلال سيد، وعبده الطيب. **نحو علاج فعّال لمرض الأنفلونزا**. مسقط: دار الحكمة الوطنيّة، ١٩٩٩.

---

٧ الأسماء الآتية أسماء غير حقيقية. (ح) = حواشي سُفْليّة/فَصْليّة، (م) = المراجع في نهاية الورقة البحثيّة.

- كتاب بدون مؤلف

(ح) [٤] **تجديد الأخلاق الأمريكيّة: دراسة معاصرة في القيم والمفاهيم** (لندن: لوجوس للطباعة والنشر،١٨٩٥)، ٢٥.

(م) **تجديد الأخلاق الأمريكيّة: دراسة معاصرة في القيم والمفاهيم**. لندن: لوجوس للطباعة والنشر، ١٨٩٥.

- اسمٌ منتحلٌ والاسم الحقيقيّ معروفٌ

(ح) [٥] السيد العارف، **تاريخ العرب** (الجزائر: الجزائر للطباعة، ١٩٩٩)، ١٧.

(م) السيد العارف، [عبد الرحمان المتوكّل] **تاريخ العرب**. الجزائر: الجزائر للطباعة، ١٩٩٩.

- المؤلف معهد تعليميّ أو مؤسسة أكاديميّة

(ح) [٦] الجمعية المصريّة للكتابة المعاصرة، **كيف تكتب بحثًا علميًا** (القاهرة: دار التنوير، ٢٠٠١)، ٢٥.

(م) الجمعية المصريّة للكتابة المعاصرة. **كيف تكتب بحثًا علميًا**. القاهرة: دار التنوير، ٢٠٠١.

- المؤلف هو المحرر

(ح) [٧] سويلم سيدهم، تحرير، **العمل الطبيّ في دارفور** (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٦٠)، ٢١٢.

(م) سيدهم، سويلم. تحرير. **العمل الطبيّ في دارفور**. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٦٠.

• كتاب مترجم

(ح) [8] هنري موريس، **الحل**، ترجمة عماد ماهر (عمّان، الأردن: دار العلم، ١٩٩٨)، ١٨.

(م) موريس، هنري. **الحل**. ترجمة عماد ماهر. عمّان، الأردن: دار العلم، ١٩٩٨.

• عمل ضمن سلسلة

(ح) [9] أعمال نجيب محفوظ الكاملة، تحرير فتحي عبده، جـ ٥، **إبداع** (القاهرة: دار التوثيق الفكريّ والنهضة، ٢٠٠٥)، ٥٠.

(م) محفوظ، نجيب. أعمال نجيب محفوظ الكاملة. تحرير فتحي عبده. جـ ٥. **إبداع**. القاهرة: دار التوثيق الفكريّ والنهضة، ٢٠٠٥.

• عمل في سلسلة ذات محرر واحد

(ح) [10] منال منير، تحرير، **مقدمة في علم الأنثروبولوجي**، جـ ٣، طبيعة الإنسان، جوزيف شهدي (القاهرة: دار الشباب للنشر، ٢٠٠٤)، ٧٥–٨١.

(م) منير، منال. تحرير. **مقدمة في علم الأنثروبولوجي**. جـ ٣. طبيعة الإنسان، جوزيف شهدي. القاهرة: دار الشباب للنشر، ٢٠٠٤.

• عمل في سلسلةٍ ذات مؤلفٍ واحدٍ

(ح) [11] عماد عبده، ثورة العبيد، جـ ٢، **تاريخ الثورات** (مسقط: عمان، ٢٠٠١)، ١٢١.

(م) عبده، عماد. ثورة العبيد. جـ ٢. **تاريخ الثورات**. مسقط: عمان، ٢٠٠١.

- كتاب في سلسلة

(ح) [١٢] أيمن عزت، **أخلاقيّات المجتمع القبليّ**، سلسلة أخلاق الشعوب (القاهرة: دار العلم، ١٩٩٩)، ١٣٠.

(م) عزت، أيمن. **أخلاقيّات المجتمع القبليّ**. سلسلة أخلاق الشعوب. القاهرة: دار العلم، ١٩٩٩.

- طبعات أخرى من نفس المرجع

(ح) [١٣] محسن عبد العزيز، **تفسير كارل ماركس للتاريخ**، ط. ٢، نظرة نقديّة (القاهرة: جامعة عين شمس، ٢٠٠١)، ٣١.

(م) عبد العزيز، محسن. **تفسير كارل ماركس للتاريخ**، ط. ٢. نظرة نقديّة. القاهرة: جامعة عين شمس، ٢٠٠١.

- مرجع أُعِيدَ طبعه

(ح) [١٤] ميخائيل منذر، **نحو توعية فكريّة بقضايا المرأة**، (القاهرة: دار إبداع، ١٩٨٠، أعيد طبعه، القاهرة: دار الثقافة المعاصرة، ١٩٩٠)، ٥٥.

(م) منذر، ميخائيل. **نحو توعية فكريّة بقضايا المرأة**. القاهرة: دار إبداع، ١٩٨٠. أُعيد طبعه، القاهرة دار الثقافة المعاصرة، ١٩٩٠.

(تكتب الصفحات من الطبعة الجديدة)

- عمل معروف مؤلفُه وكاتبُ مقدمته

(ح) [١٥] أوسم الصافيّ، **الغزاة الفرس**، تقديم أمجد تادرس (القاهرة: دار الفكر الحديث، ٢٠٠١)، ١٥١.

(م) الصافيّ، أوسم. **الغزاة الفرس**. تقديم أمجد تادرس. القاهرة: دار الفكر الحديث، ٢٠٠١.

- عمل مطبوع بمجهودٍ فرديّ (ناشره هو مؤلفه)

(ح) [١٦] فريدي وديع، **تاريخ رمسيس الثاني: رؤية جديدة** (القاهرة: المؤلف، ١٩٨٠)، ٧٥.

(م) وديع، فريدي. **تاريخ رمسيس الثاني: رؤية جديدة**. القاهرة: المؤلف، ١٩٨٠.

- عمل مطبوع بشكلٍ خاصٍ وناشره غيرُ معروفٍ

(ح) [١٧] أيمن منصور، **نظرات**، (القاهرة: مطبوع بشكلٍ خاصٍ، ١٩٨٧)، ١٥.

(م) منصور، أيمن. **نظرات**. القاهرة: مطبوع بشكلٍ خاصٍ، ١٩٨٧.

يمكن للباحث أن يستخدم اختصار:

(د.م.) للإشارة لكتاب بدون مؤلف

(د.ت.) للإشارة لكتاب بدون تاريخ

(د.ن.) للإشارة لكتاب بدون ناشر

- تقرير منشور مؤلفُه معروف

(ح) [١٨] عبده ممتان، **دور المرأة الريفيّة في النهضة المصريّة: دراسة نقديّة** (القاهرة: المعهد العالي للنهوض بحال المرأة والتوعية بقضاياها، ١٩٩٩)، ١١٩.

(م) ممتان، عبده. **دور المرأة الريفيّة في النهضة المصريّة: دراسة نقديّة**. القاهرة: المعهد العالي للنهوض بحال المرأة والتوعية بقضاياها، ١٩٩٩.

- تقرير منشور بدون مؤلف ورئيس اللجنة معروف

(ح) [١٩] **تقرير لجنة مكافحة المخدرات المرفوع للسيد وزير الداخليّة**،

محسن محمود، رئيس لجنة التقرير (القاهرة: دار النشر الحديثة، ١٩٩٧)، ٣١.

(م) **تقرير لجنة مكافحة المخدرات المرفوع للسيد وزير الداخليّة.** محسن محمود رئيس لجنة التقرير. القاهرة: دار النشر الحديثة، ١٩٩٧.

- تقرير معروفٌ مؤلفُه ومحررُه

(ح) [٢٠] مدحت ممتاز، «المسيحيّون المصريّون في مدينة قنا،» **في مصرنا: دراسة تحليليّة، أعمال مؤتمر الوحدة الوطنيّة المنعقد في مدينة الأقصر ٢١- ٢٥ يناير ٢٠٠٠**، تحرير عبده شبانة (القاهرة: دار التحديث، ٢٠٠١)، ٨٨.

(م) ممتاز، مدحت. «المسيحيّون المصريّون في مدينة قنا.» **في مصرنا: دراسة تحليليّة: في أعمال مؤتمر الوحدة الوطنيّة المنعقد في مدينة الأقصر. ٢١- ٢٥ يناير ٢٠٠٠**، تحرير عبده شبانة، ٧٥-٩٥. القاهرة: دار التحديث، ٢٠٠١.

تقرير غير منشور

(ح) [٢١] ميشيل سامي، «قضية الأكراد في العراق» (القاهرة: دار الرافديْن، قسم الدراسات الكرديّة، ١٩٩٥، نسخة مصورة)، ٣٣.

(م) سامي، ميشيل. «قضية الأكراد في العراق.» القاهرة: دار الرافديْن، قسم الدراسات الكرديّة، ١٩٩٥، نسخة مصورة.

التقرير السنويّ

(ح) [٢٢] وزارة السكان المصريّة، **معدلات النمو، الكتاب السنويّ للدراسات السكانيّة لعام ١٩٧٥** (القاهرة: دار أخبار اليوم، ١٩٧٥)، ١١٥.

(م) وزارة السكان المصريّة. **معدلات النمو. الكتاب السنويّ للدراسات السكانيّة لعام ١٩٧٥**. القاهرة: دار أخبار اليوم، ١٩٧٥.

- مقال في تقرير سنويّ

(ح) [٢٣] وجيه شاكر، «العمل الاجتماعيّ في ضواحي الجيزة» في **التقرير السنويّ للشئون الاجتماعيّة لعام ٢٠٠٠** (القاهرة: دار الأهرام للنشر، ٢٠٠١)، ٩٩.

(م) شاكر، وجيه. «العمل الاجتماعيّ في ضواحي الجيزة.» في **التقرير السنويّ للشئون الاجتماعيّة لعام ٢٠٠٠**. ٨٥–١٥٥. القاهرة: دار الأهرام للنشر، ٢٠٠١.

- مقال في مجلة

(ح) [٢٤] ميلاد صلاح، «نحو لاهوت تحريريّ عربيّ» في **لاهوتيّات ١٥** (مايو ٢٠٠٠)، ١٠٠.

(م) صلاح، ميلاد. «نحو لاهوت تحريريّ عربيّ.» في **لاهوتيّات ١٥** (مايو ٢٠٠٠): ٨٠–١١٠.

- مقال في جريدة

(ح) [٢٥] إبراهيم سعدة، «الكذب،» **عقيدتي**، ٢٥ ديسمبر ١٩٩٥، ١٣.

(م) سعدة، إبراهيم. «الكذب.» **عقيدتي**، ٢٥ ديسمبر ١٩٩٥، ١٣.

- محاضرة

(ح) [٢٦] شريف عبد الجبار، «**التاريخ المعاصر: نظرات نقديّة**» جامعة اليرموك: الأردن. ١٤ ديسمبر، ٢٠٠٥.

(م) عبد الجبار، شريف. «**التاريخ المعاصر: نظرات نقديّة**.» جامعة اليرموك: الأردن. ١٤ ديسمبر، ٢٠٠٥.

- الأعمال المرجعيّة

بحسب Turabian، لا يجب الإشارة للأعمال المرجعيّة المشهورة (مثل دائرة المعارف البريطانيّة) في قائمة المراجع. لكن من الحتميّ أن يشير الباحث لهذه الأعمال في الحواشي. أمّا باقي دوائر المعارف غير المشهورة، فيمكن أن تتم الإشارة إليها على النحو التالي:

قاموس التاريخ الحديث. ٣ أجزاء. القاهرة: مؤسسة التحرير للنشر، ٢٠٠٥. «المماليك.»

وإن كان المقال الوارد في دائرة المعارف معروف المؤلف، فيمكن أن تتم الإشارة إليه على النحو التالي:

أحمد معتز، «العباسيّون» في **الموسوعة الحديثة**، ط. ٢.

- عرضٌ لكتابٍ، أو عرضٌ لعملٍ مسرحيّ، أو عرضٌ لفيلمٍ

(ح) [٢٧] ماجد خالد، عرض لكتاب **الأسرة والإنترنت**، بقلم أسد رستم، **مجلة الأسرة** ٣٢ (يناير ٢٠٠٤): ٥٤.

(م) خالد، ماجد. عرض لكتاب **الأسرة والإنترنت**، بقلم أسد رستم. **مجلة الأسرة** ٣٢ (يناير ٢٠٠٤): ٥٤–٦٠.

- مقابلة منشورة

(ح) [٢٨] منيس عبد النور، «مقابلة مع منيس عبد النور،» أجرى المقابلة عاطف سامي (ساقية الصّاويّ، ١٥ مايو ١٩٩٩)، **الهدى**، ٥٤ (١٠ يونيو ٢٠٠٠): ١٧.

(م) عبد النور، منيس. «مقابلة مع منيس عبد النور.» أجرى المقابلة عاطف سامي (ساقية الصّاويّ، ١٥ مايو ١٩٩٩). **الهدى**، ٥٤ (١٠ يونيو ٢٠٠٠): ١٧–٢٠.

• مقابلة غيرُ منشورةٍ

(ح) [٢٩] أحمد توفيق، مقابلة أجراها عبد السلام كامل، ٢١ ديسمبر ٢٠٠٥، مقابلة رقم ٢١٣د، مجموعة يوميّات، مكتبة دار الأورمان، القاهرة.

(م) توفيق، أحمد. مقابلة أجراها عبد السلام كامل، ٢١ ديسمبر ٢٠٠٥. مقابلة رقم ٢١٣د. مجموعة يوميّات، مكتبة دار الأورمان، القاهرة.

• مقابلة غيرُ منشورةٍ قام بها الباحث نفسه

(ح) [٣٠] عبد العظيم كمال، محافظ القاهرة، مقابلة أجراها الباحث، ١٥ سبتمبر ١٩٨٩، القاهرة، تسجيلٌ صوتيّ، محافظة القاهرة، القاهرة.

(م) كمال، عبد العظيم. محافظ القاهرة. مقابلة أجراها الباحث، ١٥ سبتمبر ١٩٨٩، القاهرة. تسجيلٌ صوتيّ. محافظة القاهرة، القاهرة.

• ميكروفيش أو ميكروفيلم

(ح) [٣١] إسماعيل البرانيّ، تحرير، **قول أبي قرّة في الثالوث: نصوص فلسفيّة قديمة**، (مكتبة جامعة القاهرة، القاهرة: دار النشر العلميّة، ١٩٨٠)، ميكروفيش، ص. ٨٠، ٤ف٠٦١٠.

(م) البرانيّ، إسماعيل، تحرير. **قول أبي قرّة في الثالوث: نصوص فلسفيّة قديمة**. مكتبة جامعة القاهرة، القاهرة: دار النشر العلميّة، ١٩٨٠. ميكروفيش.

• خطابٌ شخصيّ

(ح) [٣٢] هيثم الحصر، خطابٌ شخصيّ للباحث، ١٥ سبتمبر ١٩٨٩، القاهرة، خطاب، ٣.

(م) الحصر، هيثم. خطابٌ شخصيّ للباحث، ١٥ سبتمبر ١٩٨٩. القاهرة. خطاب.

- خطابٌ

(ح) [٣٣] عبد الرحمن الشافعيّ، خطاب للسيد راضي، ١٢ مايو ١٩١٢، نسخه جابر الأحمديّ، المجموعات الخاصة، مكتبة أمهات الكتب، القاهرة.

(م) الشافعيّ، عبد الرحمن. خطاب للسيد راضي، ١٢ مايو ١٩١٢. نسخه جابر الأحمديّ. المجموعات الخاصة، مكتبة أمهات الكتب، القاهرة.

- رسائل علميّة

(ح) [٣٤] مجدي إلياس، «الحركة الصهيونيّة في الأدب العربيّ المعاصر: دراسة تاريخيّة،» (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥)، ٥٨.

(م) إلياس، مجدي. «الحركة الصهيونيّة في الأدب العربيّ المعاصر: دراسة تاريخيّة.» رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

- تسجيلٌ صوتيٌ (كاسيت)

(ح) [٣٥] إكرام عازر، **التواتر، أجزاء بصوت المؤلف**، القاهرة ت ٥٤٢، ١٩٩٦، تسجيل صوتيّ.

(م) عازر، إكرام. **التواتر، أجزاء بصوت المؤلف**. القاهرة ت ٥٤٢، ١٩٩٦. تسجيل صوتيّ.

- تسجيلٌ صوتيّ ومرئيّ (ڤيديو)

(ح) [٣٦] أيمن عبد ربه: **الشيطان يعظ**، إخراج وإنتاج محسن السبع، ٦٠ دقيقة، المصريّة ڤيديو فيلم، ١٩٨٠، تسجيل صوتيّ ومرئيّ.

(م) عبد ربه، أيمن. **الشيطان يعظ**. إخراج وإنتاج محسن السبع. ٦٠ دقيقة. المصريّة ڤيديو فيلم، ١٩٨٠. تسجيل صوتيّ ومرئيّ.

- عرضٌ مسرحيّ

(ح) [٣٧] عبد العزيز شبيب، **الأموات والأحياء**، مسرح البالون، القاهرة، ١٦ فبراير ٢٠٠٤.

(م) شبيب، عبد العزيز. **الأموات والأحياء**، مسرح البالون، القاهرة، ١٦ فبراير ٢٠٠٤.

- أعمالٌ فنيّةٌ

(ح) [٣٨] محمود مختار، **الريف المصريّ**، لوحة زيتيّة، ١٩٧٠، المتحف المصريّ، القاهرة.

(لا تتم الإشارة للأعمال الفنيّة في المراجع، بحسب Turabian).

- المرجع الإلكترونيّ CD

(ح)[٣٩] عبد العزيز إبراهيم، **تاريخ مصر الحديث**، موسوعة التاريخ الأفريقيّ على CD. القاهرة: دار النشر الإلكترونيّ، ٢٠٠٣.

(م) إبراهيم، عبد العزيز. **تاريخ مصر الحديث**. موسوعة التاريخ الأفريقيّ على CD. القاهرة: دار النشر الإلكترونيّ، ٢٠٠٣.

- شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت)

لمْ تتعامل Turabian مع قضيّة الاقتباس من مصادر موجودة على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت)، لذا فقد اجتهد كاتب هذه السطور، باستشارة مصادر عدّة، في تقديم الأسلوب المذكور أدناه.

في اقتباس مصادر متاحة على شبكة الإنترنت يجب على الباحث أن يدوّن:

١. اسم الكاتب، المؤلف، المترجم-إن وُجِدَ،

٢. عنوان المرجع موضوعًا بين علامتيْ تنصيص،

٣. اسم المحرر،

٤. رقم الدَوْريّة، العدد،

٥. تاريخ نشر المصدر،

٦. اسم المعهد الأكاديميّ الذي تبنى نشر المشروع،

٧. التاريخ الذي اطلع فيه الباحث على المصدر،

٨. كلّ البيانات الموجودة في (URL).

ليس من المؤكد أن يحصل الباحث على كلّ البيانات السابقة، لكن عليه أن يدوّن كلّ ما كان متوّفرًا منها.

أمثلة:

(ح) [٤٠] السيد مؤمن، «الموقف العربيّ من حقوق الأقليّات في القرن العشرين،» **مجلة الاتحاد العربيّ**، ١٧ نوفمبر ١٩٩٥. تمّ الإطلاع عليه يوم ١٥ يناير ١٩٩٩. متاحٌ على: www.researchpaper.com/outline.

(م) مؤمن، السيد. «الموقف العربيّ من حقوق الأقليات في القرن العشرين.» **مجلة الإتحاد العربيّ**. ١٧ نوفمبر ١٩٩٥. تمّ الإطلاع عليه يوم ١٥ يناير ١٩٩٩. متاحٌ على: www.researchpaper.com/outline.

(ح) [٤١] إبراهيم المعلّم، «كيف تدير حوارًا؟» ٢٠ مايو ١٩٩٩. تمّ الإطلاع عليه يوم ٢٥ مايو ١٩٩٩. متاحٌ على www.dialogue-other.org/hewar

(م) المعلّم، إبراهيم. «كيف تدير حوارًا؟» ٢٠ مايو ١٩٩٩. تمّ الإطلاع عليه يوم ٢٥ مايو ١٩٩٩. متاحٌ على: www.dialogue-other.org/hewar

(ح) [٤٢] سليم بلال، «العراق بين صدّام وبوش،» الأهرام الدوليّة، ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥، تمّ الإطلاع عليه يوم ٢٧ مايو ٢٠٠٦. متاحٌ على: www.iraq.com/war.

(م) بلال، سليم. «العراق بين صدّام وبوش.» الأهرام الدوليّة، ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥، تمّ الإطلاع عليه يوم ٢٧ مايو ٢٠٠٦. متاحٌ على: www.iraq.com/war.


أجزاء الورقة البحثيّة



المقدّمة

كثيرون يعتقدون أنّ المقدمة، باعتبارها أوّل ما في الرسالة العلميّة، هي أيضًا أوّل ما يجب على الباحث كتابته. لكن، من الممكن، بل ومن المفضّل، أن يقوم الباحث بكتابة المقدمة بعد أن ينتهي تمامًا من كتابة الرسالة العلميّة؛ حتّى إنّه، وهو يقدّم رسالته، يكون قد ألمّ بمحتواها إلمامًا جيّدًا، وعرفها عن قرب.[1] ويؤيد أحمد حافظ نفس الرأي، إذ يقول: «من المفضّل أن يؤجّل الباحث كتابة مقدمة البحث إلى ما بعد الانتهاء من كتابته ذاته، لكي يكون موضوع البحث وأبعاده وتفاصيله قد اكتملت صورتها تمامًا في ذهن الباحث، فيصبح من السهل عليه بعد ذلك أن يكتب المقدمة على أساسٍ واضح سليم.»[2] وفي المقدمة، يجب أن يعرض الباحث موضوع البحث بشكلٍ تخطيطي. فالمقدمة تعرض تخطيطًا للبحث، وتعرّف القارئ بمحتوى الورقة البحثيّة، وموضوع البحث، والمشكلات التي يثيرها.[3] ويجب التنويه على أنّ التخطيط المُتَضمّن في المقدمة ليس هو نفس «شكل» التخطيط الذي تخصص له صفحة كاملة – كجزءٍ من أجزاء البحث، مع أنّ محتوى الاثنيْن واحدٌ.

---

1 Andrew Harnack, 88.

٢ أحمد حافظ، وآخرون، دليل الباحث (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨)، ٣٥.

٣ غازي عناية، ٤١.

كما أنّ المقدمة – بعد أن تتحدث عن تخطيط البحث، تقدّم براهين عن أهميّة الأطروحة، وهكذا تبرهن على أنّ المجهود الذي قام به الباحث إنّما هو مجهودٌ مطلوبٌ ومهمٌ. كما أنّها تقدّم للقارئ أسلوب (منهاج) البحث. فالباحث يعرض في المقدمة الأسلوب المنهجيّ المتّبع في البحث – سواء كان تحليليًّا، أو أطروحيًّا.

ويكاد المرء أن يجزم بأنّ المقدمة الناجحة هي الخطوة الأولى في عمليّة نجاح الورقة البحثيّة، فالمقدمة التي تجذب انتباه القارئ، وتقدّم له فكرة البحث بأسلوبٍ خلّاقٍ هي علامة نستدلّ منها على أنّ البحث نفسَه بحثٌ قيّمٌ، فيه أفكارٌ أصيلةٌ. إذ ذاك، فقط، يقرأ البحث بشغفٍ شديدٍ، مصدِّقًا لما بين يديْه.[4] ويمكن أن يستعين الباحث بمثالٍ قويٍ ليبرهن على فكرةٍ ما، أو أن يقتبس اقتباسًا مثيرًا للجدل، أو يبدأ بسرد قصة قصيرة هادفة، أو يطرح مجموعةً من الأسئلة المهمة. ولا يجب أن تقتصر الأساليب التشويقيّة على ما سبق ذكره، فالباحث شخص خلّاق، يستخدم كلّ قدرته، وإمكاناته لشدّ انتباه القارئ. وهكذا، فالمقدمة «دعوةٌ إلى القراءة: فينبغي أن تبعث القارئ على قراءة البحث.»[5]

لكن يجب على الباحث أن يتجنب في المقدمة الأحكام المطلقة (العامة). هذه الأحكام ربّما تعطي القارئ انطباعًا بأنّ الباحث «أُحاديّ النظر.» وفي هذا المضمون يقول عماد شحاده: «تجنّب الجزم في كلّ استنتاج تصل إليه. فقد يعكس الجزمُ في الاستنتاج الكبرياء وعنادًا في الفكر. بل استخدم عبارات مثل، «يمكن الاستنتاج أنه...»

---

4 Andrew Harnack, 90.

٥ أهيف سنّو، ٢٧.

أو «بعد البحث، تم الاستنتاج أنّ هناك احتمالاً بأنّ...»[٦] ولذا، يلزم أن يتجنّب الباحث عبارات مثل:

- «على مر العصور...»
- «بدون أدنى شك...»
- «من المؤكّد...»

ومن غير اللائق أيضًا أن تحتوي المقدمة على نوعٍ من التذّمر والشكوى. فليس لائقًا أن يبدأ الباحث بالحديث عن الصعوبات التي واجهته أثناء عمليّة البحث، وكيف عانى في إجراء المقابلات، وكيف أنّ الموضوع نفسه يبدو صعبًا على باحثٍ «مبتدئ ومتواضع» مثله. إنّ مثل هذا التواضع – سواء كان حقيقيًا أو مزيفًا – لا مكان له في البحث الأكاديميّ. وبالتالي، فلا يجب أن يتحدث الباحث إطلاقًا عن تواضعه، أو تعبه، أو مشقته، أو ما شابه. البحث أمرٌ موضوعيّ يرتفع فوق مستوى الحديث عن الأمور الشخصيّة، والمشاعر التي مرّ بها الباحث.

إذًا، ابتعد عن هذه العبارات:

- «مَنْ هو الباحث حتى يناقش هذه القضية؟»
- «هذه محاولة ضعيفة...»
- «سيحاول الباحث محاولةً بسيطةً أن...»
- «مع أنّ هذا الموضوع كبير جدًا، لكنّ الباحث سيحاول أن...»
- «هذه القضية معقدة ولكن يأمل الباحث في مناقشتها.»
- «لقلّة مصادر الباحث، هو آخر مَنْ يتحدث في هذا الموضوع.»
- «يرجو الباحث أن تنال هذه المحاولة المتواضعة...»

---

٦ عماد شحاده، دليل الأبحاث، ط. ٥ (عمان: الهيئة الثقافيّة الإنجيليّة، ٢٠٠٥)، ٤٠.

الخاتمة

بقدر ما تعدّ المقدمة مهمة، تعدّ الخاتمة مهمة، ذلك لأنّها فرصة الباحث الأخيرة لعرض أطروحته، وبالتالي فهي تستحق أن تنال الاهتمام الكافي. ولا يجب أن تكون الخاتمة غامضة بل واضحة ومؤكدة. في المقدمة، يجد القارئ بيانات عن منهجيّة البحث، وأفكار الباحث التخطيطيّة. أمّا في الخاتمة، فيتمّ التأكيد على هذه المنهجيّة باستعراض النتائج والاستنباطات النهائيّة.

وفي الخاتمة، يستعرض الباحث «باختصار معقول» النتائج التي توصل إليها، والأبعاد العمليّة للبحث في الحياة الإنسانيّة، «وأهمّ القضايا التي اكتشفها، على أن تُثبت هذه بشكل نقاط محدّدة.»[٧] فلا يمكن أن ينتهي البحث دون أن يقدّم الباحث قناعته، واستنتاجه الذي توصل إليه بعد عمليّة البحث، والتفكير، والكتابة.

كذلك تقفل الخاتمة «باب المناقشة والتأمل والنظر»[٨] إذ هي الجزء الذي يقدّم حلاً نهائيًا لإشكاليّة البحث التي سبق وطرحها الباحث في المقدّمة وفي بقيّة صفحات البحث. وهي اختصارٌ للنقاش الدائر في البحث. ومن ثمّ، لا يجب أن تبدأ الخاتمة مناقشة أطروحة جديدة، أو إثارة مشاكل فكريّة لم يسبق الحديث عنها.[٩] على الباحث أن يستمر في التركيز على موضوع الرسالة العلميّة. فلا يصحّ أن يتشتت انتباهه،

---

٧ إميل يعقوب، ٧٥.

٨ أهيف سنّو، ٣٨. أو كما يقول غازي عناية، فالباحث يذكر في الخاتمة «خلاصة سريعة للبحث ويشير فيها إلى وجهات النظر، والنتائج، والأفكار الرئيسيّة المستخلصة أو التي توصل إليها في بحثه. ويشير كذلك إلى الجديد المبتكر في البحث، ويلخص الباحث في الخاتمة أيضًا رأيه، ووجهة نظره بالنسبة لجوهر البحث، وما فيه من وجهات نظر ومفاهيم، وأفكار رئيسيّة.» غازي عناية، ٤٤.

٩ أهيف سنّو، ٣٨.

ويترك الموضوع الرئيسيّ للرسالة العلميّة متحدثًا عن موضوعٍ آخر. إذًا، لا بدّ من أن يستغل الباحث مساحة الخاتمة لكي يبرهن مرةً أخيرةً على ما توصل إليه من نتائج، وهكذا يثبت للقارئ أنّ الحلّ الذي يقدمه البحث إنّما هو جدير بالقبول والتقدير.

ويمكن للباحث أن يستخدم مجموعةً من التشبيهات كي يساعد القارئ على استيعاب النتيجة النهائيّة للبحث. وكذلك يمكنه أن يستخدم أمثلةً من الحياة العمليّة لتأكيد استنتاجات البحث النهائيّة. أضف إلى هذا إمكانيّة اقتراح ردّ فعلٍ كخطوة تطبيقيّة لاستنتاجات البحث. ردود الفعل هذه يمكن أن تكون في شكل تعبيرٍ عن المضمون العمليّ للبحث في المستقبل. ولذا يجب أن يلقي الباحث بعض الضوء على البعد المستقبليّ للبحث، راجيًا أن يبدأ أحدهم من حيث انتهى هو، وهكذا يفتح الباحث المجال لبحوثٍ مستقبليّة.[10] وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض التعبيرات التي يستخدمها البعض لتذكير القارئ مرارًا وتكرارًا بنتائج البحث أمرٌ يقلل من القدرة الذهنيّة للقارئ، إذ تفترض أنه أقلّ ذكاءً، وأنّه يحتاج للتذكير مرةً تلو الأخرى. كما أنّه ليس من المفضّل أن يهوّل الباحث من استنتاجات بحثه، زاعمًا أنّ من شأنها أن تغيّر العالم. هذا تهويلٌ غير محبّذٍ، وهذه استنتاجاتٌ غير واقعيّة بالمرة. وهذا الغرور الأكاديميّ مكروه،[11] لذا ينصح المتخصصون الباحث أن يبتعد قدر الإمكان عن كلمات مثل: «وأخيرًا،» أو ختامًا،" أو ما شابه.[12] أمّا من ناحية الطول، يمكن أن تكون الخاتمة بنفس طول المقدمة.[13]

---

١٠ إميل يعقوب، ٧٥.

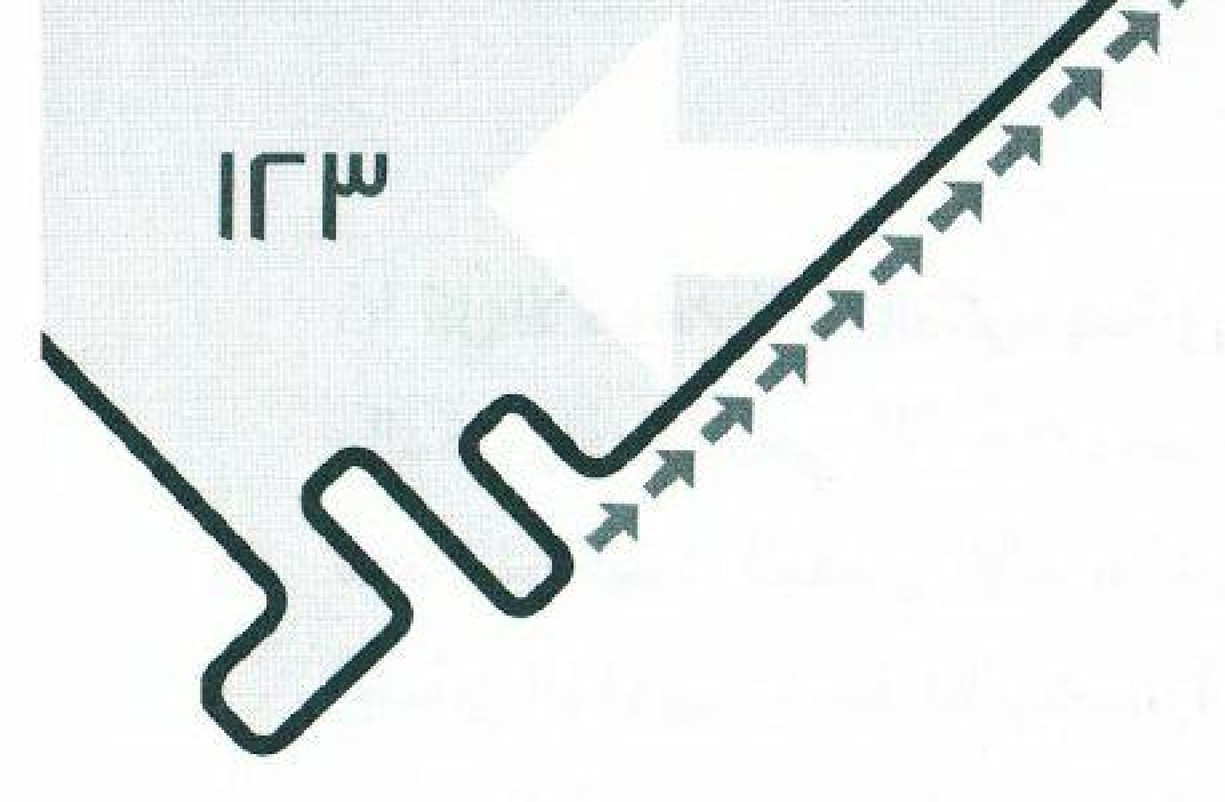
١١ أحمد عبد الكريم سلامة، ٥٥.

١٢ يوسف مصطفى، **مناهج البحوث وكتابتها** (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٤)، ١٩٢.

١٣ أهيف سنّو، ٣٨.


أجزاء البحث الأكاديمي





الأجزاء التفصيليّة لورقة البحث

من ناحية التصميم، تنقسم ورقة البحث إلى:

- ما قبل النصّ
- النصّ
- ما بعد النصّ

ما قبل النصّ

العنوان	Title Page
حقوق الطبع	Copyright page
الإهداء	Dedication
القول المأثور	Epigraph
فهرس المحتويات	Table of Contents
فهرس التوضيحات	List of Illustrations
فهرس الجداول	List of Tables
التقديم	Preface
الاعتراف بالجميل (العرفان)	Acknowledgment
قائمة الاختصارات	List of Abbreviations
قاموس المفردات	Glossary
طريقة التحرير	Editorial Method
الموجز	Abstract

كلّ الأجزاء سالفة الذكر مهمة ويجب توافرها في رسائل الماجستير والدكتوراه؛ أمّا في الأبحاث الصغيرة الحجم أو ما شابه، فبعض العناصر مهم، والبعض الآخر اختياريّ. فمثلاً، ليس من الضروريّ أن يُضمِّن الباحث قائمة للاختصارات، أو قاموسًا للمفردات في بحثٍ صغيرٍ لا يزيد حجمه عن عشرين أو ثلاثين صفحة. وليس من الحتميّ، أيضًا، أن يتحدث هو عن الطريقة التي سيتبعها في تحرير بحثه، وليس مطلوبًا منه أن يضع في بحثه فهارسَ مصطلحاتٍ، أو قوائمَ جداولٍ. أمّا في رسائل الماجستير والدكتوراه فتلك العناصر جدٌّ مهمةٌ.

صفحة العنوان

تقدّم صفحة العنوان البحث للقارئ. لكن لا يجب أن يصرف الباحث وقتًا طويلاً في البحث عن عنوانٍ جذّاب. بالطبع لابدّ من أن يكون العنوان جذّابًا ومعبرًا عن فحوى الرسالة العلميّة، وأن يكون قليل الكلمات – قدر الإمكان.[1] لكن هذا ليس كلّ شيء. فتصميم العنوان نفسه غاية في الأهميّة. ويجب أن تحتوي صفحة العنوان على الآتي:

- اسم الكليّة أو المعهد الأكاديميّ حيث يقدّم الباحث رسالته. ويكتب الباحث اسم الكلية في أعلى منتصف الصفحة بعد ترك مسافتيْن أو أكثر. ولا يقوم الباحث بكتابة اسم القسم، أو اسم المشرف الأكاديميّ بعد.
- عنوان البحث. إن زاد عنوان البحث عن سطريْن أو إن كان للعنوان عنوانًا آخر فرعيًا، يقوم الباحث بكتابته في السطر الثاني بعد وضع النقطتيْن (:). ويكتب الباحث عنوان البحث في منتصف

١ أحمد حافظ، وآخرون، ٣٢.

الصفحة بعد ترك مسافتيْن أو أكثر من اسم الكليّة. ولا يجب أن يقوم الباحث بكتابة اسم البحث بنوعٍ مختلفٍ من الخط.

- عبارة «تتميمٌ جزئيٌ لمتطلبات مادة كذا.» يقوم الباحث بكتابة هذه العبارة مباشرة بعد كتابة عنوان البحث. وهي تدلّ على أنّ البحث نفسه إنّما هو جزءٌ من مجموعة متطلبات دراسيّة أخرى مثل امتحان، أو أوراق صغيرة الحجم. الرسالة العلميّة، في مثل هذه الحالة، هي جزءٌ من متطلبات المادة التي يقوم الطالب بدراستها. هنا يمكن للباحث أن يذكر اسم القسم الذي يقوم بالدراسة فيه. ويكتب الباحث هذه المعلومات في منتصف الصفحة بعد ترك مسافتيْن أو أكثر من عنوان البحث.
- اسم مقدّم البحث. يقوم الباحث بكتابة اسمه مباشرة بعد عبارة «تتميمٌ جزئيٌ لمتطلبات مادة كذا.» ويجب أن يتفادى الطالب أيّة إشارة لنفسه أو إلى مناصبه أو الدرجات العلميّة التي حصل عليها سابقًا. عليه فقط أن يدوّن اسمه دون ألقاب. يمكن أن يستخدم الباحث عبارة «إعداد» أو يمكنه أن يدوّن اسمه بدونها. ويكتب الباحث اسمه في منتصف الصفحة بعد ترك مسافتيْن أو أكثر من عبارة «تتميمٌ جزئيٌ لمتطلبات مادة كذا.»
- المدينة، الدولة. يقوم الباحث بعدها بتدوين اسم المدينة، ثمّ، بعد الفَصْلة، اسم البلد. ويكتب الباحث اسم المدينة والبلد في منتصف الصفحة بعد ترك مسافتيْن أو أكثر من اسمه.
- الشهر، السنة. أخيرًا يكتب الباحث اسم الشهر الذي يسلّم فيه الرسالة، ثمّ بعد الفَصْلة، السنة.

ملاحظات

- مع أنّ صفحة العنوان تُحْتَسَب (أي تُعْطى رقمًا)، لكنّ هذا الرقم لا يظهر أسفل الصفحة.
- كلّ المعلومات المدوّنة في صفحة العنوان تُكْتَب في منتصف الصفحة Centered.
- كلّ المعلومات المدوّنة في صفحة العنوان تُكْتَب بخطٍ واحدٍ ذي حجمٍ واحدٍ.
- يُكْتَبُ مكان نشر الرسالة وتاريخها في المنتصف قرابة نهاية الصفحة من الأسفل.

صفحة حقوق الطبع

صفحة حقوق الطبع صفحة اختياريّة ويمكن استبدالها بصفحة فارغة Blank. يتم احتساب رقم هذه الصفحة، غير أنّ الرقم لا يظهر أسفل الصفحة. كذلك تظهر علامة حقوق الطبع © حتّى لو لم تُسّجل. وتُكْتَب العلامة قرابة نهاية الصفحة من أسفل. وبعدها يقوم الطالب بكتابة عبارة «حقوق الطبع محفوظة» ثمّ بعد الفَصْلة، إسم وسنة النشر.

صفحة الإهداء

يمكن للباحث هنا أن يكتب إهداءً مختصرًا لعزيزٍ لديه. وغالبًا ما يكون هذا «العزيز» قد أسهم بشكلٍ مهم في نجاح الرسالة العلميّة. ربما يكون، مثلاً، قد حرّر المسوّدة الأولى للرسالة، أو ربما يكون قد قرأ الرسالة وعلّق عليها، الأمر الذي أسهم في خروجها بشكلٍ أفضل. لكن، على أيّ حالٍ، يجب أن يكون الإهداء مختصرًا. البعض يكتب:

«إلى أمي.» والبعض الآخر يكتب: «إلى أستاذي...» المَثَلان صحيحان، وهما نموذجان مختصران للإهداء. ولا يلزم أن تشتمل صفحة الإهداء على كلمة «إهداء.» كذلك لا يلزم أن يعرّف الباحثُ المُهْدى إليه. يُكْتَب الإهداء في أعلى الصفحة في المنتصف بعد ترك ثلاث مسافاتٍ. ولا يتضمَّن فهرس المحتويات صفحة الإهداء. وأخيرًا، مع أنّه يتم احتساب رقم هذه الصفحة غير أنّه لا يظهر.

صفحة القول المأثور

يمكن للباحث أن يختار قولاً مأثورًا يعبّر عن الفكرة الأساسيّة للرسالة العلميّة. ولا بدّ أن يتماشى الاقتباس مع أطروحة البحث ومع محتواه. ويُكْتَب القول المأثور بنفس نوع الخط المستخدم في كتابة الرسالة نفسها. يُكْتَب القول المأثور بدون علامات التنصيص، في أعلى الصفحة في المنتصف بعد ترك ثلاث مسافاتٍ من بداية الصفحة. ولا يتضمَّن فهرس المحتويات صفحة القول المأثور. وأخيرًا، مع أنّه يتم احتساب رقم هذه الصفحة غير أنّه لا يظهر.

صفحة فهرس المحتويات

تشتمل هذه الصفحة على كلّ أجزاء ورقة البحث ما عدا العنوان، وحقوق الطبع، والإهداء، والقول المأثور. وأول عنصر في صفحة فهرس المحتويات فهرس التوضيحات، ثمّ فهرس الجداول، ثمّ التقديم، ثمّ الاعتراف بالجميل، ثمّ الاختصارات، ثمّ القاموس، ثمّ الموجز، ثمّ باقي النص. تُكْتَب أرقام صفحات ما قبل النصّ بالأرقام الرومانيّة (I, II, III, IV, V, VI, VII) أو بالحروف الأبجديّة. أمّا النصّ نفسه فَيُرَقّم باستخدام الأرقام العربيّة (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧).

صفحة فهرس التوضيحات

يحتوي فهرس التوضيحات على أيّة توضيحات أو جداول يمكن أن تسهم في شرح أو تأكيد فكرة الباحث. وتُكْتَب عبارة «فهرس التوضيحات» في منتصف الصفحة الأعلى، ثمّ يردف الباحث العبارة تلك بالتوضيحات أو الجداول المناسبة. ويتمّ ترتيب الجداول والتوضيحات رقميًا. ويترك الباحث مسافةً واحدةً بين سطور التوضيح أو الجدول الواحد، ومسافتيْن بين كلّ توضيح أو جدولٍ.

صفحة فهرس الجداول

يتبع الباحث هنا نفس تصميم فهرس التوضيحات.

صفحة التقديم

تشرح صفحة التقديم (التقديم ليس هو مقدمة البحث) أسباب الكتابة، وخلفية المشروع، وأهداف الدراسة. ويهدف التقديم إلى تعريف القارئ بالبحث، وبالأطروحة الأساسيّة فيه، وبالمشروع البحثيّ ككلٍ. تُكْتَب كلمة «التقديم» في منتصف الصفحة الأعلى.

صفحة الاعتراف بالجميل (العرفان)

يقدم الباحث هنا شكرًا خاصًا لمشرف البحث، أو محرّر الرسالة، أو المعاهد المُدعّمة لدراسته. ويجب أن يكون الشكر محددًا ومختصرًا – بعيدًا عن أيّة لُغة تصويريّةٍ. وتُكْتَب كلمة «الاعتراف بالجميل» في منتصف الصفحة الأعلى بعد ترك ثلاث مسافاتٍ من بداية الصفحة. ولا يتضمن فهرس المحتويات صفحة العرفان. وأخيرًا مع أنّه يتم احتساب رقم هذه الصفحة غير أنّه لا يظهر.

صفحة قائمة الاختصارات

بعض الرسائل العلميّة تستلزم من الباحث أن يُعَرّف القارئ ببعض الاختصارات المتعلقة بقضيّة البحث. ترّتب الاختصارات أبجديًا. ويترك الباحث مسافتيْن، أو ثلاث مسافات، أو أربع مسافات بين الاختصار وتعريفه. ويترك الباحث مسافة واحدة بين تفاصيل الاختصار الواحد ومسافتيْن بين كلّ اختصار.

صفحة قاموس المفردات

تحتوي صفحة قاموس المفردات على كلمات كان الباحث قد اقتبسها من لغاتٍ أخرى، أو على مصطلحات أكاديميّة متخصصة Technical Terms – غالبًا ما تكون غير معروفةٍ للشخص العادي. يقوم الباحث بترتيب الكلمات أبجديًا. وبعد كتابة المصطلح، يضع الباحث الفَصْلة أو النقطة ثمّ يترك مسافةً ويكتب التعريف ثمّ النقطة. يترك الباحث مسافةً واحدةً بين المصطلح الواحد ومسافتيْن بين كلّ مصطلحٍ.

صفحة طريقة التحرير

يحتاج الباحث في حالة كتابة رسائل تفسيريّة، أو رسائل تتعامل مع مخطوطات، أو نصوص ما، أن يكتب بعض الشيء عن أسلوب الدراسة وتحقيق المخطوطة. مثلاً، من الممكن أن يضع الباحث هذا الجزء في المقدمة.

صفحة الموجز

ليس حتميًا أن يكتب الباحث موجزًا لرسالته. لكن إن استدعى الأمر، يجب عليه أن يقوم بتلخيص أطروحة البحث، ومحتوى الرسالة العلميّة. وغالبًا ما يكون هذا التلخيص مقتضبًا جدًا.

ما بعد النصّ

صفحة الملحق الدراسيّ

يمكن أن يحتوي الملحق على مجموعة عناصر مثل: توضيحاتٍ كبيرة الحجم، أو تعليقاتٍ متخصصةٍ، أو نسخٍ من مخطوطاتٍ ما. ومن المناسب أن يقوم الباحث بوضع مثل هذه الأمور في نهاية البحث أو الرسالة العلميّة وليس في نهاية الفصول. كذلك، يجب أن ترّقم الملاحق المختلفة. هناك مرونة فيما يتعلق بالمسافات بين السطور في الملاحق الدراسيّة، فيمكن أن تكون فرديّة أو مزدوجة. ويجب أن ترّقم نسخ المخطوطات (أو ما شابه) بشكلٍ مختلفٍ عن باقي ورقة البحث. يمكن مثلاً استخدام الحروف للتمييز.

صفحة الحواشي الفَصْليّة

تشمل هذه الصفحة نفس محتويات الحواشي السُفْليّة. يبدأ ترقيم الحواشي الفَصْليّة برقم ١ بعد نهاية كلّ فصلٍ. ويمكن كتابتها بعد نهاية كلّ نصّ الرسالة مباشرةً قبل المراجع المستخدمة. ويجب أن يظهر رقم المراجع في النصّ بشكلٍ مُصغّرٍ Superscript. وعلى الباحث أن يختار بين كتابة الحواشي السُفْليّة والحواشي الفَصْليّة.

صفحة المراجع

يقوم الباحث هنا بذكر كلّ المراجع العلميّة التي استخدمها في كتابة رسالته. ومن المهم ألاّ يتجاهل أو ينسى الباحث مرجعًا استعان به، أو اقتبس منه، حيث إنّ هذا يمكن أن يعتبر إخلالاً بمبدأ الأمانة العلميّة. والمراجع لا تُرقَّم إطلاقًا، لكنّها تُرتَّب أبجديًّا بحسب الاسم العائليّ للمؤلف. وإن استعان الباحث بمراجع أجنبيّة (غير مترجمة) وكان نصّ رسالته بالعربيّة، فيجب فصل المراجع العربيّة عن المراجع الأجنبيّة. أمّا إذا كان نصّ الرسالة بالإنجليزيّة مثلاً، واستعان الباحث بمراجع عربيّة، فيمكن أن يكتب الباحث كلّ المراجع بحروف لاتينيّة Transliteration. كذلك يمكن أن يضع الباحث ترجمة اسم الكتاب العربيّ باللُّغة الإنجليزيّة، أو أن يضع عبارة (in Arabic) بين قوسيْن بعد نهاية كتابة كلّ تفاصيل المرجع. في الحالتيْن، ترتّب المراجع أبجديًّا.

مثالٌ

Adang, Camilla. *Muslim Writers on Judaism and the Hebrew Bible: from ibn Rabbān to ibn Ḥazm.* Islamic Philosophy, Theology, and Science, v. 22. New York: E.J. Brill, 1996.

Akhras, Ṭal'at. *Abū al-Hudhayl al-'Allāf al-Mu'tazalī: Ārā'uh al-Kalāmīyah wa al-Falsafiyah*. Bayrūt: Dār Khiḍr, 1994, (in Arabic). Or,

Akhras, Ṭal'at. *Abū al-Hudhayl al-'Allāf al-Mu'tazalī: Ārā'uh al-Kalāmīyah wa al-Falsafiyah.* (The Mu'tazalī: abū al-Hudhayl al-'Allāf: his Kalām and Philosophical Views) Bayrūt: Dār Khiḍr, 1994.

تخطيط البحث

بعد أن يطّلع الباحث على كلّ المصادر المتاحة، وبعد أن يُكوّن فكرة مبدئيّة يمكن أن تستخدم في بناء الأطروحة، يبدأ في كتابة تخطيط الورقة البحثيّة. التخطيط هو بناء البحث نفسه ولكن بشكلٍ تفصيليّ. التخطيط يعرض ويبيّن الفكر الرئيسيّ في البحث، كما أنّه يعدّ خارطة طريق يسير عليها الباحث في عمليّة الكتابة. بالطبع هناك تشابه بين التخطيط وفهرس المحتويات. غير أنّ التخطيط المقصود هنا هو تخطيط تفصيليّ يوضح كلّ فرعيّات الفصول والعناوين. وبالتالي فهو تلخيصٌ ونظرةٌ عامة على محتوى الورقة البحثيّة.[1] كما يُظهر التخطيط التفصيليّ مدى ترابط عناصر الورقة البحثيّة بعضها مع البعض، ويساعد الباحث على معرفة عدد الصفحات التي يجب كتابتها عن كلّ فرعيّة. وفي التخطيط التفصيليّ يجب أن يتبع الباحث بعضًا من مبادئ الترتيب والتنسيق المنطقيّ. مثلاً، لا يمكن أن يبدأ الباحث بعرض حلّ القضية قبل أن يتحدث عن تاريخها، وعن أسبابها. إذًا، أوّل ما يجب أن يراعيه الباحث هو الترتيب التاريخيّ للقضيّة، ثمّ السبب والنتيجة، بعدها تطور القضيّة، ثمّ تفصيلات دقيقة حول القضية ومنها ينتقل للحديث عن النتائج (أي: الخاتمة).[2] ويمكن

1 Joseph Gibaldi, 49.

2 Ibid., 52.

أن يكون التخطيط تاريخيًا، وفيه يرتب الباحث «الموضوع من حيث تطوره عبر التاريخ، سواء كان هذا الموضوع ظاهرة طبيعيّة أم ظاهرة إنسانيّة.»[٣]

ويمكن للباحث أن يستخدم أسلوب الترقيم المتوّفر على برامج الكتابة الإلكترونيّة مثل MSWord، لترقيم العناوين الفرعيّة للبحث. فيكون التخطيط على النحو التالي:[٤]

المقدمة

١- الفصل الأوّل

١-١- عنوان فرعيّ في الفصل الأوّل

١-٢- عنوان فرعيّ في الفصل الأوّل

١-٣- عنوان فرعيّ في الفصل الأوّل

١-٣-أ- عنوان فرعيّ من عنوان فرعيّ

١-٣-ب- عنوان فرعيّ من عنوان فرعيّ

١-٤- عنوان فرعيّ في الفصل الأوّل

٢- الفصل الثاني

٢-١- عنوان فرعيّ في الفصل الثاني

٢-٢- عنوان فرعيّ في الفصل الثاني

٢-٣- عنوان فرعيّ في الفصل الثاني

٣- الفصل الثالث

٣-١- عنوان فرعيّ في الفصل الثالث

٣-٢- عنوان فرعيّ في الفصل الثالث

---

٣ محمّد عثمان الخشت، ٢٤.

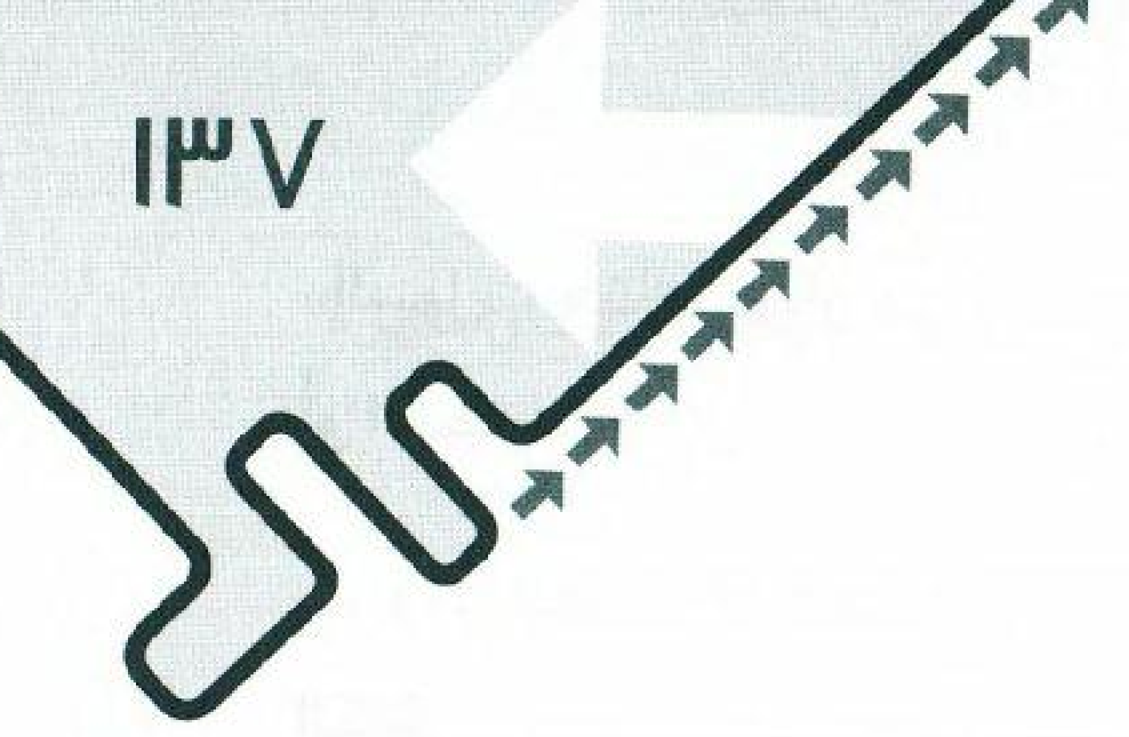
4 James D. Lester, 78.

٣-٢-أ-	عنوان فرعيّ من عنوان فرعيّ

٣-٢-ب-	عنوان فرعيّ من عنوان فرعيّ

الخاتمة

المراجع



التصميم والأسلوب



التحرير والمراجعة

البحث الجيّد هو البحث الذي يخضع للمراجعة والتحرير. وهذه العملية ليست «رفاهية» يقوم بها الباحث إن تسنّى له الوقت، بل هي أمرٌ حتميّ في نجاح الورقة البحثيّة. ولا تشمل المراجعة الأخطاء الإملائيّة فحسب، بل تمتد لأكثر من ذلك لتشمل مراجعة المحتوى، وطريقة التعبير عن الأطروحة، وتماسك الفقرات، وشكل الصفحات، والحواشي، والمراجع، إلخ...

كلمة تحرير في اللُّغة الإنجليزيّة هي Revision، وهي تعني حرفيًا «إعادة الرؤية» أو «إعادة النظر.»[1] وهكذا يبدو واضحًا أنّ عمليّة التحرير هي نظرة جديدة، نظرة نقديّة على النصّ الذي كان الباحث قد سبق وكتبه. فالكتابة الجيِّدة هي «إعادة كتابة.» بالطبع، المقصود هنا ليس أن يعيد الباحث كتابة «كلّ» ما كتبه سابقًا، المراد هنا هو أن يقوم الباحث بالنظر من جديد لنص الرسالة ليقيّم عدة نواحٍ فيها. وبالطبع، فهذه العمليّة ليست بالعمل

1 «Revising Drafts.» University of North Carolina at Chapel Hill Writing Center. 10 May, 2005
http://www.unc.edu/depts/wcweb/handouts/revision.html

«السهل... هناك غمار من التفاصيل التي تستدعي التعديل أو الحذف أو التحديد.»[٢]

ومن الشائق أن نلتفت إلى ما قاله Hudson في هذا المجال: «يحتوي الكتاب المكوّن من ٢٠٠ صفحة على ٥٠٠،٠٠٠ حركة (حرف، مسافات، علامات ترقيم، الخ...) ويلزم أن تكون كلّ هذه الحركات صحيحة ودقيقة. لو رضينا بنسبة ٩٩٪ من ناحية الدّقة سيحتوي الكتاب على ما يقرب من ٥،٠٠٠ خطأ في الحركات، أي حوالى ٢٥ خطأ في الصفحة الواحدة. وإن اكتفينا بـ ٩٩,٩٪ سيكون هناك حوالى ٥٠٠ خطأ، أي حوالى ٢,٥ أخطاء في الصفحة الواحدة.»[٣]

تشمل عملية التحرير والمراجعة على:

- إبدال كلمات غير دقيقة بكلمات أخرى دقيقة وواضحة.
- إعادة التعبير عن فقرةٍ أو فكرةٍ ما.
- تقييم مدى سلاسة الأسلوب واللُّغة والأفكار.
- التأكد من دقة ووضوح الأطروحة فكريًا ولُغويًا.
- التأكد من دقة اللُّغة وسلامتها، وأن التنقل من جملةٍ إلى أخرى قد تمّ بطريقة سلسة.
- التأكد من صحّة المعنى والتعبير.[٤]
- التأكد من أنّ علامات الترقيم جميعها صحيحةٌ ودقيقةٌ.

---

٢ جان–بيار فرانيير، ١٠٧.

3 Robert Hudson, *The Christian Writer's Manual of Style* (Grand Rapids: Zondervan Publishing House, 2003), 318.

٤ جوديث بيل، ٢١٦.

- التأكد من أنّ الأفكار المطروحة في الورقة البحثيّة أفكار مثيرة لذهن القارئ، وأنّها خلاّقة، وجديدة.
- التأكد من وحدة وتماسك الفقرات، والفصول معًا.[٥]
- التأكد من أنّ ما كتبه الباحث في المقدمة تعامل معه في جسم الورقة البحثيّة. فلا يجب أن يقدم الباحث موضوعًا، ويكتب عن موضوع آخر!
- التأكد من كفاءة المقدمة وعرضها للموضوع عرضًا واضحًا، وأنّ الأفكار موضوعة بطريقة متدرّجة سلسة.[٦]
- التأكد من أنّ موضوع الورقة البحثيّة يتماشى مع متطلبات المنهاج الدراسيّ. يمكن أن يبذل البعض وقتًا وجهدًا في كتابة بحث جيد لكنّه لا يتماشى مع توقعات مدرّس المادة!
- التأكد من أنّ محتوى الورقة البحثيّة محتوى متوازن. بالطبع، كما سبقت الإشارة، الباحث شخص ينحاز لموقفٍ أكاديميّ، ولوجهة نظر معينة. لكن يجب أن يوازن الباحث بين انحيازه لقناعته، وعرضه لآراء الآخرين.
- التأكد من كتابة الحواشي والمراجع بشكلٍ علميّ دقيق، وأنّ كلّ مرجع تمّ استخدامه في البحث أشار إليه الباحث بالقدر الكافي.
- التأكد من أنّ خاتمة البحث تقدم بالفعل «خلاصة» ما توصل إليه الباحث من استنتاجات.

---

5 Ramsey Fowler, and Jane Aaron, 86.

٦ يوسف المرعشليّ، أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٣)، ١٢٥.

- أعْطِ نفسك وقتًا كافيًا (من ٤–٧ أيام على الأقل) قبل أن تبدأ في عمليّة «إعادة النظر» وعمليّة التحرير. البعض يقترح أن تطول المدّة عن ذلك، ولكن يبدو أنّ فترة أسبوع كافية إذ تتيح للباحث أن ينظر من جديد ويبدأ في تقييم الورقة البحثيّة.
- اطلب مساعدة الآخرين. فرؤية الآخرين للورقة البحثيّة وتقييمهم لها أمر مفيد حقًّا.
- قُمْ بطباعة الورقة البحثيّة أوّلاً. مرارًا كثيرة، لا يرى الباحث بعض الأخطاء الإملائيّة وأخطاء التنسيق، حين يقرأ الورقة البحثيّة مباشرةً على جهاز الحاسب الآليّ (الكمبيوتر). لذا، فمن المفضل أن يطبع الورقة البحثيّة ويحرّرها مستخدمًا لونًا آخر من الحبر، اللون الأحمر على سبيل المثال.
- اقرأ الرسالة العلميّة بصوتٍ عالٍ. فمن المفيد أن يتخيَّل الباحث نفسه مستمعًا لمحتوى الرسالة. إنّ مجرد الاستماع يكشف العديد من المشاكل – وبخاصة مشاكل تناسق النصّ، وسلاسة الأفكار.[٧]
- ناقش المسوّدة الأولى، بعد أن تقوم بالنظر إليها مرة أخرى، مع مدرّس المادة – إن أمكن.

الأسلوب

من المهم جدًا أن يتميَّز البحثُ الأكاديميُ بأسلوبٍ سلسٍ، وأفكارٍ متناسقة، ولغةٍ صحيحة.[٨] فالأسلوب يلعب دورًا بالغ الأهميّة في نجاح

---

7 Ramsey Fowler, and Jane Aaron, 74.

٨ يقدم أحمد شلبي تعريفًا واسعًا لكلمة «أسلوب» فيقول: «...للأسلوب معنى آخر أعمّ

البحث،[٩] حيث إنّه الطريقة التي اختارها الباحث (لفظًا، ومنهجيّةً) للتعبير عن أطروحة البحث. وكتابة البحث بأسلوب غير واضح، أو معقد، غير مفهوم، لهو أمرٌ معيبٌ جدًا. وتعتبر الدّقة والوضوح من أهمّ العناصر التي يجب أن تتوفر في الأسلوب، وبالتالي يجب أن يستخدم الباحث المعاني المباشرة للكلمات، وأن يبتعد عن الصور المجازيّة، قدر الإمكان.[١٠]

ويركز عناية على نفس الفكرة، فيقول إنّ جمال الأسلوب وعذوبته «لا تعني... الغموض والتعقيد... بل الوضوح، والدّقة في التعبير، ومعرفة اختيار المفردات ووضعها في أمكنتها المناسبة للدلالة على معانيها.»[١١] وهذا ما يردده المرعشليّ إذ يقول إنّ «الأسلوب هو القالب التعبيريّ الذي يحتوي العناصر الأخرى، وهو الدليل على مدى إدراكها وعمقها في نفس الباحث، فإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحةً في ذهن صاحبها أمكن التّعبير عنها في أسلوبٍ واضح.»[١٢]

ومن أهم ما يميز سلاسة الأسلوب أن يكون خاليًا من أخطاء اللُّغة. ولكن ليس مطلوبًا، بالطبع، أن تكون لُغة البحث لُغة أدبيّة عميقة تشابه في تركيبها لُغة الأدباء المشهورين. لكن المطلوب هو أن تكون لُغة دقيقة خالية من الأخطاء الإملائيّة، وأن تكون قواعد اللّغة قد اتُّبِعَت بالتمام والكمال. وفي هذا يقول أحمد شلبي. «سواء كانت

يشمل خطة الرسالة، والبراعة في عرض المادة، وترتيب الفقرات، وإبراز النتائج، وكلَ ما من شأنه أن يؤثر تأثيرًا قويًا في قيمة الرسالة.» أحمد شلبي، ٧٦.

٩ مهدي فضل اللّه، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط.٢. (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٨)، ٧٩.

١٠ حامد طاهر، ١٩٠.

١١ غازي عناية، ٦٤.

١٢ يوسف المرعشليّ، ١٢٥.

الرسالة في موضوع علميّ أم أدبيّ لابدّ من سلامة قواعد اللُّغة وقواعد الإملاء.»[١٣] وإن كان الباحث غير واثقٍ من دقة اللُّغة، وصحّتها، فيلزم عليه استشارة محررٍ لُغويّ. وسواء كان المحرر صديقًا، أو قريبًا، أو حتّى إن كان مدفوع الأجر، يجب أن يذكر الباحث في مقدمة بحثه أنّ شخصًا آخر قد ساعده في التدقيق اللُغويّ. فهذا جزءٌ من أمانة الباحث العلميّة.

ملاحظات عامة على الأسلوب

- لا يستخدم الباحث ضمير المتكلم في كتابة الرسالة العلميّة. وبالتالي، فضمائر مثل: «أنا» «نحن» يجب ألاّ تكون حاضرة في الرسالة العلميّة. كذلك، فاستخدام أفعال مثل: «أرى» «أعتقد» «أؤمن» «أؤكد» كلّها يجب أن تستبدل بـ «يرى الباحث،» «يعتقد الباحث،» «يؤمن الباحث،» وهكذا. كما يمكن أن يستعيض الباحث عن الضمائر الشخصيّة بتعبيراتٍ مثل: «يمكن القول، يبدو أنّ، يظهر أنّ، ولعل الرأي الأقرب إلى الصواب، يتضح ممّا سبق ذكره، بيْد أنّ الرأي الغالب، علمًا بأنّ، على أنّ، مع العلم بأنّ، ولذا، ولهذا، وهكذا، بيْد أنّ، فضلاً عن أنّ، ولكنّ، وبالإضافة إلى، ومن ناحية أخرى، مع الملاحظة بأنّ، مع الإشارة إلى أنّ، والجدير بالذكر، ومن المستحسن، ويستحسن، ويفضّل...»[١٤]
- استخدم لُغة بسيطة، سهلة، ودقيقة. والأسلوب السهل لا يتناقض مع الطرح الأكاديميّ إطلاقًا. في البحث الجيد، يستخدم الباحث

---

١٣ أحمد شلبي، ٧٢. ويُعبِّر إميل يعقوب عن نفس المضمون فيقول إنّ سلامة الأسلوب تتمثل في خلوّه من الأخطاء اللُغويّة والإملائيّة. إنّ الأسلوب الجميل هو ما كان واضحًا في أفكاره، وسلسًا في تعبيره، ومتينًا في سبكه. إميل يعقوب، ٥٨.

١٤ مهدي فضل الله، ٨١.

أسلوبًا واضحًا لا غموض فيه، ولا لبس، أو ما شابه. مراتٍ يرجع عدم وضوح الأفكار المكتوبة في البحث إلى عدم وضوحها أصلاً في ذهن الباحث، أو لعدم تمكنه من اللُّغة – وعاء التعبير عن الفكر.[١٥]

- ابتعد عن الألفاظ الركيكة، والمبتذلة، والعاميّة.[١٦]
- استخدم كلمات واضحة، ولا تجعل القارئ يتحيّر أو يخمّن مقاصدك.[١٧]
- تجنّب التعبيرات اللُغويّة المعقدة «والمحسّنات اللفظيّة والبديعيّة.»[١٨]
- اجعل المسافة بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل قصيرة بقدر الإمكان،[١٩] وابتعد عن الأفعال المبنيّة للمجهول، وتجنب الجمل الاعتراضيّة الكثيرة.[٢٠]
- إن أردت استخدام تعبيرات متخصصة، فيجب أن تُعرّفها إمّا في جسم الورقة البحثيّة، أو في الحواشي حتّى «يكون القارئ على دراية بما تكتب.»[٢١] فليس من اللائق أن يتوقع الباحث من القارئ أن يستخدم القواميس والمعاجم كي يقف على معاني كلمات عسرة الفهم. من المهم، أيضًا، أن يوضّح الباحث معنى الكلمات

---

١٥ المرجع السابق، ٧٨.

١٦ أهيف سنّو، ٤٢.

١٧ محمّد محمد، ٢٦٨.

١٨ عبد الإله بنمليح ومحمّد إستيتو، ٧٠.

١٩ محمّد عثمان الخشت، ٥٦.

٢٠ المرجع السابق، ٥٦–٥٧.

21 Alexander, Patrick. *The SBL Handbook of Style for Ancient Near Eastern, Biblical, and Early Christian Studies.* (Mass: Hendrickson Publishers, 1999), 17.

خوفًا من سوء الفهم، وحرصًا منه على التواصل مع القارئ بطريقة سليمة.[22]

- ابتعد عن أيّة لُغة «متحيّزة» لجنسٍ ما، أو لدينٍ ما، أو لفئةٍ عمريّةٍ ما، أو لإثنيّة ما.[23]

- اكتب جُملاً قصيرة، محددة، ومعبِّرة عن فكرة البحث، وأطروحته. وتذكر أنّ ما «يمكن التعبير عنه بكلمات معدودات يجب ألا يتجاوزها إلى أكثر من ذلك، وإلا عُدَّ لغوًا وحشوًا يسيء إلى المعنى...»[24] وتذكر أنّ «التطويل أو الاسترسال في الكتابة يؤدي إلى كثرة الوقوع في الأخطاء.»[25]

- لا تكرر الكلام باطلاً، ولا تفترض غباءً في القارئ! ولا تخلط بين فكرتيْن، أو تناقض نفسك؛ حيث أنّ مثل هذه الأخطاء هي عيوب فادحة.[26]

- ابدأ كلّ فصل من الرسالة بفقرة جوهريّة توضح الفكر الأساسيّ الوارد في البحث.[27] وهنا يجب التنويه على أنّ الفقرة الواحدة هي تعبير عن فكرة واحدة.[28] فالفقرة فكرة. ويكتب الباحث فقرات متماسكة، ومرتبطة بعضها مع البعض ليعبّر عن الفكرة المحوريّة الأساسيّة للبحث: الأطروحة. إذًا، اكتب فقرات كاملة

---

٢٢ جان–بيار فرانيير، ٨٨.

23 Joseph Gibaldi, 64.

٢٤ مهدي فضل الله، ٨٠.

٢٥ أحمد حافظ، وآخرون، ٤٧.

٢٦ المرجع السابق، ٤٣.

٢٧ مروان عبد المجيد، ٩٦.

٢٨ يوسف مصطفى، ١٩٣.

المعنى، واضحة اللُّغة، متناسقة الأسلوب. واجعل من ترتيبها ترتيبًا متسلسلاً، تؤكد فيه على ترابط أفكار كلّ فقرة مع غيرها.[29]

- تأكد من أن يكون البحث متّسقًا ليس فقط في أفكاره، بل في حجم فصوله. «فالتناسب بين أجزاء البحث مطلوب.»[30] فليس من اللائق أن يكتب الباحث فصلاً عدد صفحاته ١٢ صفحة، وآخر ٥ صفحات![31] ويمكن، في هذا المجال، أن يستعين الباحث بالتخطيط التفصيليّ للبحث، حتّى يمكنه أن يُنسِّق بين حجم فصول البحث. وثمّة مظهر آخر للاتِّساق في البحث: الزمن المُستخدم. المعروف علميًّا أنّ الباحث يستخدم الزمن المضارع في كلّ الأفعال الواردة في النصّ – مع بعض الاستثناءات القليلة. إذًا، لا يجب أن «ينتقل (الباحث) من صيغة الماضي إلى الفعل المضارع بدون مبرر، لأنّ الإخلال باستعمال الصيغ يؤدي إلى تحطيم التكامل المنشود في الرسالة.»[32]

حجم الصفحة ومعلومات أخرى

الحجم القياسيّ للورقة البحثيّة هو مقاس A4، ويستخدم الشكل المسمى Portrait. أمّا من ناحية الترقيم، فيتمُّ استخدام الأرقام العربيّة – كما سبقت الإشارة. ويتمُّ الترقيم بشكلٍ متسلسل. ويوضع الرقم أسفل منتصف الصفحة، ما عدا في بداية الفصل الواحد فيوضع أعلى يسار الصفحة. وإن اشترط المعهد الأكاديميّ عكس ذلك، فلا توجد مشكلة.

---

٢٩ مهدي فضل اللّه، ٨٠.

٣٠ أحمد حافظ، وآخرون، ٣٢.

٣١ علي إبراهيم، استخدام المصادر وطرق البحث، ط.٢، (القاهرة: مكتبة النهضة المصريَة، ١٩٨٠)، ٤٥.

٣٢ يوسف مصطفى، ١٩٥.

المهم هو أن يتبع الباحث نموذجًا متسقًا طوال البحث. وينطبق هذا الأمر على أسلوب تدوين المراجع.

أمّا فيما يتعلق بالهوامش، فيترك الباحث مسافة قياسيّة طولها بوصة واحدة، أو 2.54cm من كلّ جهة: من أعلى، ومن أسفل، ومن اليسار، ومن اليمين. وتتطلب بعض المعاهد الأكاديميّة أن يزيد حجم الهوامش من ناحية اليسار (في حال كتابة الرسالة بلُغة تبدأ حروفها من اليسار) أكثر من بوصة واحدة، أو من ناحية اليمين (في حال كتابة الرسالة بلُغة تبدأ حروفها من اليمين) أكثر من بوصة واحدة وذلك للتغليف وتكعيب الرسالة.

المسيحيّون العرب واللُّغة العربيّة

لقد حدثت هوة كبيرة بين المسيحيّين العرب في أيامنا هذه وبين اللُّغة العربيّة. إنّ تراث المسيحيّين العرب يذخر بشهود عظماء تمكّنوا من اللُّغة العربيّة حُسْنَ التّمكن، وكانوا من أوائل مَنْ عمل بها – وبخاصة في مجال نقل التراث الفلسفيّ اليونانيّ والسُّريانيّ إليها. أمّا الآن فيلاحظ المرء فصلاً بغيضًا حادثًا بين المسيحيّين العرب وبين اللُّغة العربيّة. وصار شائعًا بين النّاس أنّ اللُّغة العربيّة ليست هي اللُّغة التي يبرع فيها المسيحيّون العرب.

لقد لاحظ الكثيرون من الأدباء المحدثين هذه الأزمة. ويرى كاتب هذه السطور أنّ طه حسين كان من أجدر مَنْ عبّروا عن هذه الأزمة بكلماتٍ تترك ألمًا في نفس مَنْ يعرف تراث المسيحيّين العرب وعلاقتهم باللُّغة العربيّة. ومع أنّ الاقتباس التالي طويل، إلا أنّه يتحدث، وبشكلٍ كافٍ، عن عمق الأزمة، لذا رأى مؤلف هذا الكتاب أن يقتبسه رغم طوله. يقول طه حسين:

لا بدّ من أن أصارح المثقفين من الأقباط بأنّهم مقصّرون أشدّ التّقصير في ذات تعليمهم الدينيّ وبأنّ كلّ شيء يمكن أن يُفهم إلاّ هذا الفرق الشنيع بينهم وبين قسوسهم ورهبانهم في الثقافة. ولقد دعتني الظروف الحسنة والسيّئة، كما تدعو غيري من المصريين، إلى مشاركة بعض الأصدقاء من الأقباط فيما يَلُمّ بهم من الخير والشرّ ومشاهدة بعض حفلاتهم الدينيّة في الكنائس وفي الفنادق وفي الدُور. فلست أدري كيف أصف هذا الألم الذي يثيره في نفسي الاستماع لصلواتهم يتلونها في لُغة عربيةٍ محطمةٍ، أقلّ ما توصف به أنهّا لا تلائم كرامة الدين مهما يكن، ولا تلائم ما ينبغي للمصريين جميعًا من الثقافة اللُغويّة! لقد عجزت أحيانًا عن مقاومة هذا الضيق فصارحت به بعض كبار الأقباط وألححت عليهم في وجوب العناية بالترجمة الصحيحة النقيّة لكتبهم المقدّسة إلى اللُّغة العربيّة وفي تعويد القسس النّطق الصحيح النقيّ بهذه اللُّغة. فليست اللُّغة العربيّة لُغة المسلمين وحدهم، ولكنّها لُغة الذين يتكلّمونها على اختلاف أديانهم. وما دام الأقباط مصريين وما دامت اللُّغة العربيّة مقوّمًا من مقومات الوحدة المصريّة والوطن المصريّ فلابدّ من أن يتثقف بها الأقباط كما يتثقف بها المسلمون... اللُّغة العربيّة هي اللُّغة الوطنيّة لمصر فيجب أن يكون حظّ الأقباط من إجادتها وإتقان العلم بها والقدرة على استعمالها كحظّ غيرهم من المصريين.[٣٣]

---

٣٣ طه حسين، **مستقبل الثقافة في مصر**، ج. ٤، سلسلة المواجهة (القاهرة: الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٩٣)، ٣٥٢-٣٥٣.

ثمة بعد آخر للأزمة. لقد انحدر مستوى وعي الطلاب في مصر باللُّغة العربيّة انحدارًا يُرْثى له، حتّى صار الطالب الجامعيّ لا يعرف الفرق بين المكسور والمجرور، ولا عاد قادرًا أن يكتب مستخدمًا لُغة سليمة. وهناك العديد من البراهين على هذه الأزمة.

علامات الترقيم

يُشتقّ أصل كلمة «ترقيم» من الفعل الثلاثيّ المزيد بالتضعيف «رَقَّمَ» أي: «كتابة الكلمات مع نقط الحروف وتبيينها.»[١] وعلامات الترقيم هي جزءٌ رئيسيّ من الكتابة الناجحة، فهي تؤثر تأثيرًا كبيرًا على قراءة النصّ قراءة صحيحة. وهي ما يربط بين أجزاء الكلام، ويوضّح العلاقات بين المفردات في النصّ. وتضمن هذه العلامات – إن استُخدمت بدقة – وقوف القارئ على مقاصد الباحث، أو الكاتب.[٢]

وعلامات الترقيم هي:

النقطة/الوقفة (.)

- توضع بعد نهاية جملة كاملة، أو أمر. وهي تدل على توقفٍ تام.
- توضع بعد الاختصارات مثل م. = ميلاديّة، هـ. = هجريّة.[٣]
- لا تضع نقطة بعد كلمة تنتهي بعلامة استفهام أو علامة تعجب، فالنقطة مرسومة بالفعل في العلامة. مثال: هل أقلعت الطائرة الساعة الخامسة؟

---

١ فخر الدين قباوة، علامات الترقيم في اللُغة العربيّة (حلب: دار الملتقى، ٢٠٠٧)، ٥٧.

٢ مهدي فضل اللّه، ٨٧.

٣ يوسف المرعشليّ، ١٧٨.

- لا تضع نقطة بعد العناوين.

ضع (...) للإشارة لنصّ محذوفٍ.

علامة الاستفهام (؟)

- توضع بعد نهاية سؤال سواء كانت أداة الاستفهام ظاهرة أو مقدّرة. وتعبر عن عدم يقينيّة وخاصة فيما يتعلق بالتاريخ. مثال: عاش العالم الفلانيّ عام ٨٤٠م-٩١٠م؟

علامة التعجب/علامة الانفعال/علامة التأثر (!)

- تستخدم للتعجب أو للحثّ أو التحذير.
- تستخدم علامة الاستفهام وعلامة التعجب (؟!) معًا في الاستفهام الاستنكاريّ.

الفاصلة/الفَصْلة/الفارزة (،)

- تجعل من القراءة أمرًا سهلاً سلسًا.
- توضع بعد لفظ المنادى، وبين الشرط والجزاء.
- «تفصل بين أنواع الجمل المختلفة، وبعد ألفاظ التّعجب.»[٤]
- وتوضع بين الجملتَين المرتبطتَين من ناحية المعنى والإعراب، وبين المفردات المعطوف بعضها على البعض.[٥]
- تستخدم بين الشرط وجوابه وبين الجمل القصيرة التّامة المعنى.
- «تُستخدم الفواصل بين الآيات المختلفة ضمن نفس الإصحاح في الكتاب المقدّس.»[٦]

---

٤ هبة شبارو-سنّو، الجملة والمقطع، سلسلة منهجيَة التعبير، ٦، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٥)، ١٨-١٩.

٥ محمّد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، ٨١.

٦ عماد شحاده، ٣٢.

- «تُستخدم الفواصل للفصل بين تاريخ اليوم والسنة. مثلاً: ١٦ يناير، ٢٠٠٢ وبين المدينة والدولة. مثلاً: عمّان، الأردن. القاهرة، مصر.»[٧]

الفَصْلة المنقوطة/الفاصلة القاطعة (؛)

- تستخدم بين عبارتيْن مستقلتيْن في الجملة الواحدة ربما تسبب الواحدة الأخرى.
- تستخدم بين الجملتيْن المرتبطتيْن في المعنى.

الشرطة المائلة (/)

- تستخدم في بيان تاريخ ما بالنسبة لتاريخ آخر. مثال: يمتد عصر العبّاسيين من سنة ١٢١هـ/٧٥٠م حتّى ٦٤٥هـ/١٢٥٨م.[٨]

النقطتان العموديتان/النقطتان الرأسيّتان (:)

- تدلان على توقف متوسط.
- تستخدمان قبل المنقول أو المقتبس، وبين الشيء وأقسامه، وقبل التفسير.
- توضعان بعد كلمة «مثل.»[٩]

الشَرْطتان (– –)

- تستخدم في الجملة الاعتراضيّة التي لا محلّ لها من الإعراب.

القَوْسان/الهلالان ( )

- يستخدمان للفت النظر لمعنى كلمة ما.

---

٧ المرجع السابق.

٨ مهدي فضل اللّه، ٨٩.

٩ هبة شبارو–سنّو، ٢١.

- يستخدمان لتفسير معنى كلمة.
- يوضعان حول الأرقام.[١٠]

الشَوْلتان المزدوجتان (« »)

- تستخدمان لنقل نصّ كما هو.
- في التركيز على كلمة معينة.

القَوْسان المعقوفان/القَوْسان المركّنان/القَوْسان المربّعان ([ ])

- يستخدمان في تصحيح معلومة، أو إدخال معلومة إضافيّة في نصّ مقتبس.
- كلّ ما زيد على النصّ الأصليّ يوضع بينهما.[١١]

---

١٠ مهدي فضل الله، ١٠٠.

١١ هبة شبارو–سنّو، ٢١.

تحقيق النصوص

يعمل كثيرٌ من الباحثين على تحقيق نصّ مخطوطٍ قديم، وينصبُّ هدف الباحث أو المحقق على إخراج النصّ التاريخيّ في صورة تجعل إطلاع القارئ المعاصر عليه سهلاً. والتحقيق في أبسط معانيه هو السعي وراء معرفة كنه الشيء على وجه اليقين. ويُقال في لُغتنا العربيّة «أحققتُ الأمر إحقاقًا» أي: أحكمته وصححته.[١] ومن هنا فإنّ تحقيق النصوص يهدف إلى الوصول إلى نصّ المخطوط كما وضعه المؤلف الأصليّ. وليس من شكٍّ في أنّ تحقيق النصوص لهو «متعة» أكاديميّة «شاقة» تتطلب الكثير من العمل الجاد والصبر.

إنّ نصّ المخطوط وثيقة تاريخيّة كتبها المؤلف الأصليّ أو ناسخ غيره. ولذا لا يحقّ لأيّ محقق أن يغيّر من محتوى النصّ. وثمّة فاصل تاريخيّ كبير بين النصّ الأصليّ وبين الباحث المعاصر. وفي التحقيق، يسعى الباحث لعبور هذه الفجوة الزمنيّة، محاولاً، بقدر الإمكان، أن يعيش القرينة التاريخيّة واللُغويّة للنصّ المراد تحقيقه. وبالطبع، فعبور هذه الفجوة ليس بالأمر اليسير. فاللُّغة مثلاً، كائنٍ حيّ، تتغير. وكثيرٌ من تعبيراتها يبلى. لكن أمر عبور الفجوة هذا ليس بالمستحيل،

---

١ عبد اللّه محمّد بن المكرّم بن منظور، لسان العرب، ج. ٢، تحقيق عبد اللّه علي الكبير ومحمّد أحمد حسب اللّه وهاشم محمّد الشاذليّ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠)، ٩٤٠.

لكونه فنًّا ومهارةً يحصل عليهما الباحث بالتمرين والقراءة في مجال النصّ المراد تحقيقه.

ولا يفوتنا هنا التّركيز على أنّ تحقيق النصوص يستلزم أمانةً أكاديميّةً من الباحث، فالنصّ المراد تحقيقه ليس هو موضوعًا بقلم الباحث. بل هو نصّ تسلّمه الباحث كما هو بغرض التحقيق والإخراج للنور.[٢] ومن ثمّ لا يحقّ له، تحت أيّ ظرف من الظروف، أن يغيّر من كلمات المؤلف أو الناسخ الأصليّ، أو أن يعدّل ما يراه مخالفًا للصواب من نصّ المخطوط. ومن المتعارف عليه بين المتخصصين أنّ الباحث يضع النصّ المحقق خاليًا من العيوب الإملائيّة أو ما شابه، على أن يضع في الحواشي الكلمات الواردة في نصّ المخطوط كما هي. وكثيرًا ما تكون أخطاء المخطوطات القديمة بسبب خطأ النّساخ أو المصنفين أو اختلاف النسخ، فكثير من النّاس عمل في مهنة النّسخ لكسب العيش. بعضهم كان دقيقًا، وآخرون كانوا غير ذلك.

إضافةً إلى صفة الأمانة، يجب أن يكون الباحث على دراية باللّغة العربيّة، وأن تكون لديه معرفة بالخطّ العربيّ حيث إنّ دراسة الخطّ العربيّ وتاريخه وأشكاله المختلفة أمور تساعد كثيرًا في تحديد تاريخ النصّ.[٣]

تحديد بيانات المخطوط

أوّل ما يجب على الباحث معرفته هو عدد نسخ المخطوط، وأماكن تواجدها، وعدد نسخها، إلخ. وفي أيّ مجالٍ أكاديميّ، يجد

---

٢ فهمي سعد وطلال مجذوب، **تحقيق المخطوطات بين النظريّة والتطبيق** (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٣)، ٢٢.

٣ محمّد التونجيّ، **المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات** (حلب: دار الملّاح للطباعة والنشر، ١٩٨٦)، ١٦٣-١٦٤.

الباحث مجموعات من أمّهات الكتب توّفر هذه البيانات. ففي مجال دراسات التراث العربيّ، مثلاً، ثمّة مراجع قياسيّة تحتوي على بيانات المخطوطات العربيّة وأماكن تواجدها، وعددها، إلخ. ويعتبر العمل الموسوعيّ *Geschichte der arabischen Litteratur*، **تاريخ الأدب العربيّ** لكارل بروكلمان (١٨٦٨م-١٩٥٦م) وكتاب فؤاد سيزكين (١٩٢٤م-) *Geschischte der Arabischen Schriftum*، **تاريخ التراث العربيّ**، وكتاب جورج جراف (١٨٧٥م-١٩٥٥م) *Geschichte der christlichen arabischen Literatur*، **تاريخ التراث العربيّ المسيحيّ** من أعظم وأكمل فهارس المخطوطات العربيّة. الكتابان الأوّلان مترجمان إلى اللُّغة العربيّة، أمّا الأخير فهو قيد الترجمة. وإلى جوار هذه الأعمال المرجعيّة، يمكن للباحث أن يستعين بفهارس المخطوطات المحفوظة في مكتبات العالم. ومع الثورة المعلوماتيّة التي يشهدها العالم الآن فقد صار من السهل أن يطّلع الباحث على هذه الفهارس على شبكة الإنترنت، وأن يقوم بشراء النسخ المطلوبة من المخطوط المراد تحقيقه أو دراسته.[٤] إلى ذلك، يمكن للباحث أن يستشير أهل العلم من الخبراء في مجال النصّ الأصليّ.

ولكن مع تعدد نسخ المخطوط، كيف للباحث أن يحدّد أفضل قراءة؟

تحديد نصّ المخطوط

إذ يسعى الباحث لتقديم نصّ مخطوطٍ قديم للقارئ المعاصر، فإنّ مهمته هي تحديد أصحّ نسخة متاحة لهذا النصّ. وقد وضع المتخصصون مجموعة من الوسائل التي تساعد الباحث في إنجاز هذا العمل، منها ضرورة اللجوء إلى:

٤ المرجع السابق، ١٦٧-١٧١.

- النصّ الأقدم فهو الأصحّ، وغالبًا ما يعدّ أصلاً لنسخ أخرى.
- النصّ الأكمل، الذي يحتوي على كلّ كلمات المؤلف الأصليّ.
- النصّ المكتوب بخطّ المؤلف الأصليّ، وهذا ما يطلق عليه «النسخة الأمّ.»[٥]
- النسخة المكتوبة في عصر المؤلف الأصليّ.
- النسخة المنقولة عن نصّ المؤلف الأصليّ بعد أن قرئت عليه،[٦] وأثبت المؤلف الأصليّ بخطّه أنّها قرئت عليه.[٧]
- نسخة وحيدة منقولة عن نصّ المؤلف.

وهنا يجب على الباحث أو المحقق أن يقوم بترتيب كلّ النسخ المتاحة لديه من نصّ المخطوط، معطيًا الأولويّة للنصّ «الأمّ.» وانتقالاً من النسخ الأقرب إلى النصّ الأصليّ إلى النسخ الأخرى، يقوم الباحث بوضع هذه النسخ جميعها في مجموعات: النصّ الأصليّ، النسخ المكتوبة في عصر المؤلف، إلخ.[٨] ويُشار للنسخ الأخرى برموز يمكن أن تكون الحرف الأوّل من اسم المكتبة التي يوجد بها المخطوط.[٩]

---

٥ عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها (القاهرة: مكتبة الخانجيّ، ١٩٧٧)، ٢٩.

٦ عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربيّ منهجه وتطوّره (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣)، ٣٤٨.

٧ صلاح الدين المنجد، **قواعد تحقيق المخطوطات** (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦)، ١٣.

٨ عبد المجيد دياب، ٢٢١.

٩ المرجع السابق، ٣٤٨.

- يجب أن يتحدث الباحث عن منهجيّته في تحقيق النصّ، والخطوات التي سيتبعها في تقديم النصّ القديم للقارئ المعاصر.
- على الباحث أن يقدّم نبذة وافية عن المؤلف الأصليّ تشمل: اسمه، وحياته، وتعليمه، والخطوط العريضة لفلسفته أو حياته الفكريّة، إلخ. كذلك يمكن للباحث أن يقدّم بعض الشيء عن النّاسخ، إن كان ذلك ممكنًا. وغالبًا ما يجد الباحث في خاتمة المخطوط colophon، بعض المعلومات عن النّاسخ، وتاريخ النّسخ، ومكان نسخ النصّ. وكلمة colophon تأتي من أصلٍ يونانيّ κολοφων بمعنى «قمّة» أو «نهاية.»
- ويجب أيضًا أن يقدّم الباحث وصفًا وافيًا لنصّ المخطوط، يشمل مثلاً: ذكر عدد أوراق المخطوط، وحالته، وشكله، ونوع خطّه. كذلك، يفضّل أن يرفق الباحث بالنصّ المحقق صورة من الورقة الأولى والأخيرة من المخطوط.
- ويجب أن يقدّم الباحث دراسة عن المحتوى الفكريّ لنصّ المخطوط، وأهمّ القضايا التي يثيرها، والأفكار المطروحة فيه، وردّة فعل معاصري المؤلف الأصليّ لها، والمصادر الفكريّة التي تأثر بها المؤلف.[١٠] ويمكن للباحث أن يتناول أثر ذلك النصّ في من لحق بالمؤلف الأصليّ من تابعين.
- نظرًا للفجوة الزمنيّة التي تفصل بين زمن المخطوط وبين الباحث المعاصر، ونظرًا لطبيعة اللُّغة «ككائنٍ حيّ» يجدر بالباحث أن يصحح أيّ خطأ موجود في النصّ. وأُتفق على أنّ يوضع

---

١٠ صلاح الدين المنجد، ١٥.

النصّ المحقق خاليًا من العيوب، على أن يُشار إلى العيوب في الحواشي.[11] وجدير بالذكر أنّ أيّ تعديل يورده الباحث أو المحقق لا بدّ من أن يكون مصحوبًا بتعليلٍ أكاديميّ واضح ومقنع، يُظهر من خلاله المحقِّق السبب الذي جعله يبدّل أية كلمة من النصّ الأصليّ بأخرى.[12] فالتعديل غير المسبب لا فائدة منه.

- كذلك يمكن للباحث أن يضع في الحواشي أيّ تعريف لكلمة غريبةٍ، أو اسم مدينةٍ، أو عالم، أو ما شابه.[13] ويجب أن يكون حجم الحواشي معقولاً ومناسبًا. فكثرتها، من دون سبب، أمر غير محبّذ.[14]

- وفي نهاية التحقيق يمكن للباحث أن يضع مجموعةً من الفهارس أو الملاحق لموضوعات أو تراجم أو أعلام أو قبائل أو مدن أو كتب جاء ذكرها في النصّ المحقق.

- وفي حالة زيادة أيّ كلمة على متن النصّ المحقق، يجب أن يضعها الباحث بين قوسين معقوفين [ ]. كذلك يضع الباحث كلّ العناوين التي أضافها أثناء عملية التحرير بين نفس القوسين.[15]

- ويستخدم الباحث القوسين المعقوفين وبداخلهما علامة [/] للدلالة على رقم صفحة المخطوط. ويستخدم حرف (و) للدلالة على وجه الصفحة، وحرف (ظ) للدلالة على ظهرها. مثلاً: ١٥ظ تعني ظهر الصفحة رقم ١٥.

---

١١ عبد المجيد دياب، ٣٤٩.

١٢ بشّار عوّاد معروف، ضبط النصّ والتعليق عليه (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢)، ١٠.

١٣ محمّد التونجيّ، ١٨٧.

١٤ صلاح الدين المنجد، ٢٤.

١٥ عبد المجيد دياب، ٣٤٩.

- على الباحث تشكيل ما يبدو مبهمًا في النصّ الأصليّ، وعليه استخدام علامات الترقيم بشكلٍ صحيح حتّى يخرج النصّ في أفضل صورة ممكنة، ويصير محتواه أقرب ما يمكن لقصد المؤلف الأصليّ.[١٦] فتشكيل النصّ جزء مهمٌّ من عمل المحقق.[١٧]

١٦ فهمي سعد وطلال مجذوب، ٣٢.

١٧ بشّار عوّاد معروف، ١٨.


نماذج وملاحق دراسيّة



نموذج لصفحة العنوان

جامعة عين شمس

كليّة الفلسفة

الحوار المسيحيّ-الإسلاميّ في القرن التاسع الميلاديّ

تتميمٌ جزئيٌّ لمتطلبات مادة

الحوار

ماجد يوسف

القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة

مايو، ٢٠٠٥

نموذج لصفحة المراجع

إسماعيل، عبد العزيز. **العصر العبّاسيّ**. القاهرة: دار النور، ١٩٧٠.

إلياس، مجدي. «**المسيحيّون السُّريان والأدب العربيّ المعاصر: دراسة تاريخيّة**.» رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة.

التهامي، عبد العزيز ومحسن عبده. **قراءة جديدة للتاريخ العبّاسيّ**. القاهرة: دار النشر الحديثة، ١٩٦٦.

السيد العارف [عبد الرحمان المتوكّل] **تاريخ العرب**. الجزائر: الجزائر للطباعة، ١٩٩٩.

صلاح، ميلاد. «نحو لاهوت تحريريّ عربيّ.» **في لاهوتيّات ١٥** (مايو ٢٠٠٠): ١٨٠–١٩٠.

عبده، عماد. **العصر العبّاسيّ الأوّل**. مسقط: عمان، ٢٠٠١.

عزت، أيمن. **العبّاسيّون: الإنجازات**. سلسلة تاريخ الشعوب. القاهرة: دار المعاصر، ١٩٩٩. القاهرة، ٢٠٠٥.

ملحق بالمصطلحات البحثيّة

أطروحة: الفكرة الأساسيّة في الورقة البحثيّة.

الأمانة العلميّة: إعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، وذكر اسم المؤلف الأصليّ حين يقتبس الباحث منه «أيّ» شيء (كلمة، عبارة، جملة، فكرة).

الترقيم: النظام المتّبع في ترقيم صفحات البحث.

تقديمٌ: كلمة تقديم يكتبها الباحث في بداية البحث/ الكتاب، ويمكن أن يقوم آخر بكتابتها.

الحواشي السُفْليّة: الحواشي المكتوبة أسفل الصفحة الواحدة.

الحواشي الفَصْليّة: الحواشي الموضوعة في نهاية كلّ فصل.

السيرة الذّاتيّة: قصة حياة المؤلف مكتوبة بقلمه هو.

سيرةُ حياةٍ: قصة حياة مؤلف مكتوبة بقلم الغير.

العرفان: تقديم الشكر على صفحة من صفحات البحث/ الكتاب تقديرًا لمجهودٍ قام به شخص آخر.

قاعدةُ بيانات: مجموعة مصادر إمّا مكتوبة أو إلكترونيّة.

المراجع: كلّ المواد التي استعان بها الباحث في كتابة الرسالة العلميّة.

مسوّدة أولى: الشكل (الإخراج) الأوّليّ للورقة البحثيّة.

مسوّدة ثانية: الشكل (الإخراج) المحرّر للورقة البحثيّة.

المصدر الأوّليّ: العمل الذي قام مؤلف أوّليّ بكتابته. ويقوم باحث بدراسته والكتابة عنه..

المصدر الثانويّ: عملٌ يقيّم عملاً أوليًا يستخدمه الباحث في الكتابة.

موجزٌ: كتابٌ يلّخص كتابًا كبير الحجم.

ملحق ببعض الرموز البحثيّة

[ ]	تستخدم لوضع نصّ فيه تعديل.
( )	تستخدم لتوضيح معنى غامض.
×	تستخدم للإشارة لنصّ غير مؤكد.
§	تستخدم في الدراسات اللُغوية للإشارة لجزء معين.
©	حقوق الطبع.
®	مسجلة.
#	اترك مسافة.
¶	ابدأ فقرة جديدة.
[	حَرّكْ لليسار.
]	حَرّكْ لليمين.

ملحق بالأرقام الرّومانيّة

١	I
٢	II
٣	III
٤	IV
٥	V
٦	VI
٧	VII
٨	VIII
٩	IX
١٠	X
١١	XI
١٢	XII
١٣	XIII
١٤	XIV
١٥	XV
١٦	XVI
١٧	XVII
١٨	XVIII
١٩	XIX
٢٠	XX
٢١	XXI
٢٢	XXII
٢٣	XXIII
٢٤	XXIV
٢٥	XXV
٣٠	XXX

٤٠	XL
٥٠	L
٦٠	LX
٧٠	LXX
٨٠	LXXX
٩٠	XC
١٠٠	C
٢٠٠	CC
٣٠٠	CCC
٤٠٠	CD
٥٠٠	D
٦٠٠	DC
٧٠٠	DCC
٧٥٣	DCCLIII
٨٠٠	DCCC
٩٠٠	CM
١٠٠٠	M
١٩٠٠	MCM
٢٠٠٠	MM
٢١٠٠	MMC
٣٠٠٠	MMM
٤٠٠٠	MMMM
٥٠٠٠	V
٦٠٠٠	VM
٧٠٠٠	VMM
٨٠٠٠	VMMM
٩٠٠٠	MX
١٠,٠٠٠	X

XM	١١,٠٠٠
XMM	١٢,٠٠٠
L	٥٠,٠٠٠
LX	٦٠,٠٠٠
LXXX	٨٠,٠٠٠
XCXCIX	٩٠,٠٩٩
C	١٠٠,٠٠٠
CC	٢٠٠,٠٠٠
CCC	٢٠٠,١٠٠
CCDX	٢٠٠,٥١٠
D	٥٠٠,٠٠٠
DC	٦٠٠,٠٠٠
DCC	٧٠٠,٠٠٠
M	١,٠٠٠,٠٠٠

ملاحظات

- يُستخدم نظام الأرقام الرّومانيّة للإشارة لعدد المجلّدات في الكتاب الواحد أو دوائر المعارف. مثال: مجلد III.
- كما يُستخدم هذا الترقيم للإشارة إلى تقسيمٍ مهمٍ في التخطيط.
- يمكن أن تُوضع «الشرطة» (–) أعلى الرقم الرّومانيّ لتضاعف قيمته ألف مرة. مثال:
- ٧ = VII
- $\overline{VII}$ = ٧٠٠٠

- يمكن للباحث أن يستخدم هذه الأرقام مكتوبةً بحروفٍ صغيرةٍ Lowercase في حالة الإشارة لعدد صفحات معينة (استهلاليّة) في فهرس المحتويات والتخطيط.
- الرقم الأكثر شهرةً في مجال الدراسات اللاهوتيّة هو LXX = ٧٠ وهو يشير للترجمة السبعينيّة (اليونانيّة) للعهد القديم.

ملحق بنظام كتابة حروف اللُّغة العربيّة بحروف لاتينيّة

Transliteration

ء	`
ب	b
ت	t
ث	th
ج	j
ح	ḥ
خ	kh
د	d
ذ	dh
ر	r
ز	z
س	s
ش	sh
ص	ṣ
ض	ḍ
ط	ṭ
ظ	ẓ
ع	‘
غ	gh
ف	f

ق	q
ك	k
ل	l
م	m
ن	n
ه	h
و	w
ي	y

The diphthongs (الإدغام) are as follows:

ay (یَ)

aw (وَ)

The short vowels (التشكيل) are as follows:

à الفتحة

ú الضمة

î الكسرة

The long vowels are presented as follows:

ā أ

ū و

ī ي

The final (ـة) is presented by «ah.»

ملحق باختصارات أكاديميّة

Abbr. Abr.	Abbreviation	اختصارٌ
AD	Anno Domini	بعد المسيح
Adj.	Adjective	صفةٌ
Adv.	Adverb	ظرفٌ
Akkad.	Akkadian	أكاديّ
Anon.	Anonymous	مرادفٌ
Art.	Article	مقالٌ
Attrib.	Attributed	منسوبٌ إلى
b.	Born	مولودٌ (سنة ...)
BA.	Bachelor of Arts	بكالوريوس
Bab.	Babylonian	بابليّ
BC	Before Christ	قبل المسيح
BCE	Before Common Era	قبل العصر المشترك
BL	British Library	المكتبة البريطانيّة
Bull.	Bulletin	دَوْريّة
Byz.	Byzantine	بيزنطيّ
c.	Circa	حوالى
Can.	Canaanite	كنعانيّ
CE	Common Era	العصر المشترك
cf.	Confer	قارن
Ch.	Chapter	فصلٌ، سفرٌ
Copt.	Coptic	قبطيّ
d.	Died	مات (سنة...)
D.D	Doctor of Divinity	دكتوراه في اللاهوت

Def.	Definition	تعريفٌ
Dict.	Dictionary	قاموسٌ
Diss.	Dissertation	رسالة دكتوراه
Doc.	Document	وثيقةٌ
e.g.	exempli gratia	على سبيل المثال
ed.	Edited, Edition	محرر، تحرير، طبعة
Encyc.	Encyclopedia	دائرة معارف
et al	et alii	وآخرون
etc.	et cetera	الخ...
Fwd.	Forward	تقديمٌ
i.e.	id est	أي:
IC	Jesus	يسوع
IHS	Jesus	يسوع
Intl.	International	دوليّ
Intro.	Introduction	مقدمةٌ
LC.	Library of Congress	مكتبة الكونجرس
M.A.	Master's	ماجستير
Misc.	Miscellaneous	نثريات
ms., mss.	Manuscript	مخطوطة، مخطوطات
MTS	Master of Theological Studies	ماجستير الدراسات اللاهوتيّة
N.B	nota bene	ملاحظة
n.p.	No Publisher	بدون ناشر
NHC	Nag Hammadi Codex	مخطوطات نجع حمادي
No.	Number	رقم

op. cit	Opera citato	في العمل المستخدم سابقًا
Orig.	Originally	أصلاً
p., p.p.	Pages(s)	صفحة، صفحات
Ph.D	Doctor of Philosophy	دكتوراه في الفلسفة
Phoen.	Phoenician	فينيقيّ
Q.	Qumran	مخطوطات وادي قمران
R., Ref.	Reference	مرجعٌ
s.v.	Sob verbo	تحت كلمة
Sam.	Samaritan	سامريّ
Sum.	Sumerian	سومريّ
Syr.	Syriac	سُريانيّ
Thes.	Thesis	رسالة ماجستير
Vol.	Volume	مجلدٌ
XC	Christus	المسيح

ملحق بأفعال مساعدة في عمليّة الكتابة

يضيف	يتخيّل	يربط
يقدّر	يقترح	يقول
يسأل/يتساءل	يعترف	يحذّر
يزعم	يفنّد	يلخص
يحاجّ	يتمسّك بـ	يشرح
يتّفق	يرفض	يأمل
يختلف	يظنّ	يضمّن
يعارض	يظهر	يلاحظ
يؤيد	يؤمن	يرى
يتعاطف مع...	يقارن	يعبّر
يؤكد على...	يدافع عن	يكتب
يشير إلى...	يلمّح إلى...	يربط
يعلّق	يُشَبّه	يقول

ملحق ببعض الكلمات التي تعبّر عن الانتقال من فكرة إلى أخرى

الإضافة

بالإضافة إلى ذلك، أيضًا، إلى ذلك، ثمّ، آخر، إلى جانب ذلك، على نفس القدر من الأهميّة.

المقارنة:

لكن، مع ذلك، بالرغم من ذلك، من ناحية أخرى، في نفس الوقت، مقارنةً بذلك.

المثال

على سبيل المثال، مثلاً، لتوضيح ذلك، بشكلٍ خاص، هكذا، على الأخصّ، بكلمات أخرى.

التأكيد

بالتأكيد، قطعًا، طبيعيٌ، بينما، بكلّ تأكيد.

الوقت

أوّلاً، ثانيًا، ثمّ، بينما، عند، في نفس الوقت، لاحقًا، سابقًا، نتيجةً لذلك، حاليًا، فورًا، الآن.

التلخيص

كنتيجةٍ لذلك، هكذا، على سبيل التلخيص، باختصارٍ، بكلمات أخرى، من أجل هذا.

النتيجة

لذلك، وهكذا، لذا، بسبب ذلك، نتيجةً لذلك.

المكان

هنا، هناك، قريبًا، أمام.

المراجع

إبراهيم، علي. **استخدام المصادر وطرق البحث**. ط.٢. القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٨٠.

ابن منظور، عبد اللّه محمّد بن المكرّم. **لسان العرب**. ج. ٢. تحقيق عبد اللّه على الكبير ومحمّد أحمد حسب اللّه وهاشم محمّد الشاذليّ. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.

أليسون، بريان. **إعداد الرسائل العلميّة والجامعيّة**. إعداد قسم الترجمة بدار الفاروق. القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

إيكو، أومبرتو. **كيف تعد رسالة دكتوراه: تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة**. ترجمة علي منوفيّ. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

بدر، أحمد. **أصول البحث العلميّ ومناهجه**. القاهرة: المكتبة الأكاديميّة، ١٩٩٦.

بنمليح، عبد الإله ومحمّد إستيتو، **مناهج البحث في الإنسانيّات والعلوم الاجتماعيّة: البحث التاريخيّ أنموذجًا**. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

بيل، جوديث. **كيف تُعد مشروع بحثك العلميّ؟** إعداد قسم الترجمة بدار الفاروق، مكتبة الأسرة: سلسلة العلوم والتّكنولوجيا. القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦.

التونجيّ، محمّد. **المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات**. حلب: دار الملاّح للطباعة والنشر، ١٩٨٦.

حافظ، أحمد، وآخرون. **دليل الباحث**. الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.

حردان، جرجوره. **القراءة السريعة**، سلسلة منهجيّة التعبير، ١١. بيروت: دار المشرق، ١٩٩٩.

الخشت، محمد عثمان. **فنّ كتابة البحوث العلميّة وإعداد الرسائل الجامعيّة**. القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٩٨٩.

خفاجي، محمّد عبد المنعم وعبد العزيز شرف. **كيف تكتب بحثًا جامعيًّا**. بيروت: دار الجيل، د.ت.

دياب، عبد المجيد. **تحقيق التراث العربيّ منهجه وتطوره**. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣.

رامسي، سالي. **العثور على المعلومات**. ترجمة بهاء شاهين. القاهرة: مجموعة النيل العربيّة، ٢٠٠٨.

الزغبيّ، طلال، منيرة بطارسة، ومحمود خضر. **التفكير ومهارات البحث العلميّ**. عمّان: دار المنهل، ٢٠٠١.

سعد، فهمي وطلال مجذوب. **تحقيق المخطوطات بين النظريّة والتّطبيق**. بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٣.

سلامة، أحمد عبد الكريم. **الأصول المنهجيّة لإعداد البحوث العلميّة**. القاهرة: دار الفكر العربيّ، ٢٠٠٧.

سنّو، أهيف. **البحث القصير**. سلسلة منهجيّة التعبير، ٦. بيروت: دار المشرق، ١٩٩٩.

شبارو-سنّو، هبة. **الجملة والمقطع**. سلسلة منهجيّة التعبير، ٥. بيروت: دار المشرق، ١٩٩٥.

شحاده، عماد. **دليل الأبحاث**. ط.٥. عمّان: الهيئة الثقافيّة الإنجيليّة، ٢٠٠٥.

شلبي، أحمد. **كيف تكتب بحثًا أو رسالة: دراسة منهجيّة لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه**. ط.٤. القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٦٣.

الصّاويّ، محمّد. **البحث العلميّ أسسه وطريقة كتابته**. القاهرة: المكتبة الأكاديميّة، ١٩٩٢.

طاهر، حامد. **منهج البحث بين النظريّة والتّطبيق مع دليل عمليّ لكتابة البحوث والرسائل العلميّة**. القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٧.

عبد المجيد، مروان. **أسس البحث العلميّ لإعداد الرسائل الجامعيّة**. عمّان: مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

عسّاف، محمود. **دليل الباحثين في إعداد البحوث والرسائل العلميّة**. القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٨.

عناية، غازي. **إعداد البحث العلميّ: ليسانس-ماجستير-دكتوراه**. بيروت: دار الجيل، د.ت.

فرانيير، جان-بيار. **كيف تنجح في كتابة بحثك**. ترجمة هيثم اللمع. بيروت: المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

فضل اللّه، مهدي. **أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق**. ط.٢. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

قباوة، فخر الدين. **علامات الترقيم في اللُّغة العربيّة**. حلب: دار الملتقى، ٢٠٠٧.

محمد، عبد اللّه. **مناهج البحث العلميّ: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلميّة**. الإسكندريّة: مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

محمّد، محمّد. **أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلميّة**. القاهرة: المكتبة الأكاديميّة، ١٩٩٥.

المرعشليّ، يوسف. **أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات**. بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٣.

مصطفى، يوسف. **مناهج البحوث وكتابتها**. الرياض: دار المريخ، ١٩٨٤.

معروف، بشّار عوّاد. **ضبط النصّ والتعليق عليه**. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢.

المنجد، صلاح الدين. **قواعد تحقيق المخطوطات**. بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦.

هارون، عبد السلام. **تحقيق النصوص ونشرها**. القاهرة: مكتبة الخانجيّ، ١٩٧٧.

يعقوب، إميل. **كيف تكتب بحثًا أو منهجيّة البحث**. بيروت: جروس برس، ١٩٨٦.

«Academic Fraud and Plagiarism.» University of Notre Dame, Academic Services for Student Athletes, 13 April, 2004. http://www.nd.edu/~assa/services/5.htm.

Blaxter, Loraine, Christina Hughes, and Malcolm Tight. *How to Research*. Buckingham: Open University Press, 1990.

Booth, C. Wayne, Gregory G. Colomb, and Joseph M. Williams. *The Craft of Research*. 2nd ed. Chicago: The University of Chicago Press, 2003.

«Critical Reading: What is Critical Reading, and Why Do I Need to Do it.» Cleveland State University. 21 February, 2006.
http://www.csuohio.edu/writingcenter/critread.html.

Fowler Ramsey, and Jane Aaron. *The Little Brown Handbook*, 7th ed. New York: Longman, 1998.

Fry, Ron. *Improve Your Reading*. 5th ed. NY: Thomson, 2005.

Gibaldi, Joseph. *MLA Handbook for Writers of Research Papers*. 6th ed. New York: Modern Language Association of America, 2003.

_________. *MLA Style Manual and Guide to Scholarly Publishing*. 2nd ed. New York: Modern Language Association of America, 1998.

Harnack, Andrew. *Writing Research Papers: a Student Guide for Use with Opposing Viewpoints*, 2nd ed. San Diego, CA: Greenhaven Press, Inc., 1998.

Harris, Robert. «Anti-Plagiarism Strategies for Research Papers» 10 August, 2004.
http://www.virtualsalt.com/antiplag.htm

Hudson, Robert. *The Christian Writer's Manual of Style*. Grand Rapids: Zondervan Publishing House, 2003.

Konstant, Tina. *Teach Yourself Speed Reading*. IL: Contemporary Books, 2003.

Kurland, Dan. «How Language Really Works: the Fundamentals of Critical Reading and Effective Writing.» 5 April, 2004.
http://www.criticalreading.com/criticalreadingthinkingtoc.htm.

Lester, D. James. *Writing Research Papers: A Complete Guide*. New York: Longman, 1999.

Lipson, Charles. *How to Write a BA Thesis: A Practical Guide from Your First Ideas to Your Finished Paper*. Chicago: University of Chicago Press, 2005.

Markman, Roberta, Peter T. Markman, and Marie L. Waddell. *Ten Steps in Writing the Research Paper*. NY: Barron's Educational Series Inc., 2001.

Patrick, Alexander. *The SBL Handbook of Style for Ancient Near Eastern, Biblical, and Early Christian Studies.* Mass: Hendrickson Publishers, 1999.

«Revising Drafts.» University of North Carolina at Chapel Hill, Writing Center. 10 May, 2005.
http://www.unc.edu/depts/wcweb/handouts/revision.html

Teitelbaum, Harry. *How to Write a Thesis*. 5th ed. Lawrenceville, NJ: Peterson's, 2003.

Turabian, Kate. *A Manual for Writers of Term Papers, Theses and Dissertations*. 6th ed. Chicago: The University of Chicago Press, 1996.

John Phillip Comaromi, Julianne Beall, Winton E. Matthews, and Gregory R. New. *Dewey Decimal Classification and Relative Index*. Albany, N.Y.: Forest Press. 1989.




قليلة هي المراجع العربيّة التي تتناول
البحوث الأكاديميّة من جميع جوانبها.
فقيمة البحوث الأكاديميّة منوطة بـ :
• توثيق مراجعها
• أمانة معلوماتها
• مصداقية مصادرها العلميّة
• فنّ كتابتها
• أساليب البحث عن المعلومات
• الدراسات التي تتناولها
لا شكّ أنّ هذه مجتمعة ترفع من مستوى البحث وكفاءته، ولكنّها لا تكفي.
فثمّة أمور ودراسات أخرى مرتبطة بعلم البحث لا بدّ من أخذها بعين الاعتبار
لكي نبني بحثًا أكاديميًّا ورسالة علميّة تراعي أصول كتابة الأبحاث، فتغدو
هي بدورها مرجعًا موثوقًا لكلّ من يسعى إلى كتابة بحث ما.
هذا ما يُطلعنا عليه وجيه يوسف في هذا الكتاب بأسلوب
علميّ، لكن سلس وشيّق، متوجهًا به إلى المجتمع
العربيّ، راجيًا أن يكون مدماكًا في بناء
نهضة فكريّة نتطلّع إليها جميعًا.
الناشر
وجيه يوسف، مدرّس مادة التراث العربيّ المسيحيّ
في كليّة اللاهوت الإنجيليّة في القاهرة، وحاصل على درجة
الدكتوراه (PhD) من جامعة برمنغهام في المملكة المتحدة.
Dar Manhal Al Hayat
دار منهل الحياة
ABTS
9 789953 530604